كتاب

البُلدَانُ

تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب

المعروف باليعقوبي

المتوفى سنة ٢٨٤

المكتبة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية

النجف الأشرف العراق

المؤسسة سنة ١٣٣٧ ﻫ ١٩١٨ م

ترجمة المؤلف

هو أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب الاصبهاني الأخباري الشهير باليعقوبي وبابن الواضح ، وكان يقال له مولى بني العباس ومولى بني هاشم لأن جدّه كان من موالي المنصور الدوانيقي الخليفة العباسي ، وكان هو بحاثة في التاريخ وأخبار البلدان ، ولقد أعطى التنقيب حقه في سياحته في البلاد ، شرقا وغربا ودخل بلاد فارس وأطال المقام في بلاد ارمينية وكان فيها سنة ٢٦٠ ودخل الهند ايضاً والأقطار العربية فالشام فالمغرب الى الأندلس وأغرق نزعا في البحث فطفق يسائل أهل الأمصار عنها وعنهم وعن عاداتهم ونحلهم وحكوماتهم وعن المسافات بين البلاد فاذا وثق بنقلهم أثبته في كتابه وذكر من فتح البلاد من الخلفاء والأمراء ومبلغ خراجها فلم يدع صغيرة ولا كبيرة وقف عليها إلا وأحصاها في الكتاب فجاء مصنفه (كتاب البلدان) أقدم مصدر جغرافي وأوثقه لما تحمله في تأليفه من جهد وعناء وعناية وحسن بلاء ،

وكان نبوغه في القرن الثالث لأنه كان حياً سنة ٢٩٢ ففي ليلة عيد الفطر منها تذكر ما كان عليه بنو طولون في مثل هذه الليلة من بلهنية العيش والنعيم الرغيد والوفر السابغ ورثاهم بابيات مطلعها

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم ... فارتع وعج بمراتع الميدان

إذاً فلا يكاد يصح ما في معجم الأدباء عن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري في تاريخه من أن اليعقوبي توفي سنة ٢٨٤ ولا ماذكره الزركلي في الأعلام من أن وفاته كانت سنة ٢٧٨ وكأنه تبع جرجي زيدان الذي صدر ترجمته بهذا التاريخ لكنه يقول في أثنائها في تاريخ آداب اللغة العربية (ج٢ص١٩٧) - ولكن يؤخذ من سياق كتبه أنه توفي بعد سنة ٢٧٨ -

والمترجم من معاصري ابي حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ ، كما وأنه صحبه سعيد الطيب وأن حفيده محمد بن احمد بن خليل التميمي المقدسي بن سعيد المذكور يروي في كتابه جيب العروس وريحان النفوس عن اليعقوبي بواسطة ابيه احمد وجدّه خليل (أنظر ص ١٢٢ وما بعدها من كتابنا هذا)

آثاره

ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء من آثار المترجم التاريخ الكبير وهو الذي نشره المستشرق هوتسما في ليدن سنة ١٨٨٣م في مجلدين (الأول) في التاريخ القديم على العموم من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام وتدخل فيه أخبار الاسرائيليين والسريان والهنود واليونان والرومان والفرس والنوبة والبجة والزنج والحميريين والغساسنة والمناذرة (والثاني) في تاريخ الاسلام وينتهي في زمن المعتمد على الله الخامس عشر من خلفاء بني العباس اي الى سنة

٢٥٩ هـ، وقد رتبه حسب الخلفاء ، ومن مزايا التي يمتاز بها عن سائر التواريخ العامة فضلاً عن قدمه أن مؤلفه يأتي فيه بلباب التاريخ ويتحرى القضايا الصادقة مما لا يلتزم به إلا المؤرخ المنصف فيملي عليك الوقايع والحوادث الصحيحة حتى كانك شاهدتها بنفسك ورأيتها بعينك ببيان سلس وأسلوب جذاب

ومن آثاره ايضاً (كتاب البلدان) في الجغرافية وهو هذا الكتاب الذي نزفه الى القراء الكرام وكان قد طبع اولا في ليدن سنة ١٨٦١ (م) بعناية المستشرق جونبول وطبع ايضا في جملة المكتبة الجغرافية الذي طبع فيها ثمانية مجلدات من كتب الجغرافية العربية بعناية المستشرق دخويه ، وقد أوقفناك على أهمية الكتاب وعناء صاحبه به ومقدار الثقة به

ومن آثاره ايضا كتاب في أخبار الأمم السالفة صغير ، و كتاب مشاكلة الناس لزمانهم ، هذه الكتب الأربعة هي التي ذكرها ياقوت الحموي في المعجم ، ويظهر من آخر النسخة المطبوعة من (كتاب البلدان) أن له كتابا آخر أسماه بكتاب الممالك والمسالك ، وكان المترجم شاعراً ونبوغه قبل الطبري والمسعودي ومن بديع شعره قوله يصف سمرقند

علت سمرقند أن يقال لها — زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة — بحيث لا تستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها — عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها — محفوفة بالظلال والشجر
بدر و أنهارها المجرة والـ — آطام مثل الكواكب الزهر

محمد صادق آل بحر العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وجعل الحمد كفاء لنعمه واجد دعاء اهل جنته خالق السموات العلى والارضين السفلى ، وما بينهما وما تحت الثرى ، العالم بما خلق قبل كونه ، والمدبر لما احدث على غير مثال من غيره ، احاط بكل شيء علماً واحصاه عدداً ، له الملك والسلطان والعزة وهو على كل شيء قدير وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم

قال احمد بن ابي يعقوب إني عنيت في عنفوان شبابي وعند احتيال سني وحدة ذهني بعلم اخبار البلدان ومسافة ما بين كل بلد وبلد لأني سافرت حديث السن واتصلت اسفاري ودام تغربي فكنت متى لقيت رجلا من تلك البلدان سألته عن وطنه ومصره فاذا ذكرلي محل داره وموضع قراره سألته عن بلده ذلك في . . لدته ماهي وزرعه ماهو وساكنيه من هم من عرب اوعجم .... شرب اهله حتى اسأل عن لباسهم .... ودياناتهم ومقالاتهم والغالبين عليه والمنزا .... مسافة ذلك البلد وما يقرب منه من البلدان والـ.... لرواحل ثم اثبت كل ما يخبرني به من اثق بصدقه واستظهر بمسالة قوم بعد قوم حتى سألت خلقا كثيراً وعالما من الناس في الموسم وغير الموسم من اهل المشرق والغرب و كتبت اخبارهم ورويت احاديثهم

وذكرت من فتح بلداً بلداً وجند مصراً مصراً من الخلفاء والامراء ومبلغ خراجه وما يرتفع من امواله فلم ازل اكتب هذه الأخبار وأؤلف هذا الكتاب دهراً طويلا وأضيف كل خبر الى بلده وكل ما اسمع به من ثقات اهل الامصار الى ماتقدمت عندي معرفته وعلمت انه لايحيط المخلوق بالغاية ولا يبلغ البشر النهاية، وليست شريعة لابد من تمامها ولا دين لايكمل الا بالاحاطة به، وقد يقول اهل العلم في علم اهل الدين الذي هو الفقه مختصر كتاب فلان الفقيه ويقول اهل الآداب في كتب الآداب مثل اللغة والنحو والمغازي والأخبار والسير مختصر كتاب كذا، فجعلنا هذا الكتاب مختصراً لأخبار البلدان فان وقف احد من اخبار بلد مما ذكرنا على مالم نضمنه كتابنا هذا فلم نقصد أن نحيط بكل شيء

وقد قال الحكيم ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته، واستيلاء على نهايته، ولكن معرفة مالا يسع جهله، ولا يحسن بالعاقل خلافه، وقد ذكرت اسماء الامصار والاجناد والكور وما في كل مصر من المدن والاقاليم والطساسيج ومن يسكنه ويغلب عليه ويترأس فيه من قبائل العرب واجناس العجم ومسافة مابين البلد والبلد والمصر والمصر ومن فتحه من قادة جيوش الاسلام وتاريخ ذلك في سنته واوقاته ومبلغ خراجه وسهله وجبله وبره وبحره وهواءه في شدة حره وبرده ومياهه وشربه

بغداد

وانما ابتدأت بالعراق لأنها وسط الدنيا وسرة الأرض وذكرت

بغداد لانها وسط العراق والمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة وكبراً وعمارة وكثرة مياه وصحة هواء، ولانه سكنها من اصناف الناس واهل الامصار والكور انتقل اليها من جميع البلدان القاصية والدانية وآثرها جميع اهل الآفاق على اوطانهم فليس من اهل البلد إلا ولهم فيها محلة ومتجر ومتصرف، فاجتمع بها ماليس في مدينة في الدنيا، ثم يجري في حافتيها النهران الاعظمان دجلة والفرات فيأتيها التجارات والمير براً وبحراً بأيسر السعي حتى تكامل بها كل متجر يحمل من المشرق والمغرب من ارض الاسلام وغير ارض الاسلام فانه يحمل اليها من الهند والسند والصين والتبت والترك والديلم والخزر والحبشة وسائر البلدان حتى يكون بها من تجارات البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها، ويكون مع ذلك اوجد وامكن حتى كانما سيقت اليها خيرات الارض وجمعت فيها ذخائر الدنيا وتكاملت بها بركات العالم وهي مع هذا مدينة بني هاشم ودار ملكهم ومحل سلطانهم لم يبتد بها احد قبلهم ولم يسكنها ملوك سواهم ولان سلفي كانوا القائمين بها وأحدهم تولى امرها ولها الاسم المشهور والذكر الذائع ثم هي وسط الدنيا لانها على ما اجمع عليه قول الحساب وتضمنته كتب الاوائل من الحكماء في الاقليم الرابع وهو الاقليم الاوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الازمان والفصول فيكون الحر بها شديداً في ايام القيظ والبرد شديداً في ايام الشتاء ويعتدل الفصلان الخريف والربيع في اوقاتهما، ويكون دخول الخريف الى الشتاء غير متباين الهواء ودخول الربيع الى الصيف غير متباين الهواء وكذلك كل فصل ينتقل من هواء الى هواء ومن زمان الى زمان فلذلك اعتدل الهواء

وطاب الثوى وعذب الماء وزكت الأشجار وطابت الثمار وأخصبت الزروع وكثرت الخيرات وقرب مستنبط معينها، وباعتدال الهواء وطيب الثرى وعذوبة الماء حسنت اخلاق اهلها ونضرت وجوههم وانفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة وإحكام كل مهنة وإتقان كل صناعة، فليس عالم أعلم من عالمهم ولا اروى من راويتهم ولا اجدل من متكلمهم ولا اعرب من نحويهم ولا اصح من قارئهم ولا امهر من متطبيهم ولا احذق من مغنيهم ولا ألطف من صانعهم ولا اكتب من كاتبهم ولا ابين من منطقيهم ولا اعبد من عابدهم ولا اورع من زاهدهم ولا افقه من حاكمهم ولا اخطب من خطيبهم ولا اشعر من شاعرهم ولا افتك من ماجنهم، ولم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة اعنى ايام الاكاسرة والأعاجم وانما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا وذلك أن مدينة الاكاسرة التي خاروها من مدن العراق المدائن وهي من بغداد على سبعة فراسخ وبها ايوان كسرى انوشروان ولم يكن ببغداد إلا دير على موضع مصب الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة وهو الدير الذي يسمى الدير العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت، نزله الجاثليق رئيس النصارى النسطورية، ولم تكن ايضا بغداد في ايام العرب لما جاء الاسلام لأن العرب اختطت البصرة والكوفة فاختط الكوفة سعد بن أبي وقاص الزهري في سنة سبع عشرة وهو عامل عمر بن الخطاب واختط البصرة عتبة بن غزوان المازني ـ مازن قيس، في سنة سبع عشرة وهو يومئذ عامل عمر بن الخطاب واختطت العرب في هاتين المدينتين خططها إلا ان القوم جميعاً قد انتقل وجوههم وجلتهم ومياسير

تجارهم الى بغداد، ولم ينزل بنو امية العراق لانهم كانوا نزولا بالشام، وكان معاوية بن ابي سفيان عامل الشام لعمر بن الخطاب ثم لعثمان بن عفان عشرين سنة، وكان ينزل مدينة دمشق واهله معه فلما غلب على الامر وصار اليه السلطان جعل منزله وداره دمشق التي بها كان سلطانه وانصاره وشيعته ثم نزل بها ملوك بني امية بعد معاوية لانهم بها نشئوا لا يعرفون غيرها ولا يميل اليهم الا اهلها فلما افضت الخلافة الى بني عم رسول الله (ص) من ولد العباس ابن عبد المطلب عرفوا بحسن تمييزهم وصحة عقولهم وكمال آرائهم فضل العراق وجلالتها وسعتها ووسطها للدنيا وأنها ليست كالشام الوبيئة الهواء الضيقة المنازل الحزنة الأرض المتصلة الطواعين الجافية الأهل، ولا كمصر المتغيرة الهواء الكثيرة الوباء التي انما هي بين بحر رطب عفن كثير البخارات الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين الجبل اليابس الصلد الذي ليبسه وملوحته وفساده لا ينبت فيه خضر ولا ينفجر منه عين ماء، ولا كافريقية البعيدة عن جزيرة الاسلام وعن بيت الله الحرام الجافية الأهل الكثيرة العدو، ولا كارمينية النائية الباردة الصردة الحزنة التي يحيط بها الأعداء، ولا مثل كور الجبل الحزنة الخشنة المثلجة دار الأكراد الغليظي الأكباد، ولا كأرض خراسان الطاعنة في مشرق الشمس التي يحيط بها من جميع اطرافها عدو كلب، ومحارب حرب، ولا كالحجاز النكدة المعاش الضيقة المكسب التي قوت اهلها من غيرها، وقد انبأنا الله عز وجل في كتابه عن ابراهيم خليله عليه السلام فقال (رب إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) ولا كالتبت التي بفساد هوائها وغذائها تغيرت الوان اهلها وصغرت ابدانهم وتجعدت شعورهم

فلما علموا انها أفضل البلدان نزلوها مختارين لها فنزل ابو العباس امير المؤمنين وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الكوفة اول مرة ثم انتقل الى الأنبار فبنى مدينة على شاطئ الفرات وسماها الهاشمية وتوفي ابو العباس (رض) قبل ان يستتم المدينة ، فلما ولي ابو جعفر المنصور الخلافة وهو ايضا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بنى مدينة بين الكوفة والحيرة سماها الهاشمية واقام بها مدة الى أن عزم على توجيه ابنه محمد المهدي لغزو الصقالبة في سنة اربعين ومائه فصار الى بغداد فوقف بها وقال ما اسم هذا الموضع ، قيل له بغداد قال والله المدينة التي اعلمنى ابي محمد بن علي انى ابنيها وانزلها وينزلها ولدي من بعدي ولقد غفلت عنها الملوك في الجاهلية والاسلام حتى يتم تدبير الله لي وحكمه في وتصح الروايات وتبين الدلائل والعلامات وإلاجزيرة بين دجلة والفرات دجلة شرقيها والفرات غربيها مشرعة للدنيا كل ما يأتي في دجلة من واسط والبصرة والأبلة والأهواز وفارس وعمان واليمامة والبحرين وما يتصل بذلك فاليها ترقى وبها ترسى وكذلك ما يأتي من الموصل وديار ربيعة واذربيجان وارمينية مما يحمل في السفن في دجلة وما يأتي من ديار مضر والرقة والشام والثغر ومصر والمغرب مما يحمل في السفن في الفرات فيها يحط وينزل ومدرجة أهل الجبل اصبهان و كور خراسان فالحمد لله الذي ذخرها لي واغفل عنها كل من تقدمني والله لأبنينها ثم اسكنها أيام حياتي ويسكنها ولدي من بعد ثم لتكونن اعمر مدينة في الأرض ثم لأبنين بعدها أربع مدن لا تخرب واحدة منهن ابداً فبناها وهي الرافقة ولم يسمها وبنى ملطية المصيصة وبنى المنصورة بالسند ثم وجه

في إحضار المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الأرضين حتى اختط مدينته المعروفة بمدينة ابي جعفر وأحضر البنائين والفعلة والصناع من النجارين والحدادين والحفارين فلما اجتمعوا وتكاملوا أجرى عليهم الأرزاق واقام لهم الأجرة وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئاً من البناء فحضره مائة الف من اصناف المهن والصناعات ، خبر بهذا جماعة من المشايخ أن أبا جعفر المنصور لم يبتد البناء حتى تكامل له من الفعلة وأهل المهن مائة الف ثم اختطها في شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائة وجعلها مدورة ولا تعرف في جميع اقطار الدنيا مدينة مدورة غيرها ، ووضع أساس المدينة في وقت اختاره نوبخت المنجم وما شاالله بن سارية وقبل وضع الأساس ماضرب اللبن العظام ، وكان في اللبنة التامة المربعة ذراع في ذراع وزنها مائتا رطل واللبنة المنصفة طولها ذراع وعرضها نصف ذراع ووزنها مائة رطل وحفرت الآبار للماء ، وعملت القناة التي تأخذ من نهر كرخايا وهو النهر الآخذ من الفرات فاتقنت القناة واجريت الى داخل المدينة للشرب ولضرب اللبن وبل الطين ، وجعل للمدينة اربعة ابواب باباً سماه باب الكوفة وباباً سماه باب البصرة وباباً سماه باب خراسان وباباً سماه باب الشام ، وبين كل باب منها الى الآخر خمسة الآف ذراع بالذراع السوداء من خارج الخندق ، وعلى كل باب منها بابا حديد عظيمان جليلان ولا يغلق الباب الواحد منها ولا يفتحه إلا جماعة رجال يدخل الفارس بالعلم والرامح بالرمح الطويل من غير أن يميل العلم ولا يثني الرمح ، وجعل سورها باللبن العظام التي لم ير مثلها قط على ما وصفنا من مقدارها والطين ، وجعل عرض أساس السور

تسعين ذراعا بالسوداء ثم ينحط حتى يصير في اعلاه على خمس وعشرين ذراعا وارتفاعه ستون ذراعا مع الشرفات ، وحول السور فصيل جليل عظيم ، بين حائط السور وحائط الفصيل مائة ذراع بالسوداء ، وللفصيل أبرجة عظام وعليه الشرافات المدورة ، وخارج الفصيل كما يدور مسناة بالآجر والصاروج متقنة محكمة عالية والخندق بعد المسناة قد أجري فيه الماء من القناة التي تأخذ من نهر كرخايا وخلف الخندق الشوارع العظاء ، وجعل لأبواب المدينة اربعة دهاليز عظاما آزاجا كلها ، حول كل دهليز ثمانون ذراعا كلها معقوداً بالآجر والجص فاذا دخل من الدهليز الذي على الفصيل وافى رحبة مفروشة بالصخر ثم دهليزاً على السور الأعظم عليه بابا حديد جليلان عظيمان لا يغلق كل باب ولا يفتحه إلا جماعة رجال ، والأبواب الأربعة كلها على ذلك فاذا دخل من دهليز السور الأعظم سار في رحبة الى طاقات معقودة بالآجر والجص فيها كواء رومية يدخل منها الشمس والضوء ولا يدخل منها المطر وفيها منازل الغلمان ، ولكل باب من الأبواب الأربعة طاقات وعلى كل باب من ابواب المدينة التي على السور الأعظم قبة معقودة عظيمة مذهبة وحولها مجالس ومرتقيات يجلس فيها فيشرف على كل ما يعمل به ، يصعد الى هذه القباب على عقود مبنية بعضها بالجص والآجر وبعضها باللبن العظام قد عملت آزاجا بعضها أعلى من بعض فداخل الآزاج للرابطة والحرس ، وظهورها عليها المصعد الى القباب التي على الأبواب على الدواب ، وعلى المصعد ابواب تغلق فاذا خرج الخارج من الطاقات خرج الى رحبة ثم الى دهليز عظيم أزج معقود بالآجر والجص عليه بابا حديد يخرج من الباب الى الرحبة العظمى وكذلك الطاقات الأربعة

على مثال واحد ، وفي وسط الرحبة القصر الذي سمي بابه باب الذهب والى جنب القصر المسجد الجامع وليس حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لأحد إلا دارا من ناحية الشام للحرس وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص يجلس في احداها صاحب الشرطة وفي الأخرى صاحب الحرس ، وهي اليوم يصلي فيها الناس وحول الرحبة كما تدور منازل أولاد المنصور الأصاغر ومن يقرب من خدمته من عبيده وبيت المال وخزانة السلاح وديوان الرسائل وديوان الخراج وديوان الخاتم وديوان الجند وديوان الحوائج وديوان الأحشام ومطبخ العامة وديوان النفقات ، وبين الطاقات الى الطاقات السكك والدروب تعرف بقواده ومواليه وبسكان كل سكة ، فمن باب البصرة الى باب الكوفة سكة الشرط وسكة الهيثم وسكة المطبق وفيها الحبس الأعظم الذي يسمى المطبق وثيق البناء محكم السور ، وسكة النساء وسكة سرجس وسكة الحسين وسكة عطية مجاشع وسكة العباس وسكة غزوان وسكة ابن حنيفة وسكة الضيقة. ومن باب البصرة الى باب خراسان سكة الحرس وسكة النعيمية وسكة سليمان وسكة الربيع وسكة مهلهل وسكة شيخ بن عميرة وسكة المروروذية وسكة واضح وسكة السقائين وسكة ابن بريهة بن عيسى بن المنصور وسكة ابي أحمد والدرب الضيق ومن باب الكوفة الى باب الشام سكة العكي وسكة ابي قرة وسكة عبدويه وسكة السميدع وسكة العلاء وسكة نافع وسكة أسلم وسكة منارة ، ومن باب الشام الى باب خراسان سكة المؤذنين وسكة دارم وسكة اسرايل وسكة تعرف في هذا الوقت بالقواريري قد ذهب عني اسم صاحبها وسكة الحكم بن يوسف وسكة سماعة وسكة صاعد مولى ابي جعفر وسكة تعرف اليوم بالزيادي

وقد ذهب عنى اسم صاحبها وسكة غزوان هذه السكك بين الطاقات ،والطاقات داخل المدينة وداخل السور، وفي كل سكة من هذه السكك جلة القواد الموثوق بهم في النزول معه وجلة مواليه ومن يحتاج اليه في الأمر المهم وعلى كل سكة من طرفيها الأبواب الوثيقة ولا تتصل سكة منها بسور الرحبة التي فيها دار الخلافة لأن حوالي سور الرحبة كما تدور الطريق وكان الذين هندسوها عبد الله بن محرز والحجاج بن يوسف وعمران بن الوضاح وشهاب بن كثير بحضرة نوبخت وابراهيم بن محمد الفزاري والطبري المنجمين اصحاب الحساب، وقسم الأرباض اربعة ارباع وقلد للقيام بكل ربع رجلا من المهندسين وأعطى أصحاب كل ربع مبلغ ما يصير لصاحب كل قطيعة من الذرع ومبلغ ذرع ما لعمل الأسواق في ربض ربض، فقلد الربع من باب الكوفة الى باب البصرة وباب المحول والكرخ وما اتصل بذلك كله المسيب بن زهير والربيع مولاه وعمران بن الوضاح المهندس، والربع من باب الكوفة الى باب الشام وشارع طريق الأنبار الى حد ربض حرب بن عبد الله سليمان بن مجالد وواضحاً مولاه وعبد الله بن محرز المهندس ، والربع من باب الشام الى ربض حرب وما اتصل بربض حرب وشارع باب الشام وما اتصل بذلك الى الجسر على منتهى دجلة حرب بن عبد الله وغزوان مولاه والحجاج بن يوسف المهندس ، ومن باب خراسان الى الجسر الذي على دجلة ماداً في الشارع على دجلة الى البغيين وباب قطربل هشام بن عمرو التغلبي وعمارة بن حمزة وشهاب بن كثير المهندس،ووقع الى كل اصحاب ربع ما يصير لكل رجل من الذرع ولمن معه من أصحابه وما قدره للحوانيت والأسواق في كل ربض وامرهم ان يوسعوا في الحوانيت ليكون

في كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات، وأن يجعلوا في كل ربض من السكك والدروب النافذة وغير النافذة ما يعتدل بها المنازل.وأن يسموا كل درب باسم القائد النازل فيه او الرجل النبيه الذي ينزله او أهل البلد الذين يسكنونه. وحدلهم أن يجعلوا عرض الشوارع خمسين ذراعاً بالسوداء والدروب ستة عشر ذراعاً وأن يبتنوا في جميع الأرباض والأسواق والدروب من المساجد والحمامات ما يكتفي بها من في كل ناحية ومحلة.وأمرهم جميعاً أن يجعلوا من قطائع القواد والجند ذرعا معلوماً للتجار يبنونه وينزلونه والسوقة الناس وأهل البلدان وكان أول من أقطع خارج المدينة من أهل بيته عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن العباس بازاء باب الكوفة على الصراة السفلى التي تأخذ من الفرات فربضه يعرف بسويقة عبد الوهاب وقصره هناك قد خرب . وبلغنى أن السويقة ايضا قد خربت. وأقطع العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الجزيرة التي بين الصراتين فجعلها العباس بستاناً ومزروعاً وهي العباسية المذكورة المشهورة التي لا تنقطع غلاتها في صيف ولا شتاء ولا في وقت من الأوقات . واستقطع العباس لنفسه لما جعل الجزيرة بستاناً في الجانب الشرقي وفي آخر العباسية مجتمع الصراتان والرحا العظمى التي يقال لها رحا البطريق وكانت مائة حجر تغل في كل سنة مائة الف الف درهم . هندسها بطريق قدم عليه من ملك الروم فنسبت اليه . وأقطع الشروية وهم موالي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس دون سويقة عبد الوهاب مما يلي باب الكوفة وكانوا بوابيه رئيسهم حسن الشروي . وأقطع المهاجر بن عمرو صاحب ديوان الصدقات في الرحبة التي تجاه باب الكوفه فهناك ديوان الصدقات وبازائه قطيعة ياسين

صاحب النجائب وخان النجائب ودون خان النجائب اصطبل الموالي ، وأقطع المسيب بن زهير الضبي صاحب الشرطة يمنة باب الكوفة للداخل الى المدينة مما يلي باب البصرة ، فهناك دار المسيب ومسجد المسيب ذوالمنارة الطويلة وأقطع ازهر بن زهير اخا المسيب في ظهر قطيعة المسيب مما يلي القبلة وهو على الصراة وهناك دار ازهر وبستان ازهر الى هذه الغاية ، ويتصل بقطيعة المسيب وأهل بيته قطيعة ابي العنبر مولى المنصور مما يلي القبلة ، وعلى الصراة قطيعة الصحابة وكانوا من سائر قبائل العرب من قريش والأنصار وربيعة ويمن ، وهناك دار عياش المنتوف وغيره ثم قطيعة يقطين بن موسى احد رجال الدولة وأصحاب الدعوة ، ثم تعبر الصراة العظمى التي اجتمعت فيها الصراتان الصراة العليا والصراة السفلى وعليها القنطرة المعقودة بالجص والآجر المحكمة الوثيقة التي يقال لها القنطرة العتيقة لأنها أول شيء بناه وتقدم في إحكامه فتعرج من القنطرة ذات اليمين الى القبلة الى قطيعة اسحاق بن عيسى بن علي ، وقصوره ودوره شارعة على الصراة العظمى من الجانب الشرقي ، والطريق الأعظم بين الدور والصراة ومن قطيعة عيسى بن علي الى قطيعة ابي السري الشامي مولى المنصور ثم الطاق المعقود عليه الباب المعروف بباب المحول فتصير منه الى ربض حميد بن قحطبة الطائي وربض حميد شارع على الصراة العليا وهناك دار حميد وأصحابه وجماعة من آل قحطبة بن شبيب ، ثم يتصل ذلك بقطيعة الفراشين وتعرف بدار الروميين وتشرع على نهر كرخايا ثم تعود الى الشارع الأعظم وهو شارع باب المحول وفيه سوق عظيمة فيها أصناف التجارات ثم يتصل ذلك بالحوض العتيق وهناك منازل الفرس أصحاب الشاه ثم يستمر المسير الى الموضع المعروف

بالكناسة فهناك مرابط دواب العامة ومواضع نخاسي الدواب ثم المقبرة القديمة المعروفة بالكناسة مادة الى نهر عيسى بن علي الذي يأخذ من الفرات والدباغين ، وبازاء قطيعة الروميين على نهر كرخايا الذي عليه القنطرة المعروفة بالروميين دار كعيوبة البستانبان الذي غرس النخل ببغداد ثم بساتين متصلة غرسها كعيوبة البصري الى الموضع المعروف ببراثا ، ثم رجعنا الى القنطرة العتيقة فقبل أن تعبر القنطرة مشرقاً الى ربض ابي الورد كوثر بن اليمان خازن بيت المال وسوق فيها سائر البياعات تعرف بسويقة ابي الورد الى باب الكرخ وفي ظهر قطيعة ابي الورد كوثر بن اليمان قطيعة حبيب بن رغبان الحمصي وهناك مسجد ابن رغبان ومسجد الأنباريين كتاب ديوان الخراج ، وقبل أن تعبر الى القنطرة العتيقة وأنه مقبل من باب الكوفة في الشارع الأعظم قطيعة سليم مولى امير المؤمنين صاحب ديوان الخراج وقطيعة ايوب بن عيسى الشروي ثم قطيعة رباوة الكرماني وأصحابه وتنتهي الى باب المدينة المعروف بباب البصرة وهو مشرف على الصراة ودجلة وبازائه القنطرة الجديدة لانها آخر ما بني من القناطر وعليها سوق كبيرة فيها سائر التجارات مادة متصلة ثم ربض وضاح مولى امير المؤمنين المعروف بقصر وضاح صاحب خزانة السلاح ، واسواق هناك واكثر من فيه في هذا الوقت الوراقون أصحاب الكتب فان به اكثر من مائة حانوت للوراقين ، ثم الى قطيعة عمرو بن سمعان الحراني وهناك طاق الحراني ، ثم الشرقية وانما سميت الشرقية لأنها قدرت مدينة للمهدي قبل أن يعزم على أن يكون نزول المهدي في الجانب الشرقي من دجلة فسميت الشرقية وبها المسجد الكبير ، وكان يجمع فيه يوم الجمعة وفيه

منبر وهو المسجد الذي يجلس فيه قاضي الشرقية ثم اخرج المنبر منه، وتعرج من الشرقية ماراً الى قطيعة جعفر بن المنصور على شط دجلة وبها دار عيسى بن جعفر، وتقرب منها دار جعفر بن جعفر المنصور، ثم تخرج من هذه الطرق الأربعة التي ذكرنا الى شارع باب الكرخ، فاولها عند باب النخاسين ثم الأسواق مادة في جانبي الشارع، وتنعرج من باب الكرخ متيامناً الى قطيعة الربيع مولى أميرالمؤمنين التي فيها التجار تجار خراسان من البزازين وأصناف ما يحمل من خراسان من الثياب لا يختلط بها شيء وهناك النهر الذي يأخذ من كرخايا عليه منازل التجار يقال له نهر الدجاج لأنه كان يباع عليه الدجاج في ذلك الوقت، وفي ظهر قطيعة الربيع منازل التجار واخلاط الناس من كل بلد يعرف كل درب بأهله وكل سكة بمن ينزلها، والكرخ السوق العظمى مادة من قصر وضاح الى سوق الثلثاء طولا بمقدار فرسخين، ومن قطيعة الربيع الى دجلة عرضاً مقدار فرسخ، فلكل تجار وتجارة شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوانيت وعراص، وليس يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة، ولا يباع صنف مع غير صنفه، ولا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم وكل سوق مفردة وكل أهل منفردون بتجاراتهم، وكل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم، وبين هذه الأرباض التي ذكرنا والقطائع التي وصفنا منازل الناس من العرب والجند والدهاقين والتجار وغير ذلك من أخلاط الناس ينتسب اليهم الدروب والسكك، فهذا ربع من أرباع بغداد وهو الربع الكبير الذي تولاه المسيب بن زهير. والربيع مولى اميرالمؤمنين وعمران بن الوضاح المهندس وليس ببغداد ربع اكبر ولا اجل منه، ومن باب الكوفة الى باب الشام

ربض سليمان بن مجالد لأنه كانه يتولى هذا الربع فنسب اليه وفيه قطيعة واضح ثم قطيعة عامر بن اسمعيل المسلى. ثم ربض الحسن بن قحطبة. ومنازله ومنازل اهله شارعة في الدرب المعروف بالحسن. ثم ربض الخوارزمية أصحاب الحارث ابن رقاد الخوارزمي وقطيعة الحارث في الدرب. ثم قطيعة ... مولى اميرالمؤمنين صاحب الركاب. وهي الدار التي صارت لاسحق بن عيسى بن الهاشمي ثم اشتراها كاتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر يقال له طاهر بن الحارث، ثم ربض الخليل بن هاشم الباوردي، ثم ربض الخطاب بن نافع الصحاوي ثم قطيعة هاشم بن معروف وهي في درب الأقفاص، ثم قطيعة الحسن بن جعفرات وهي في درب الأقفاص ايضا متصل بدرب القصارين، ومن شارع طريق الأنبار القطائع قطيعة واضح مولى امير المؤمنين وولده، ودرب ايوب بن المغيرة الفزاري، بالكوفة، والدرب يعرف بدرب الكوفيين، ثم قطيعة سلامة بن سمعان البخاري وأصحابه، ومسجد البخارية، والمنارة الخضراء فيه ثم قطيعة المجلاج المتطبب، ثم قطيعة عوف بن نزار اليمامي، ودرب اليمامية النافذ الى دار سليمان بن مجالد وقطيعة الفضل بن جعونة الرازي، وهي التي صارت لداود بن سليمان الكاتب كاتب ام جعفر المعروف بداود النبطي، ثم السيب ودار هبيرة بن عمرو، وعلى السيب قطيعة صالح البلدي في درب صباح النافذ الى سويقة عبد الوهاب، وقطيعة قابوس بن السميدع، وبازائه قطيعة خالد بن الوليد التي صارت لأبي صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب صاحب ديوان الخراج في ايام الرشيد، فتعرف بدور ابي صالح، ثم قطيعة شعبة بن يزيد الكابلي ثم ربض القس مولى المنصور، وبستان القس المعروف به، ثم ربض الهيثم بن

معاوية بشار سوق (شهارسوج) الهيثم ، وهناك سوق كبيرة متصلة ومنازل ودروب وسكك كله ينسب الى شارسوق (شهارسوج) الهيثم ، ثم قطيعة المروروذية آل ابي خالد الأنباري ، ثم ابي يزيد الشووي مولى محمد بن علي وأصحابه ، ثم قطيعة موسى بن كعب التميمي ، وقد ولي شرطة المنصور ، ثم قطيعة بشر بن ميمون ومنازله ، ثم قطيعة سعيد بن دعلج التميمي ، ثم قطيعة الشخير وزكرياء بن الشخير . ثم ربض ابي ايوب سليمان بن ايوب المعروف بأبي ايوب الخوزي الموریاني وموريان قرية من كورة من كور الأهواز يقال لها مناذر . ثم قطيعة رداد بن زاذان المعروفة بالردادية ، ثم المددار ، ثم حد ربض حرب ، ودونه الرملية ، وهذا الربع الذي تولاه سليمان بن مجالد وواضح مولى اميرالمؤمنين والمهندس عمران بن الوضاح

والربع من باب الشام فاول ذلك قطيعة الفضل بن سليمان الطوسي ، والى جنبه السجن المعروف بسجن باب الشام والأسواق المعروفة بسوق باب الشام وهي سوق عظيمة فيها جميع التجارات والبياعات ممتدة ذات اليمين وذات الشمال آهلة عامرة الشوارع والدروب والعراص ، وتمتد في شارع عظيم فيه الدروب الطوال كل درب ينسب الى أهل بلد من البلدان ينزلونه في جنبتيه جميعاً الى ربض حرب بن عبد الله البلخي ، وليس ببغداد ربض اوسع ولا أكبر ولا أكثر دروباً واسواقاً في الحال منه . واهله أهل بلخ وأهل مرو وأهل الختل وأهل بخارى وأهل أسبيشاب . وأهل اشتاخنج . وأهل كابل شاه . وأهل خوارزم ولكل أهل بلد قائد ورئيس ، وقطيعة الحكم بن يوسف البلخي صاحب الحراب وقد كان ولي الشرطة . ومن باب الشام في الشارع الأعظم الماد

الى الجسر الذي على دجلة سوق ذات اليمين وذات الشمال . ثم ربض يعرف بدار الرقيق كان فيه رقيق ابي جعفر الذين يباعون من الآفاق وكانوا مضمومين الى الربيع مولاه ثم ربض الكرمانية والقائد بوزان بن خالد الكرماني . ثم قطيعة الصغد ودار خرفاش الصغدي . ثم قطيعة ماهان الصامغاني وأصحابه ثم قطيعة مرزبان ابي أسد بن مرزبان الفاريابي وأصحابه وأصحاب العمد . ثم تنتهي الى الجسر . فهذا الربع الذي تولاه حرب بن عبد الله مولى اميرالمؤمنين والمهندس الحجاج بن يوسف . والربع من باب خراسان الى الجسر على دجلة وما بعد ذلك بازائها الخلد وكان فيه الاصطبلات وموضع العرض وقصر يشرع على دجلة لم يزل ابو جعفر ينزله وكان فيه المهدي قبل ان ينتقل الى قصره بالرصافة الذي بالجانب الشرقي من دجلة . فاذا جاوز موضع الجسر فالجسر ومجلس الشرطة ودار صناعة للجسر ، فاذا جاوزت ذلك فاول القطائع قطيعة سليمان بن ابي جعفر في الشارع الأعظم على دجلة وفي درب يعرف بدرب سليمان ، والى جنب قطيعة سليمان في الشارع الأعظم قطيعة صالح بن اميرالمؤمنين المنصور وهو صالح المسكين مادة الى دار نجيح مولى المنصور التي صارت لعبدالله ابن طاهر . وآخر قطيعة صالح قطيعة عبد الملك بن يزيد الجرجاني المعروف بأبي عون وأصحابه الجرجانية . ثم قطيعة تميم الباذغيسى متصلة بقطيعة ابي عون . ثم قطيعة عباد الفرغاني وأصحابه الفراغنة ، ثم قطيعة عيسى بن نجيح المعروف بابن روضة وغلمان الحجابة ، ثم قطيعة الأفارقة ثم قطيعة تمام الديلمي مما يلي قنطرة التبانين ، وقطيعة حنبل بن مالك ، ثم قطيعة البغيين اصحاب حفص بن عثمان ودار حفص هي التي صارت لاسحاق بن ابراهيم ، ثم السوق على دجلة في الفرضة

ثم قطيعة لجعفر بن اميرالمؤمنين المنصور صارت لام جعفر ناحية باب قطربل تعرف بقطيعة ام جعفر ، ومما على القبلة قطيعة مرار العجلي وقطيعة عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي وقد كان يلي الشرطة ثم عزله وولآه خراسان فعصى هناك فوجه اليه المهدي في الجيوش فحاربه حتى ظفر بـه فحمله الى ابي جعفر فضرب عنقه وصلبه ، وفي هذه الارباض والقطائع مالم نذكره لان كافة النـاس بنوا القطائع وغير القطائع وتوارثوا ، وأحصيت الدروب والسكك فكانت ستة آلاف درب وسكة ، وأحصيت المساجد فكانت ثلاثين الف مسجد سوى مازاد بعد ذلك ، وأحصيت الحمامات فكانت عشرة آلاف حمام سوى مازاد بعد ذلك وحرّ القناة التي تأخذ من نهر كرخايا الآخذ من الفرات في عقود وثيقة من اسفلها محكمة بالصاروج والآجر من اعلاها معقودة عقداً وثيقاً ، فتدخل المدينة وتنفذ في اكثر شوارع الأرباض تجري صيفاً وشتاءاً قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت ، وقناة اخرى من دجلة على هذا المثال وسماها دجيل وجر لأهل الكرخ وما اتصل به نهراً يقال له نهر الدجاج ، وانما سمى نهر الدجاج لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده ، ونهراً يسمى نهر طابق بن الصميه ولهم نهر عيسى الأعظم الذي يأخذ من معظم الفرات تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر تصير الى فرضة عليها الأسواق وحوانيت التجار لا تنقطع في وقت من الأوقات فالمـاء لا ينقطع ، ولهم الآبار التي يدخلها المـاء من هذه القنوات فهي عذبة شرب القوم جميعاً منها ، وانمـا احتيج الى هذه القنوات لـكبر البلد وسعته وإلا فهم بين دجلة والفرات من جميع النواحي تدفق عليهم المياه حتى غرسوا النخل

الذي حمل من البصرة فصار ببغداد اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد وغرسوا الأشجار وأثمرت الثمر العجيب وكثرت البساتين والأجنة في ارباض بغداد من كل ناحية لكثرة المياه وطيبها ، وعمل فيها كل ما يعمل في بلد من البلدان لأن حذاق أهل الصناعات انتقلوا اليها من كل بلد وأتوها من كل افق ونزعوا اليها من الأداني والأقاصي فهذا الجانب الغربي من بغداد وهوجانب المدينة وجانب الكرخ وجانب الأرباض ، وفي كل طرف منه مقبرة وقرى متصلة وعمارات مادة والجانب الشرقي من بغداد نزله المهدي بن المنصور وهوولي عهد ابيه وابتدأ بناءه في سنة ثلاث واربعين ومائة فاختط المهدي قصره بالرصافة الى جانب المسجد الجامع الذي في الرصافة ، وحفر نهراً يأخذ من النهروان سماه نهر المهدي يجري في الجانب الشرقي ، وأقطع المنصور اخوته وقواده بعد ما اقطع من الجانب الغربي وهو جانب مدينته ، وقسمت القطائع في هذا الجانب وهو يعرف بعسكر المهدي كما قسمت في جانب المدينة ، وتنافس الناس في النزول على المهدي لمحبتهم له ولا تساعه عليهم بالأموال والعطايا ولأنه كان أوسع الجانبين ارضاً لأن الناس سبقوا الى الجانب الغربي وهو جزيرة بين دجلة والفرات فبنوا فيه وصار فيه الأسواق والتجارات فلما ابتدي البناء في الجانب الشرقي امتنع على من اراد سعة البناء ، فاول القطائع على رأس الجسر لخزيمة بن خازم التميمي وكان على شرطة المهدي ثم قطيعة اسماعيل بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبدالمطلب ، ثم قطيعة العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب لأنه جعل قطيعته في الجانب الغربي بستاناً ثم قطيعة السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب ثم قطيعة ثم بن العباس

ابن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عامل ابي جعفر على اليمامة ، ثم قطيعة الربيع مولى امير المؤمنين لأنه جعل قطيعته بناحية الكرخ اسواقاً ومستغلات فأقطع مع المهدي وهو قصر الفضل بن الربيع والميدان ، ثم قطيعة جبريل بن يحيى البجلي ، ثم قطيعة أسد بن عبد الله الخزاعي ، ثم قطيعة مالك بن الهيثم الخزاعي ، ثم قطيعة سلم بن قتيبة الباهلي ، ثم قطيعة سفيان بن معاوية المهلبي ، ثم قطيعة روح بن حاتم ، ثم قطيعة أبان بن صدقة الكاتب ، ثم قطيعة حمويه الخادم مولى المهدي ، ثم قطيعة نصير الوصيف مولى المهدي ، ثم قطيعة سلمة الوصيف صاحب خزانة سلاح المهدي ، ثم قطيعة بدر الوصيف مع سوق العطش وهي السوق العظمى الواسعة . ثم قطيعة العلاء الخادم مولى المهدى . ثم قطيعة يزيد بن منصور الحميري . ثم قطيعة زياد بن منصور الحارثي . ثم قطيعة ابي عبيد معاوية بن برمك البلخي على قنطرة بردان . ثم قطيعة عمارة بن حمزة بن ميمون . ثم قطيعة ثابت بن موسى الكاتب على خراج الكوفة وما سقي الفرات . ثم قطيعة عبد الله بن زياد بن ابي ليلى الخثعمي الكاتب على ديوان الحجاز والموصل والجزيرة وارمينية وآذربيجان . ثم قطيعة عبيد الله بن محمد بن صفوان القاضي ثم قطيعة يعقوب بن داود السلمي الكاتب الذى كتب للمهدي في خلافته . ثم قطيعة منصور مولى المهدى . وهو الموضع الذى يعرف بباب المقير ثم قطيعة ابي هريرة محمد بن فروخ القائد بالموضع المعروف بالمحرم ، ثم قطيعة معاذ بن مسلم الرازى جد اسحاق بن يحيى بن معاذ . ثم قطيعة الغمر بن العباس الخثعمي صاحب الجر . ثم قطيعة سلام مولى المهدى بالمحرم وكان يلي المظالم ثم قطيعة عقبة بن سلم الهنائي . ثم قطيعة سعيد الحرشي في مربعة الحرشى . ثم

قطيعة مبارك التركي ثم قطيعة سوار مولى امير المؤمنين ورحبة سوار . ثم قطيعة نازي مولى امير المؤمنين صاحب الدواب واصطبل نازى . ثم قطيعة محمد بن الأشعث الخزاعي ، ثم قطيعة عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب اخي عمر بن الخطاب ، ثم قطيعة ابي غسان مولى امير المؤمنين المهدي وبين القطائع منازل الجند وسائر الناس من التناء ومن التجار ومن سائر الناس في كل محلة وعند كل ربض ، وسوق هذا الجانب العظمى التي تجتمع فيها اصناف التجارات والبياعات والصناعات على رأس الجسر ماراً من رأس الجسر مشرقاً ذات اليمين وذات الشمال من أصناف التجارات والصناعات ، وينقسم طرق الجانب الشرقي وهو عسكر المهدي خمسة اقسام فطريق مستقيم الى الرصافة الذى فيه قصر المهدى والمسجد الجامع ، وطريق في السوق التي يقال لها سوق خضير وهي معدن طرائف الصين وتخرج منها الى الميدان ودار الفضل بن الربيع وطريق ذات اليسار الى باب البردان ، وهناك منازل خالد بن برمك وولده وطريق الجسر من دار خزيمة الى السوق المعروفة بسوق يحيى بن الوليد ، والى الموضع المعروف بالدور الى باب بغداد المعروف بالشماسية ، ومنه يخرج من اراد الى سر من رأى ، وطريق عند الجسر الأول الذي يعبر عليه من أتى من الجانب الغربي يأخذ على دجلة الى باب المقير والمخرم وما اتصل بذلك وكان هذا أوسع الجانبين لكثرة الاسواق والتجارات في الجانب الغربي كما وصفنا فنزله المهدى وهو ولي عهد وفي خلافته ، ونزله موسى الهادى ، ونزله هارون الرشيد ، ونزله المأمون ، ونزله المعتصم ، وفيه اربعة آلاف درب وسكة وخمسة عشر الف مسجد سوى ما زاده الناس وخمسة آلاف حمام سوى ما زاده

الناس بعد ذلك وبلغ أجرة الأسواق ببغداد في الجانبين جميعا مع رحا البطريق وما اتصل بها في كل سنة اثني عشر الف الف درهم ، ونزل ببغداد سبعة خلفاء المنصور والمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد ومحمد الامين وعبد الله المأمون والمعتصم فلم يمت بها منهم واحد الا محمد الأمين بن هارون الرشيد فانه قتل خارج باب الأنبار عند بستان طاهر، وهذه القطائع والشوارع والدروب والسكك التي ذكرتها على ما رسمت في ايام المنصور ووقت ابتدائها وقد تغيرت ومات المتقدمون من اصحابها وملكها قوم بعد قوم وجيل بعد جيل وزادت عمارة بعض المواضع وملك قوم ديار قوم وانتقل الوجوه والجلة والقواد وأهل النباهة من سائر الناس مع المعتصم الى سر من رأى في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثم اتصل بهم المقام في ايام الواثق والمتوكل ولم تخرب بغداد ولا نقصت اسواقها لأنهم لم يجدوا منها عوضاً ولأنه اتصلت العمارة والمنازل بين بغداد وسر من رأى في البر والبحر اعنى في دجلة وفي جانبي دجلة

سر من رأى

قد ذكرنا بغداد وابتداء أمرها والوقت الذي بناها ابو جعفر المنصور فيه ووصفنا كيف هندست وقسمت أرباضها وقطائعها وأسواقها ودروبها وسككها ومحالها في الجانب الغربي من دجلة وهو جانب المدينة والكرخ والجانب الشرقي وهو جانب الرصافة الذي يسمى عسكر المهدي وقلنا في ذلك بما علمنا فلنذكر الآن سر من رأى وانها المدينة الثانية من مدن خلفاء بني هاشم

وقد سكنها ثمانية خلفاء منهم المعتصم وهو ابتدأها وانشأها ، والواثق وهو هارون بن المعتصم ، والمتوكل جعفر بن المعتصم ، والمنتصر محمد بن المتوكل والمستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، والمعز ابو عبد الله بن المتوكل ، والمهتدى

قال أحمد بن ابي يعقوب كانت سر من رأى في متقدم الايام صحراء من ارض الطيرهان لا عمارة بها وكان بها دير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار السلطان المعروفة بدار العامة وصار الدير بيت المال فلما قدم المعتصم بغداد منصرفه من طرسوس في السنة التي بويع له بالخلافة وهي سنة ثمان عشرة ومائتين نزل دار المأمون ثم بنى داراً في الجانب الشرقي من بغداد وانتقل اليها واقام بها في سنة ثماني عشرة وتسع عشرة وعشرين واحدى وعشرين ومائتين وكان معه خلق من الأتراك وهم يومئذ عجم ، أعلمنى جعفر الخشكي قال كان المعتصم يوجه بي في ايام المأمون الى سمرقند الى نوح بن أسد في شراء الاتراك فكنت أقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة فاجتمع له في ايام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام فلما افضت اليه الخلافة الح في طلبهم واشترى من كان ببغداد من رقيق الناس كان ممن اشترى ببغداد جماعة جملة منهم أشناس وكان مملوكاً لنعيم بن خازم ابي هارون بن نعيم ، وايتاخ كان مملوكاً لسلام بن الأبرش ، ووصيف كان زراداً مملوكاً لآل النعمان ، وسيما الدمشقي وكان مملوكاً لذي الرئاستين الفضل بن سهل ، وكان اولئك الأتراك العجم اذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يميناً وشمالا فيثب عليهم الغوغاء فيقتلون بعضاً ويضربون بعضاً وتذهب دماؤهم هدراً لا يعدون على من فعل ذلك فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد فخرج الى الشماسية

وهو الموضع الذى كان المأمون يخرج اليه فيقيم به الأيام والشهور فعزم ان يبني بالشماسية خارج بغداد مدينة فضاقت عليه ارض ذلك الموضع وكره ايضا قربها من بغداد فمضى الى البردان بمشورة الفضل بن مروان وهو يومئذ وزير وذلك في سنة احدى وعشرين ومائتين واقام بالبودان اياما واحضر المهندسين ثم لم يرض الموضع فصار الى موضع يقال له باحمشا من الجانب الشرقي من دجلة فقدر هناك مدينة على دجلة وطلب موضعا يحفر فيه نهراً فلم يجده فنفذ الى القرية المعروفة بالمطيرة فاقام بها مدة ثم مد الى القاطول فقال هذا أصلح المواضع فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة ويكون البناء على دجلة وعلى القاطول فابتدأ البناء واقطع القواد والكتاب والناس فبنوا حتى ارتفع البناء واختطت الأسواق على القاطول وعلى دجلة وسكن هو في بعض مابني له وسكن بعض الناس ايضا ثم قال ارض القاطول غير طائلة وانما هي حصا وأفهار والبناء بها صعب جداً وليس لأرضها سعة ثم ركب متصيداً فمر في مسيره حتى صار الى موضع سر من رأى صحراء من ارض الطير هان لاعمارة بها ولا انيس فيها إلا دير للنصارى فوقف بالدير وكلم من فيه من الرهبان وقال ماسم هذا الموضع فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة ان هذا الموضع يسمى سر من رأى وأنه كان مدينة سام بن نوح وانه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له اصحاب كان وجوههم وجوه طير الفلاة ينزلها وينزلها ولده فقال انا والله ابنيها وأنزلها وينزلها ولدي ولقد أمر الرشيد يوما ان يخرج ولده الى الصيد فخرجت مع محمد والمأمون واكابر ولد الرشيد فاصطاد

كل واحد منا صيداً واصطدت بومة ثم انصرفنا وعرضنا صيدنا عليه فجعل من كان معنا من الخدم يقول هذا صيد فلان وهذا صيد فلان حتى عرض عليه صيدي فلما رأى البومة وقد كان الخدم أشفقوا من عرضها لئلا يتطير بها اوينالني منه غلظة فقال من صاد هذه قالوا ابو اسحاق فاستبشر وضحك واظهر السرور ثم قال أما انه يلي الخلافة ويكون جنده وأصحابه والغالبون عليه قوماً وجوههم مثل وجه هذه البومة فيبني مدينة قديمة وينزلها هؤلاء القوم ثم ينزلها ولده من بعده ، وماسر الرشيد يومئذ بشيء من الصيد كما سر بصيدي لتلك البومة ثم عزم المعتصم على أن ينزل بذلك الموضع فأحضر محمد بن عبد الملك الزيات وابن ابي دؤاد وعمر بن فرج وأحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير وقال لهم اشتروا من اصحاب هذا الدير هذه الأرض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال اختاروا أصلح هذه المواضع فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من أصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابي الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمري والى ابي الوزير بناء القصر المعروف بالوزيري ، ثم خط القطائع للقواد والكتاب والناس وخط المسجد الجامع واختط الأسواق حول المسجد الجامع ووسعت صفوف الأسواق وجعلت كل تجارة منفردة وكل قوم على حدتهم على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد ، وكتب في إشخاص الفعلة والبنائين وأهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات وفي حمل الساج وسائر الخشب والجذوع من البصرة وما والاها من بغداد وسائر السواد من انطاكية وسائر سواحل الشام وفي حمل عملة الرخام وفرش الرخام فاقيمت

باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام ، وأفرد قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً وجعلهم معتزلين عنهم لا يختلطون بقوم من المولدين ولا يجاورهم إلا الفراغنة وأقطع أشناس واصحابه الموضع المعروف بالكرخ وضم اليه عدة من قواد الأتراك والرجال وأمره أن يبني المساجد والأسواق ، وأقطع خاقان عرطوج واصحابه مما يلي الجوسق الخاقاني وأمر بضم اصحابه ومنعهم من الاختلاط بالناس وأقطع وصيفاً واصحابه مما يلي الحير وبنى حائطاً سماه حائر الحير ممتداً وصيرت قطائع الأتراك جميعاً والفراغنة العجم بعيدة من الأسواق والزحام في شوارع واسعة ودروب طوال ليس معهم في قطائعهم ودروبهم احد من الناس يختلط بهم من تاجر ولا غيره ، ثم اشترى لهم الجواري فأزوجهم منهن ومنعهم أن يتزوجوا ويصاهروا الى احد من المولدين إلى ان ينشأ لهم الولد فيتزوج بعضهم الى بعض واجرى لجواري الأتراك ارزاقاً قائمة وأثبت اسماءهن في الدواوين فلم يكن يقدر احد منهم يطلق امرأته ولا يفارقها ، ولما أقطع اشناس التركي في آخر البناء مغرباً واقطع أصحابه معه وسمى الموضع الكرخ أمره أن لا يطلق لغريب من تاجر ولا غيره مجاورتهم ولا يطلق معاشرة المولدين فأقطع قوماً آخرين فوق الكرخ وسماه الدور وبنى لهم في خلال الدور والقطائع المساجد والحمامات وجعل في كل موضع سويقة فيها عدة حوانيت للفاميين والقصابين ومن اشبههم ممن لابد لهم منه ولا غنى عنه ، وأقطع الأفشين خيذر بن كاوس الأسر وشني في آخر البناء مشرقاً على قدر فرسخين وسمى الموضع المطيرة فاقطع اصحاب الأسر وشنية وغيرهم من المضمومين اليه حول داره وأمره أن يبني فيما هناك سويقة فيها حوانيت للتجار فيما لا بد منه ومساجد

وحمامات ، واستقطع الحسن بن سهل بين آخر الأسواق وكان آخرها الجبل الذي صار فيه خشبة بابك ، وبين المطيرة موضع قطيعة أفشين ، وليس في ذلك الموضع يومئذ شيء من العمارات ثم احدقت العمارة به حتى صارت قطيعة الحسن ابن سهل وسط سر من رأى وامتد بناء الناس من كل ناحية واتصل البناء بالمطيرة وجعلت الشوارع لقطائع قواد خراسان واصحابهم من الجند والشاكرية وعن يمين الشوارع ويسارها الدروب فيها منازل الناس كافة وكان الشارع المعروف بالسريجة وهو الشارع الأعظم ممتداً من المطيرة الى الوادي المعروف في هذا الوقت بوادي اسحاق بن ابراهيم لأن اسحاق بن ابراهيم انتقل من قطيعته في ايام المتوكل فبنى على رأس الوادي واتسع في البناء ، ثم قطيعة اسحاق ابن يحيى بن معاذ ثم تتصل قطائع الناس يمنة ويسرة في هذا الشارع الأعظم وفي دروب من جانبي الشارع الأعظم تنفذ الى شارع يعرف بأبي أحمد وهو ابو احمد ابن الرشيد من احد الجانبين وتنفذ الى دجلة وما قرب منها من الجانب الآخر وتمر القطائع الى ديوان الخراج الأعظم وهو في هذا الشارع الكبير وفي هذا الشارع قطائع قواد خراسان ، منها قطيعة هاشم بن بانيجور ، وقطيعة عجيف بن عنبسة ، وقطيعة الحسن بن علي المأموني ، وقطيعة هارون بن نعيم وقطيعة حزام ابن غالب ، وظهر قطيعة حزام الاصطبلات لدواب الخليفة الخاصية والعامية يتولاها حزام ويعقوب اخوه ثم مواضع الرطابين وسوق الرقيق في مربعة فيها طرق منشعبة فيها الحجر والغرف والحوانيت للرقيق ثم مجلس الشرطة والحبس الكبير ومنازل الناس والأسواق في هذا الشارع يمنة ويسرة مثل سائر البياعات والصناعات ويتصل ذلك الى خشبة بابك ثم السوق العظمى لا تختلط بها المنازل

كل تجارة منفردة وكل اهل مهنة لايختلطون بغيرهم ، ثم الجامع القديم الذي لم يزل يجمع فيه الى ايام المتوكل فضاق على الناس فهدمه و بنى مسجدا جامعاً واسعاً في طرق الحير المسجد الجامع والاسواق من احد الجانبين ومن الجانب الآخر القطايع والمنازل واسواق اصحاب البياعات الدنية مثل اصحاب الفقاع والهرائس والشراب وقطيعة مبارك المغربي وسويقة مبارك وجبل جعفر الخياط وفيه كانت قطيعة جعفر ثم قطيعة ابي الوزير ثم قطيعة العباس بن علي بن المهدي ثم قطيعة عبدالوهاب بن علي بن المهدي ، و يمتد الشارع وفيه قطايع عامة الى دار هارون ابن المعتصم وهو الواثق عند دار العامة وهي الدار التي نزلها يحي بن أكثم في ايام المتوكل لما ولاه قضاء القضاة ثم باب العامة ودار الخليفة وهي دار العامة التي يجلس فيها يوم الاثنين ثم الخزائن خزائن الخاصة وخزائن العامة ثم قطيعة مسرور سمانة الخادم واليه الخزائن ثم قطيعة قرقاس الخادم وهو خراساني ثم قطيعة ثابت الخادم ثم قطيعة ابي الجعفاء وسائر الخدم الكبار ، والشارع الثاني يعرف بأبي احمد وهو ابو احمد بن الرشيد اول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبب التي بناها في ايام المتوكل ثم قطائع قواد خراسان وأسبابهم من العرب ومن اهل قم واصبهان وقزوين والجبل وآذربيجان يمنة في الجنوب مما يلي القبلة فهو نافذ الى شارع السر يجة الاعظم وما كان مما يلي الشمال ظهر القبلة فهو نافذ الى شارع ابي احمد ديوان الخراج الأعظم وقطيعة عمر وقطيعة للكتاب وسائر الناس وقطيعة ابي احمد بن الرشيد في وسط الشارع وفي آخره مما يلي الوادي الغربى الذي يقال له وادي ابراهيم بن رياح قطيعة ابن ابي دؤاد وقطيعة الفضل بن مروان وقطيعة محمد بن عبد الملك الزيات وقطيعة ابراهيم بن رياح في الشارع الأعظم

ثم تتصل الاقطاعات في هذا الشارع وفي الدروب الى يمنته ويسرته الى قطيعة بغا الصغير ثم قطيعة بغا الكبير ثم قطيعة سيما الدمشقي ثم قطيعة برمش ثم قطيعة وصيف القديمة ثم قطيعة ايتاخ ويتصل ذلك الى باب البستان وقصور الخليفة والشارع الثالث شارع الحير الأول الذي صارت فيه دار احمد بن الخصيب في ايام المتوكل فاصل هذا الشارع من المشرق ومن الوادي المتصل بوادي اسحق ابن ابراهيم وفيه قطايع الجند والشاكرية واخلاط الناس ويمتد الى وادي ابراهيم ابن رياح والشارع الرابع يعرف بشارع برغامش التركي فيه قطائع الاتراك والفراغنة ، فدروب الاتراك منفردة ودروب الفراغنة منفردة والاتراك في الدروب التي في القبلة والفراغنة بازائهم بالدروب التي في ظهر القبلة كل درب بازاء درب لايخالطهم احد من الناس وآخر منازل الاتراك وقطائعهم قطائع الخزر مما يلي المشرق اول هذا الشارع من المطيرة عند قطائع الأفشين التي صارت لوصيف واصحاب وصيف ثم يمتد الشارع الى الوادي الذي يتصل بوادي ابراهيم بن رياح والشارع الخامس يعرف بصالح العباسي وهو شارع الأسكر فيه قطائع الاتراك والفراغنة والاتراك ايضا في دروب منفردة والفراغنة في دروب منفردة ممتد من المطيرة الى دار صالح العباسي التي على رأس الوادي ويتصل ذلك بقطائع القواد والكتاب والوجوه والناس كافة ثم شارع خلف شارع الأسكر يقال له شارع الحير الجديد فيه اخلاط من الناس من قواد الفراغنة والاسر وشنية والاشتاخنجية وغيرهم من سائر كور خراسان ، وهذه الشوارع التي من الحير كلما اجتمعت الى اقطاعات لقوم هدم الحائط وبنى خلفه حائطا غيره وخلف الحائط الوحش من الظباء والحمير الوحش والايايل والأرانب والنعام

وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة والشارع الذي على دجلة يسمى شارع الخليج وهناك الفرض والسفن والتجارات التي ترد من بغداد وواسط وكسكر وسائر السواد من البصرة والأبلة والاهواز وما اتصل بذلك ومن الموصل وبعربايا وديار ربيعة وما اتصل بذلك ، وفي هذا الشارع قطائع المغاربة كلهم اواكثرهم والموضع المعروف بالازلاخ الذي عمر بالرجالة المغاربة في اول ما اختطت سر من رأى ، واتسع الناس في البناء بسرمن رأى اكثر من اتساعهم ببغداد وبنوا المنازل الواسعة إلا أن شربهم جميعاً من دجلة مما يحمل في الروايا على البغال وعلى الابل لان آبارهم بعيدة الرشاء ثم هي مالحة غير سائغة فليس لها اتساع في الماء ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة ، وبلغت غلات ومستغلات سرمن رأى واسواقها عشرة آلاف الف درهم في السنة ، وقرب محمل ما يؤتى به من الميرة من الموصل وبعربايا وسائر ديار ربيعة في السفن في دجلة فصلحت اسعارهم ، ولما فرغ المعتصم من الخطط ووضع الأساس للبناء في الجانب الشرقي من دجلة وهو جانب سر من رأى عقد جسراً الى الجانب الغربي من دجلة فانشأ هناك العمارات والبساتين والأجنة حفر الأنهار من دجلة وصير الى كل قائد عمارة ناحية من النواحي وحمل النخل من بغداد والبصرة وسائر السواد وحملت الغروس من الجزيرة والشام والجبل والري وخراسان وسائر البلدان فكثرت المياه في هذه العمارة في الجانب الشرقي بسر من رأى وصلح النخل وثبتت الأشجار وزكت الثمار وحسنت الفواكه وحسن الريحان والبقل وزرع الناس اصناف الزرع والرياحين والبقول والرطاب ، وكانت الأرض مستريحة الوف سنين فزكا كل ماغرس فيها وزرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر

المعروف بالاسحاقي وما عليه والايتاخي والعمري والعبد الملكي ودالية ابن حماد والمسروري وسيف والعربات المحدثة وهي خمس قرى و القرى السفلى وهي سبع قرى والأجنة والبساتين ، وخراج الزرع اربع مائة الف دينار في السنة ، واقدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملا من الأعمال اويعالج مهنة من مهن العمارة والزرع والنخل والغرس وهندسة الماء ووزنه واستنباطه والعلم بمواضعه من الارض وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها وحمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر وحمل من الكوفة من يعمل الادهان ومن سائر البلدان من اهل كل مهنة وصناعة فانزلوا بعيالهم بهذه المواضع وأقطعوا فيها وجعل هناك اسواقا لأهل المهن بالمدينة ، وبنى المعتصم العمارات قصوراً وصير في كل بستان قصراً فيه مجالس وبرك وميادين فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس في ان يكون لهم بها ادنى ارض وتنافسوا في ذلك وبلغ الجريب من الارض مالاً كبيراً ومات المعتصم بالله سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولي الخلافة هارون الواثق ابن المعتصم فبنى الواثق القصر المعروف بالهاروني على دجلة وجعل فيه مجالس في دكة شرقية ودكة غربية وانتقل اليه وزادت الاقطاعات وقرب قوماً وباعد ديار قوم على لاحظاء لا على الأبعاد فاقطع وصيفاً دار افشين التي بالمطيرة وانتقل وصيف عن داره القديمة الى دار افشين ، ولم يزل يسكنها وكان اصحابه ورجاله حوله وزاد في الأسواق وعظمت الفرض التي تردها السفن من بغداد وواسط والبصرة والموصل ، وجدد الناس البناء وأحكموه وأتقنوه لما علموا أنها قد صارت مدينة عامرة وكانوا قبل ذلك يسمونها العسكر ، ثم توفي الواثق في سنة اثنتين وثلثين ومائتين وولي جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل

الهاروني واثره على جميع قصور المعتصم وأنزل ابنـه محمد المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق وانزل ابنه ابراهيم المؤيد بالمطيرة وانزل ابنـه المعتز خلف المطيرة مشرقاً بموضع يقال له بلكوارا فاتصل البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار اربعة فراسخ وزاد في شوارع الحير شارع الأسكر والشارع الجديد وبنى المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والأسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء لا ينقطع ماؤها وجعل الطرق اليه من ثلثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات ، عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء لئلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه وجموعه وبخيله ورجله ومن كل صف الى الذي يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس فاتسعت على الناس المنازل والدور واتسع اهل الأسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والأسواق التي في صفوف المسجد الجامع ، وأقطع نجاح بن سلمة الكاتب في آخر الصفوف مما يلي قبلة المسجد وأقطع احمد بن اسرايل الكاتب ايضاً بالقرب من ذلك ، وأقطع محمد بن موسى المنجم واخوته وجماعة من الكتاب والقواد والهاشميين وغيرهم ، وعزم المتوكل أن يبني مدينة ينتقل اليها وتنسب اليه ويكون له بها الذكر فأمر محمد بن موسى المنجم ومن يحضر بابه من المهندسين ان يختاروا موضعاً فوقع اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة ، وقيل له إن المعتصم قد كان على أن يبني هاهنا مدينة ويحفر نهراً قد كان في الدهر القديم فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة

خمس واربعين ووجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة فقدر النفقة على الف الف وخمسمائة الف دينار فطاب نفساً بذلك ورضي به وابتدأ الحفر وانفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر واختط موضع قصوره ومنازله واقطع ولاة عهوده وسائر اولاده وقواده وكتابه وجنده والناس كافة ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التي بالكرخ وهي التي صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلثة فراسخ الى قصوره ، وجعل دون قصوره ثلثة ابواب عظام جليلة يدخل منها الفارس برمحه ، وأقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتي ذراع وقدر أن يحفر في جنبي الشارع نهرين يجري فيهما الماء من النهر الكبير الذي يحفره ، وبنيت القصور وشيدت الدور وارتفع البناء وكان يدور بنفسه فمن رآه قد جد في البناء أجازه وأعطاه فجد الناس وسمى المتوكل هذه المدينة الجعفرية واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر من رأى مادا الى الموضع الذي كان ينزله ابنه ابو عبدالله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لا عمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ وارتفع البنيان في مقدار سنة وجعلت الأسواق في موضع معتزل وجعل في كل مربعة وناحية سوقاً وبنى المسجد الجامع وانتقل المتوكل الى قصور هذه المدينة اول يوم من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين فلما جلس اجاز الناس بالجوائز السنية ووصلهم واعطى جميع القواد والكتاب ومن تولى عملا من الاعمال وتكامل له السرور وقال الآن علمت اني ملك إذ بنيت لنفسي مدينة سكنتها ونقلت الدواوين ديوان الخراج وديوان الضياع وديوان الزمام وديوان الجند والشاكرية وديوان الموالي والغلمان وديوان البريد وجميع الدواوين الا ان النهر لم يتم امره

ولم يجر الماء فيه إلا جرياً ضعيفاً لم يكن له اتصال ولا استقامة ، على أنه قد انفق عليه شبيهاً بالف الف دينار ولكن كان حفره صعباً جداً انما كانوا يحفرون حصاً وافهاراً لا يعمل فيها المعاول ، واقام المتوكل نازلا في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلثة ايام ، وقتل لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين في قصره الجعفري اعظم القصور شؤماً ، وولي محمد المنتصر بن المتوكل فانتقل الى سرمن رأى وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سرمن رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سرمن رأى وخربت قصور الجعفري ومنازله ومساكنه واسواقه في أسرع مدة وصار الموضع موحشا لا انيس به ولا ساكن فيه والديار بلاقع كأنها لم تعمر ولم تسكن ومات المنتصر بسرمن رأى في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين ، وولي المستعين احمد بن محمد بن المعتصم فاقام بسر من رأى سنتين وثمانية اشهر حتى اضطربت اموره فانحدر الى بغداد في المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين فاقام بها يحارب اصحاب المعتز سنة كاملة والمعتز بسر من رأى معه الاتراك وسائر الموالي، ثم خلع المستعين وولي المعتز فاقام بها حتى قتل ثلاث سنين وسبعة اشهر بعد خلع المستعين ، وبويع محمد المهتدى بن الواثق في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين فاقام حولا كاملا ينزل الجوسق حتى قتل رحمه الله وولي احمد المعتمد بن المتوكل فاقام بسرمن رأى في الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل الى الجانب الشرقي بسرمن رأى فبنى قصراً موصوفا بالحسن سماه المعشوق فنزل له فاقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل الى بغداد ثم الى المدائن ، ولسرمن رأى منذ بنيت وسكنت الى الوقت الذي كتبنا فيه كتابنا هذا خمس وخمسون

سنة ملك بها ثمانية خلفاء مات وقتل فيها خمسة المعتصم والواثق والمنتصر والمعتز والمهتدي ، وقتل في حريمها وفيما هو متصل بها وقريب منها اثنان المتوكل والمستعين ، واسمها في الكتب المتقدمة زوراء بني العباس ، ويصدق ذلك ان قبل مساجدها كلها مزورة فيها ازورار ليس فيها قبلة مستوية إلا أنها لم تخرب ولم يذهب اسمها .

قد ذكرنا بغداد وسرمن رأى وبدأنا بهما لانهما مدينتا الملك ودارا الخلافة ووصفنا ابتداء امر كل واحدة منهما فانذكر الآن سائر البلدان والمسافات فيما بين كل بلد وبلد ومدينة ومدينة على قسم اربعة حسب ما تقسم عليه اقطار الأرض بين المشرق والمغرب ومهب الجنوب وهو القبلة وهو مطلع سهيل الذي يسميه الحساب التيمن ومهب الشمال وهو كرسي بنات نعش الذي يسميه الحساب الجدي ، ونصف كل بلد الى الربع الذي هو منه والذي يتصل به وبالله التوفيق .

« الربع الاول وهو ربع المشرق »

من بغداد الى الجبل وآذربيجان وقزوين وزنجان وقم واصبهان والري وطبرستان وجرجان وسجستان وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان .

كور الجبل

من اراد أن ينفذ من بغداد مشرقا نفذ من جانبها الشرقي من دجلة ثم اخذ مشرقا الى موضع يقال له ثلاثة ابواب وهو آخر بغداد مما يلي المشرق ثم استقام به

المسير الى جسر النهروان هو بلد جليل قديم على نهر يأخذ من نهر يأتي من الجبل يقال له تا مرا ثم يسقي بعده طساسيج من طساسيج السواد وتجري فيه المراكب العظام والسفن الكبرى فاذا عبر جسر النهروان تشعبت به طرق الجبل فان اراد أن يأخذ على كور ماسبذان ومهرجا نقذق والصيمرة أخذ ذات اليمين عند عبوره جسر النهروان فسار ست مراحل الى مدينة ماسبذان وهي مدينة يقال لها السيروان جليلة القدر عظيمة واسعة بين جبال وشعاب وهي اشبه المدن بمكة وفيها عيون ماء منفجرة تجري في وسط المدينة الى انهار عظام تسقي المزارع والقرى والضياع والبساتين على مسافة ثلثة أيام ، وهذه العيون حارة في الشتاء باردة في الصيف ، واهل هذه المدينة اخلاط من العرب والعجم

« الصيمرة »

ومن مدينة السيروان الى مدينة الصيمرة وهي مدينة كورة تعرف بمهرجانقذق مرحلتان ، ومدينة الصيمرة في مرج أفيح فيه عيون وأنهار تسقي القرى والمزارع واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والأكراد وافتتحت ماسبذان في خلافة عمر بن الخطاب ، وخراج هذا البلد يبلغ الفي الف وخمسمائة الف درهم ، وكلامهم بالفارسية ، ومن اراد من بغداد الى حلوان أخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار الى دسكرة الملك وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة ثم صار من دسكرة الملك الى طر ارستان وبها آثار لملوك الفرس عجيبة موصوفة ، وفيها انهار بعضها فوق بعض معقودة بالجص والآجر وبعض تلك الانهار يأخذ من القواطيل وبعضها يأخذ النهروان

ومن طرا رستان الى جلولاء الوقيعة وهي أول الجبل وفيها كانت الوقعة ايام عمر بن الخطاب بالفرس لما لحقهم سعد بن ابي وقاص ففض الله جموع الفرس وشردهم وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة ، ومن جلولاء الى خانقين وهي من اجل القرى واعظمها امراً ، ومن خانقين الى قصر شيرين ، وشيرين امرأة كسرى كانت تصيف بهذا القصر ، وبهذا الموضع آثار لملوك الفرس كثيرة ومن قصر شيرين الى حلوان

(حلوان)

ومدينة حلوان مدينة جليلة كبيرة واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والأكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب ، وخراج حلوان على انها من كور الجبل داخل في خراج طساسيج السواد ، ومن مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة وبهذا الموضع دواب الخلفاء في المروج ، ومن مرج القلعة الى الزبيدية ثم منها الى مدينة قرماسين ، وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأهل اكثر اهلها العجم من الفرس والأكراد ، ومن مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل

(الدينور)

والدينور مدينة جليلة القدر وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم إفتتحت ايام عمر وهي التي تسمى ماه الكوفة لان مالها كان يحمل في اعطيات اهل الكوفة ولها عدة اقاليم ورساتيق ومبلغ خراجها سوى ضياع السلطان خمسة الآف الف وسبعمائة الف درهم

قزوين وزنجان

ومن اراد من الدينور الى قزوين وزنجان خرج من الدينور الى مدينة أبهر وتشعبت به الطرق فان قصد زنجان كان مسيره من ابهر الى زنجان ثم سار الى مدينة قزوين، وقزوين عادلة عن معظم الطريق وهي في سفح جبل يتاخم الديلم ولها واديان يقال لاحدهما الوادي الكبير وللآخر وادي سيرم يجري فيهما الماء في ايام الشتاء وينقطع في ايام الصيف، واهلها أخلاط من العرب والعجم وبها آثار للعجم وبيوت نيران وخراجها مع خراج زنجان الف الف وخمسمائة الف، وتشعبت منها الطرق الى همذان والى الدينور والى شهرزور والى اصبهان والى الري، والطريق منها الى آذربيجا ن

آذربيجان

فمن اراد الى آذربيجان خرج من زنجان فسار اربع مراحل الى مدينة اردبيل وهي اول مايلقاه من مدن آذربيجان ، ومن اردبيل الى برزند من كور آذربيجان مسيرة ثلاثة ايام ومن برزند الى مدينة ورثان من كور آذربيجان ومن ورثان الى البيلقان ، ومن البيلقان الى مدينة المراغة وهي مدينة آذربيجان العليا ولآذربيجان من الكوار أردبيل وبرزند وورثان وبرذعة والشيز وسراة ومرند وتبريز والميانج وأرمية وخوي وسلماس ، واهل مدن آذربيجان وكورها اخلاط من العجم الآذرية والجاودانية القدم اصحاب مدينة البذ التي كان فيها بابك ثم نزلتها العرب لما افتتحت ، وافتتحت آذربيجان

سنة اثنتين وعشرين افتتحها المغيرة بن شعبة الثقفي في خلافة عثمان بن عفان ، وخراجها اربعة آلاف الف درهم يزيد في سنة وينقص في أخرى

همذان

ومن اراد من الدينور الى مدينة همذان خرج من مدينة الدينور الى موضع يقال له محمد اباذ مرحلتين ومن محمداباذ الى همذان مرحلتان، وهمذان بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم والكور وافتتح سنة ثلاث وعشرين ، وخراجه ستة آلاف الف درهم وهو الذي يسمى ماه البصرة كان خراجه يحمل في أعطيات اهل البصرة وشرب اهلها من عيون واودية تجري شتاء وصيفاً وبعضها يجري الى السوس من كور الأهواز ثم يمر الى دجيل نهر الأهواز الى مدينة الاهواز

نهاوند

ومن همذان الى نهاوند مرحلتان ونهاوند مدينة جليلة كان فيها اجتماع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين ولها عدة اقاليم يسكنها اخلاط من العرب والعجم ، وخراجها سوى مال الضياع الفاالف درهم

الكرج

ومن نهاوند الى مدينة الكرج مرحلتان ، والكرج منازل عيسى بن أدريس بن معقل بن شيخ بن عمير العجلى ابي دلف ، ولم تكن في ايام الأعاجم مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام من رستاق يسمى فاتقا من كورة اصبهان ،منها الى مدينة اصبهان ستون فرسخاً فنزلها العجليون

فبنوا الحصون والقصور فقصورها تنسب الى ابي دلف واخوته واهل بيته واضيف اليها اربعة رساتيق فأحدها يقال له الفاتقين وجابلق وبرقروذ ، والكرج بين اربعة جبال عامرة بالضياع والمزارع والقرى وأنهار مطردة وعيون جارية ، واهلها قوم من العجم الا من كان من آل عيسى بن ادريس العجلي ومن انضوى اليهم من سائر العرب ، وكان خراج الكرج ثلاثة آلاف الف واربعمائة الف مقاطعة فيها من الرساتيق الف الف درهم ومن الأشربة اربعمائة الف ثم انتقص ذلك في ايام الواثق فبلغ ثلاثة الآف الف وثلاثمائة الف درهم

(قم وما يضاف اليها)

ومن اراد الى قم خرج من مدينة همذان كالمشرق فسار في رساتيق همذان ومن مدينة همذان الى مدينه قم خمس مراحل ، ومدينة قم الكبرى يقال لها منيجان وهي جليلة القدر يقال ان فيها الف درب وداخل المدينة حصن قديم للعجم والى جانبها مدينة يقال لها كمندان ولها واد يجري فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان الى مدينة كمندان واهلها الغالبون عليها قوم من مذحج ثم من الأشعريين وبها عجم قدم وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، ولها نهران احدهما في اعلى المدينة يعرف برأس الور والآخر في اسفل المدينة يعرف بنوروز وهما من عيون تجري في قنوات محفورة وهي في مرج واسع مقدار عشرة فراسخ ثم تصير الى جبالها فمنها جبل يعرف برستاق سرداب وجبل يعرف بالملاحة ، ولها اثناعشر رستاقا رستاق ستارة ورستاق كرزمان

ورستاق الفراهان ورستاق وره ورستاق طبرس ورستاق كوردر ورستاق ورداه ورستاق سرداب ورستاق برآوستان ورستاق براحة ورستان قارص ورستاق هندجان ،واكثر شرب اهل المدينة في الصيف من الآبار ، والطرق تتشعب منها الى الري والى اصبهان والى الكرج والى همذان وخراجها اربعة الآف الف وخمسمائة الف درهم .

اصبهان

ومن قم الى اصبهان ستون فرسخا تكون ست مراحل ، ولاصبهان مدينتان يقال لاحداهما جي والمدينة الأخرى يقال لها اليهودية واهلها اخلاط من الناس وعربها قليل واكثر اهلها عجم من اشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا اليها من الكوفة والبصرة من ثقيف وتميم وبني ضبة وخزاعة وبني حنيفة ومن بني عبدالقيس وغيرهم ، ويقال ان سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من اهل اصبهان ومن قرية يقال لها جيان فيما يقول اهل اصبهان ادارة ، ولاهل اصبهان مياه كثيرة من اودية وعيون تجري الى الأهواز من اصبهان الى تستر ثم الى مناذر الكبرى ثم الى مدينة الأهواز ، وافتتحت اصبهان سنة ثلاث وعشرين ، ومبلغ خراجها عشرة آلاف درهم ، ولها من الرساتيق رستاق جي وفيه المدينة ، ورستاق برآن واهلها دهاقين لايخالطهم غيرهم ، ورستاق برخار فيه قوم من الدهاقين ايضا ، ورستاق رويدشت وهو الحد بين اصبهان وبين كورة من كور فارس يقال لها يزد ورستاق البران ورستاق ميربن ورستاق القامدان وفيه الاكراد واخلاط من العجم ليسوا من الشرف

كغيرهم ومنه خرجت الخرمية وهو الحد بين عمل اصبهان وعمل الأهواز ورستاق فهمان وفيه الأكراد ايضا والخرمية ورستاق فريدين وبه العجم السفلة الذين يسميهم اشراف عجم اصبهان اللبية ورستاق الزاد ميلة ، ورستاقا سردقاسان وجرمقاسان فيهما اشراف من الدهاقين وقوم من العرب من اهل اليمن من همدان ، وهما الحد بين عمل اصبهان وقم ، ورستاق اردستان به جلة من الدهاقين ويقال ان بهذا الموضع ولد كسرى انوشروان ، ورستاقا التيمري وهما رستاقان يسكنهما قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس وهو الحد بين عمل اصبهان والكرج

(الري)

ومن كان قصده الى الري خرج من مدينة الدينور الى قزوين ثم سار من قزوين ثلاث مراحل على جادة الطريق والري على جادة طريق خراسان، واسم مدينة الري المحمدية وانما سميت بهذا الاسم لان المهدي نزلها في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي وبناها وبها ولد الرشيد لان المهدي أقام بها عدة سنين وبنى بها بناء عجيبا وارضع نساء الوجوه من اهلها الرشيد ، واهل الري اخلاط من العجم وعربها قليل ، افتتح الري قرظة بن كعب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين وشرب اهلها من عيون كثيرة واودية عظام وبها واد عظيم يأتي من بلاد الديلم يقال له نهر موسى ، ولكثرة مياه البلد كثرت ثماره وأجنته واشجاره وله رساتيق واقاليم وبه ضياع اسحاق بن يحيى بن معاذ وضياع بن ابي عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون وهما جميعا من اهل الري ، ومبلغ خراجه عشرة آلاف الف درهم

قومس

ومن الري الى قومس على جادة الطريق والخط الأعظم اثنتا عشرة مرحلة بعضها في عمارة وبعضها في مفاوز ، وقومس بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الدامغان وهي اول مدن خراسان ، افتتحه عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلثين ، واهلها قوم عجم وأحذق قوم يعملون اكسية الصوف القومسية الرفيعة ، وخراجه يبلغ الف الف وخمسمائة الف درهم الا انه يدخل في خراج خراسان ، وأما البلد الذي يلي بحر الديلم من خراسان فمن الري الى طبرستان ومدينة طبرستان سارية من الري اليها سبع مراحل

(طبرستان)

والى مدينة طبرستان الثانية وهي التي يقال لها آمل مرحلتان ومدينة آمل على بحر الديلم ، وطبرستان بلد منفرد له مملكة جليلة ولم يزل ملكه يسمى الأصبهبذ وهي بلد المازيار الذي كان يكتب الى الخلفاء الى المأمون والى المعتصم من جيل جيلان اصبهبذ خراسان المازيار محمد بن قارن موالي امير المؤمنين لايقول مولى امير المؤمنين ، وهو بلد كثير الحصون منيع بالأودية واهله اشراف العجم ابناء ملوكهم وهم احسن قوم وجوها يقال ان كسرى يزدجرد خالف به جواريه فحسنت وجوه اهله من قبل اولئك الجواري لأن أهل طبرستان أولادهن وخراج البلد اربعة آلاف الف درهم يعمل به الفرش الطبري والأكسية الطبرية

جرجان

ومن الري الى جرجان سبع مراحل ومدينة جرجان على نهر الديلم ، افتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معاوية ثم انغلقت وارتد اهلها عن الاسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان وخراج البلد عشرة آلاف الف درهم ، وفيه يعمل جيد الخشب من الخلنج وغيره واصناف ثياب الحرير ، وبه الابل البخاتى العظام ، وبارض جرجان النخل الكثير

طوس

ويتصل بهذه البلدان مما يلي بحر الديلم من كور نيسابور وما والاها طوس وهي من نيسابور على مرحلتين ، وبطوس قوم من العرب من طيء وغيرهم واكثر اهلها عجم وبها قبر الرشيد أمير المؤمنين وبها توفى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، ومدينة طوس العظمى يقال لها نوقان ، وخراج البلد مع خراج نيسابور ، ومن طوس الى نسا من كورة نيسابور مرحلتان ومن نسا الى باورد مرحلتان ومن نسا الى خوارزم لمن اخذ مشرقا ثماني مراحل ، وخوارزم على آخر نهر بلخ في الموضع الذي يخرج ماء نهر بلخ منه الى بحر الديلم وهو بلد واسع افتتحه سلم ابن زياد ابن ابيه في ايام يزيد بن معاوية ، وبه تعمل الفراء وسائر الوبر من السمور والفنك والقاقم والوشق والسنجاب ، فهذه الكور التي دون نهر بلخ

من ارض خراسان ، ونهر بلخ يخرج من عيون بين جبال ، وبين فوهته وبين مدينة بلخ عشر مراحل

نيسابور

ومن قومس على جادة الطريق الأعظم الى مدينة نيسابور تسع مراحل ونيسابور بلد واسع كثير الكور ، فمن كور نيسابور الطبسين وقوهستان ونسا وبيورد وأبر شهر وجام وباخرز وطوس ، ومدينة طوس العظمى يقال لها نوقان وزوزن واسفرائين على جادة طريق جرجان ، افتتح البلد عبد الله بن عامر ابن كريز في خلافة عثمان سنة ثلاثين ، وأهلها اخلاط من العرب والعجم وشربها من العيون والأودية ، وخراجها يبلغ اربعة آلاف الف درهم وهو داخل في خراج خراسان وبها يعمل في جميع ، نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور ولم يتعدها الى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل وبنى بها بناء عجيبا الشاذياخ ثم بنى المنار ، أعلمني بعض أهل طاهر أن من نيسابور الى مرو عشر مراحل ومن نيسابور الى هراة عشر مراحل ومن نيسابور الى جرجان عشر مراحل ومن نيسابور الى الدامغان عشر مراحل ومن نيسابور على جادة الطريق والخط الأعظم الى سرخس ست مراحل اول المراحل قصر الريح يقال له بالفارسية دزباد ثم خاكستار ثم مزدوران ، ولها عقبة طين ، وسرخس بلد جليل ومدينتها عظيمة وهي في برية في رمال فيها اخلاط من الناس افتتحها عبد الله ابن خازم السلمي وهو يومئذ من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان وشرب اهلها من الآبار ليس لها نهر ولا عين وبها قوم من . . . . . ومبلغ

خراجها الف الف درهم وهو داخل في خراج خراسان .

مرو

ومن سرخس على الخط الأعظم الى مرو ست مراحل اولها اشترمغاك ثم تلستانه ثم الدنداناقان ثم كنوكرد ، وهي ضياع آل علي بن هشام بن فرخسرو وهذه المنازل في مفازة برية وكل منزل منها فيه حصن يتحصن اهله فيه من الترك لأنهم ربما طرقوا بعض هذه المنازل ثم مرو وهي اجل كور خراسان افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي وهو من قبل عبدالله بن عامر في خلافة عثمان ، ويقال إن الأحنف بن قيس حضر فتحها وذلك في سنة احدى و ثلثين ، واهلها اشراف من دهاقين العجم وبها قوم من العرب من الأزد وتميم وغيرهم وهي كانت منازل ولاة خراسان فكان اول من نزلها المأمون ثم من ولي خراسان بعد حتى نزل عبدالله بن طاهر نيسابور ، وشرب اهل مرو من عيون تجري واودية ، وخراجها داخل في خراج خراسان وبها جيد الثياب الموصوفة من ثياب خراسان ولها من الكور كورة زرق وارم كيلبق و سوسقان وجرارة ، ومن مرو الى آمل ست مراحل اولها كشاهن منها الزبيب الكشمهاني وسائر المراحل في برية وحصون ، فهذا ما على الخط الأعظم من كور خراسان ، وشرب اهل آمل من آبار إلا ما كان يقرب منها من جيحون وهو نهر بلخ ، فاما ما عن يمين الخط الأعظم مما يلي بحر الهند فهو من نيسابور الى هراة ذات اليمين للمشرق عشر مراحل وهراة من اكثر بلاد خراسان عمارة واحسنه وجوه اهل ، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان وأهلها

اشراف من العجم وبها قوم من العرب وشربها من العيون والأودية وخراجها داخل في خراج خراسان

بوشنج

ومن هراة الى بوشنج مرحلة ، وبوشنج بلد طاهر بن الحسين بن مصعب افتتحها اوس بن ثعلبة التيمي والأحنف بن قيس وهما من قبل عبد الله بن عامر في خلافة عثمان ، واهلها اخلاط من العجم وبها عرب يسير

بادغيس

ومن بوشنج الى بادغيس ثلث مراحل ، افتتح بادغيس عبد الرحمان بن سمرة في ايام معاوية بن ابي سفيان

سجستان

ومن بوشنج الى سجستان خمس مراحل ويقال سبع مراحل في مجابة ، وهو بلد جليل ومدينتها العظمى بست نزلها معن بن زائدة الشيباني وكان فيها في خلافة ابي جعفر المنصور ، وأهلها قوم من العجم واكثرهم يقولون انهم ناقلة من اليمن من حمير ولها من الكور مثل ما بخراسان وأكثر غير أنها منقطعة متصلة ببلاد السند والهند وكانت تضاهي خراسان وتوازيها ، فمن كورها كورة بست وكورة جوين وكورة رخج وكورة خشك وكورة بلمر وكورة خواش وكورة زرنج العظمى وهي مدينة الملك رتبيل وهي اربعة

فراسخ حولها خندق ولها خمسة ابواب ولها نهر يشق في وسطها يقال له الهندمند واليها صار تبع اليماني فاقام بها و كورة زالق و كورة سنا روذ ولها نهر يقال له الهند مند ياتي من جبال شاهقة وليس يقطع اليها من بلد من البلدان إلا في مفازة ، وهي تتاخم مكران من بلاد السند والقندهار ، وأول من افتتحها الربيع بن زياد الحارثي قطع المفازة وهي خمسة وسبعون فرسخاً وبلغ الى زرنج وهي المدينة العظمى التي كانت الملوك بها وذلك في خلافة عثمان ولم يجز الموضع الذي يقال له القرنين ثم صار اليها عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ثم انغلقت سجستان الى خلافة معاويه ، ثم ولي عبدالرحمان بن سمرة فافتتح البلاد وصار الى كرمان فافتتحها ثم رجع الى سجستان فصالح اهلها ثم انغلقت حتى صار اليها الربيع بن زياد الحارثي ثم انغلقت حتى وليها عبيدالله بن ابي بكرة

ولاة سجستان

الربيع بن زياد الحارثي لعبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان ، وربعي بن كاس العنبري الكوفي من قبل عبدالله بن عباس في خلافة امير المؤمنين علي بن ابى طالب صلوات الله عليه ، وعبد الرحمان بن سمرة ايضا في ايام معاوية ومات بها ، والربيع بن زياد الحارثي ايضا من قبل زياد في ايام معاوية ، وعبيدالله بن ابي بكرة من قبل زياد في ايام معاوية ، وعباد بن زياد بعد موت زياد ولي سجستان لمعاوية ، ويزيد بن زياد من قبل يزيد بن معاوية ، وطلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي من قبل سلم بن زياد ، ومات طلحة بن عبد الله بسجستان ، وعبد العزيز بن عبدالله بن عامر من قبل القباع وهو الحارث بن

عبدالله المخزومي عامل ابن الزبير على البصرة ، وقدم مصعب بن الزبير العراق عاملا من قبل اخيه فاقر عبد العزيز على سجستان وكان شجاعا فارساً وعبدالله بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبدشمس من قبل عبد الملك بن مروان ، وأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن ابي العيص بن امية من قبل عبدالملك بن مروان ، ثم عبد الله بن امية بن عبدالله بن خالد بن اسيد من قبل ابيه ، وعبيدالله بن ابي بكرة من قبل الحجاج في ايام عبدالملك بن مروان ، ومات عبيدالله ابن ابي بكرة بسجستان ولما حضرت عبيدالله بن ابي بكرة الوفاة استخلف ابنه ابا برذعة ، ثم كتب الحجاج الى المهلب بن ابي صفرة بولاية سجستان مع خراسان فولى المهلب سجستان وكيع بن بكر بن وائل الأزدي ثم ولى الحجاج عبدالرحمان بن محمد بن الاشعث الكندي واشار الناس عليه أن لا يفعل فلم يقبل فعصى وخالف على الحجاج وسار اليه فحاربه ثم رجع الى سجستان منهزما وكتب الحجاج الى رتبيل ملك في اخذ عبدالرحمان وحمله اليه فأخذه وواثقه وحمله مع رسل الحجاج فطرح عبدالرحمان نفسه من سطح كان عليه فاندقت عنقه ومات برخج ووقع الصلح بين الحجاج ورتبيل ملك سجستان وولى الحجاج عمارة بن تميم اللخمي فكرهه رتبيل فعزله الحجاج وولى الحجاج عبدالرحمان بن سليم الكناني ثم عزله الحجاج بعد سنة ، وولى مسمع بن ملك بن مسمع الشيباني وتوفي مسمع بسجستان واستخلف ابن اخيه محمد بن شيبان بن مالك فاستعمل الحجاج الأشهب بن بشر الكلبي من اهل خراسان ثم ضم الحجاج سجستان مع خراسان الى قتيبة بن مسلم الباهلي فبعث اخاه عمراً بن مسلم ثم كتب اليه الحجاج ان يسير الى سجستان بنفسه فسار

في سنة اثنتين وتسعين في ايام الوليد بن عبد الملك وانصرف قتيبة عن سجستان واستولى عليها عبد ربه بن عبدالله بن عمير الليثي فاقام مدة ثم بلغه عنه ما انكره فوجه مكانه منيع بن معاوية بن فروة المنقري وامره أن يعذبه حتى يأخذ ماصار اليه فلم يفعل منيع ذلك فعزل قتيبة منيع بن فروة واستعمل النعمان بن عوف اليشكري فعذب عبد ربه بن عبدالله حتى قتله ، وولى سليمان بن عبد الملك العراق يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فاستعمل يزيد على سجستان أخاه مدرك بن المهلب فلم يعطه رتبيل شيئاً فعزل يزيد بن المهلب مدركا اخاه وولى ابنه معاوية بن يزيد المهلب ثم ولي عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراق عدي بن ارطاة الفزاري فولى عدي الجراح بن عبدالله الحكمي خراسان وضم اليه سجستان ثم عزله وولى عبد الرحمان بن نعيم الغامدي وكان على سجستان السري بن عبدالله بن عاصم بن مسمع وأقره عمر بن عبدالعزيز ، ثم ولي يزيد ابن عبدالملك بن مروان فولى ابن هبيرة الفزاري العراق فاستعمل ابن هبيرة على سجستان القعقاع بن سويد بن عبدالرحمان بن اويس بن بجير بن اويس المنقري من اهل الكوفة ثم عزل ابن هبيرة القعقاع وولى السيال بن المنذر بن النعمان الشيباني ، وفي كل هذه السنين رتبيل ممتنع عليهم ، وولي هشام بن عبد الملك بن مروان فولى العراق خالد بن عبدالله القسري فولى سجستان يزيد ابن الغريف الهمداني من اهل الأردن ورتبيل ممتنع ثم عزل خالد بن عبد الله القسري يزيد بن الغريف وولى سجستان الاصفح بن عبدالله الكلبي فلم يزل بسجستان ثم عزله خالد وولى عبدالله ابن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري فلم يزل واليا حتى عزل خالدبن عبدالله وولي يوسف بن عمر الثقفي ولما ولي يوسف بن عمر

العراق لهشام بن عبدالملك ولى سجستان ابراهيم بن عاصم العقيلي فصار الى سجستان وحمل عبد الله بن ابي بردة في وثاق الى يوسف ، ثم ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك فاستعمل على العراق منصور بن جمهور فاستعمل منصور على سجستان يزيد بن عزان الكلبي ، ثم ولي العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فولى سجستان حرب بن قطن بن المخارق الهلالي ، ثم وجه عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بن سعيد بن عمر يحيي بن العاص الأعور فاخرجه اهل سجستان عن البلد وافتعل بجير بن السلهب من بكر بن وائل عهداً على لسان عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ووقع الشر بين بكر وتميم ، وولي يزيد بن عمر ابن هبيرة الفزاري العراق فوجه الى سجستان بعامر بن ضبارة المري فلم يبلغها وجاءت دولة بني هاشم فوجه ابو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي الى سجستان فقال ياأهل سجستان الحرب بيننا وبينكم حتى تدفعوا الينا من قبلكم من اهل الشام فقالوا نفتديهم ففدوهم بالف الف وأخرجوه اهل الشأم من سجستان ، ثم وجه ابو مسلم عمر بن العباس بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة على سجستان وكان كثيرا عندابي مسلم فقتل اهل سجستان اخاه ابراهيم ابن العباس ووقعت الحرب بينهم وبينه فوجه اليه ابو مسلم ابا النجم عمران بن اسماعيل بن عمران وقال له الحق عمر بن العباس فان كان قد قتل فانت امير البلد ، ثم ولى ابو جعفر المنصور ابراهيم بن حميد المروروذي ثم عزله وولى المنصور معن بن زائدة بن مطر بن شريك الشيباني فنزل بست وحارب المتمنعين وأساء عن الولاية ونال الناس منه كل بلاء فدسوا السيوف في أطنان القصب ثم وثبوا عليه فقتلوه والذي قتله رجل من اهل طاق رستاق من رساتيق

زرنج وذلك في سنة ست وخمسين ومائة ، واقام يزيد بن مزيد بن زائد يحارب القوم فوجه ابو جعفر تميم بن عمرو من بنى تيم الله بن ثعلبة ليعين يزيد بن مزيد فصار الى البلد وحمل قوما الى ابي جعفر وقدم يزيد بن مزيد العراق ثم عزل ابو جعفر تميم بن عمرو وولى سجستان عبيدالله بن العلاء من بني بكر بن وائل فمات ابو جعفر وهو عليها ، ثم صارت مضمومة الى عمال خراسان يولونها رجالا من قبلهم وذلك ان الشراة غلبت عليها وكثرت عليها ، وخراج سجستان يبلغ عشرة آلاف الف درهم يفرق في جيوشها وشحنتها وثغورها

كرمان

وكرمان يمنة سجستان توازي الجوزجان ، ومدينة كرمان العظمى السيرجان وهي منيعة جليلة شجاعها بطل ولها من المدن والقلاع بيمند وخناب وكوهستان وكرستان ومغون طمسكان وسروسقان وقلعة بم ومنوجان ونرماشير ، والبلد واسع جليل ومياهها قليلة وبها نخل كثير بمدينة يقال لها جيربت ومنها يسلك الى السند من جيربت الى الرتق والدهقان ثم الى البل والفهرج يسميها اهلها فهره وهي آخر مدينة عمل كرمان وصاحب مكران يدعي أنها من عمله ثم الى الخروج ، وهي اول مدينة من عمل مكران ثم الى مدينة فنزبور وهي مدينة مكران العظمى ، افتتح كرمان عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس وصالح ملكها على الفي الف درهم والفي وصيف وذلك في خلافة عثمان واما البلدان التي من سرخس الى بحر الهند

***

الطالقان

من مدينة سرخس الى الطالقان أربع مراحل ، والطالقان بين جبلين عظيمين وبها لسعتها مسجدا جماعة يجمع فيها يوم الجمعة ، وبها تعمل اللبود الطالقانية ، ومن الطالقان الى الفارياب اربع مراحل فالفارياب المدينة القديمة والمدينة الثانية يقال لها يهودان ينزلها عامل الفارياب

الجوزجان

ومن الفارياب الى الجوزجان خمس مراحل ولها اربع مدن فمدينة الجوزجان يقال لها انبار بها ينزل الولاة ، والثانية يقال لها اسان وصمعا كن ، والثالثة التي كان يسكنها ملك الجوزجان يقال لها كندرم وقرزمان ، والرابعة يقال لها شبورقان وكانت لها في الأيام المتقدمة مملكة ، والجوزجان توازي كرمان على ارض الهند

بلخ

ومن الجوزجان الى بلخ لمن اخذ مشرقا اربع مراحل ، وبلخ لها كور ومدائن فتحها عبدالرحمان بن سمرة في ايام معاوية بن ابى سفيان ، ومدينة بلخ مدينة خراسان العظمى وفيها كان الملك طرخان ملك خراسان ينزل بها وهي عظيمة القدر عليها سوران سور خلف سور وقد كان عليها في متقدم الأيام ثلثة ولها اثنا عشر بابا ويقال إن مدينة بلخ وسط خراسان فمنها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا ومنها الى الري ثلاثون مرحلة مغربا ومنها الى سجستان ثلاثون مرحلة مما يلي القبلة ومنها الى كابل وقندهار ثلاثون مرحلة ومنها الى كرمان

ثلاثون مرحلة ومنها الى قشمير ثلاثون مرحلة ومنها الى خوارزم ثلاثون مرحلة ومنها الى الملتان ثلاثون مرحلة وكان يحيط بقرى بلخ وضياعها ومزارعها سور عظيم ، فمن باب من ابواب السور الذي يحيط بالمزارع والقرى الى الباب الذي بازائه اثنا عشر فرسخا ، وليس خارج السور عمارة ولا ضيعة ولا قرية وانما خارجها الرمال ، ولهذا السور الأعظم الذي يحيط بارض بلخ اثنا عشر باب وللسور الثاني الذي يحيط بربض المدينة اربعة ابواب من السور الأعظم الى السور الثاني خمسة فراسخ سور على المدينة بين سور الربض وسور المدينة فرسخ وفي الربض النوبهار وهي منازل البرامكة ، ومن باب سور المدينة الى الباب الذي بازائه فرسخ ، فكان مساحة المدينة ثلاثة اميال في ثلاثة اميال ، ولبلخ سبعة واربعون منبراً في مدن ليست بالعظام مدينة يقال لها خلم ومدينة يقال لها سمنجان ومدينة يقال لها بغلان ومدينة يقال لها سكلكند ومدينة يقال لها ولوالج ومدينة يقال لها هوظة ومدينة يقال لها آرهن ومدينة يقال لها راون ومدينة يقال لها طاركان ومدينة يقال لها اورن ومدينة يقال لها بذخشان ومدينة يقال لها جرم وهي آخر المدن المشرقية مما يلي بلخ الى ناحية بلد التبت ، فاما المدن التي عن يمين المشرق فاولها مدينة يقال لها خست ومدينة يقال لها بنجهار ومدينة يقال لها بروان ومدينة يقال لها غوروند ، إفتتحها الفضل بن يحيى ابن خالد بن برمك في ايام الرشيد وكانت ممتنعة وهي من مدن كابل شاه فهذه المدن بين مدينة بلخ العظمى وبين الباميان ثم مدينة الباميان وهي مدينة على جبل وكان بها رجل دهقان يسمى اسداً وهو بالفارسية الشير فاسلم على يد مزاحم بن بسطام في ايام المنصور وزوج مزاحم بن بسطام ابنته محمد بن

مزاحم ويكنى اباحرب فلما قدم الفضل بن يحيى خراسان وجه بابن له يقال له الحسن الى غوروند فافتتحها مع جماعة من القواد فملكه على الباميان وسماه باسم جده شيرباميان وهي من مدن طخارستان الأولى وتخرج من جبل الباميان عيون ماء فيمر منها واد الى القندهار مسافة شهر ، ويمر من شعب آخر الى سجستان مسافة شهر ، ويمر نهر آخر الى مرو مسيرة ثلاثين يوما ويخرج نهر آخر الى بلخ مسيرة اثني عشر يوما ونهر آخر الى خوارزم مسيرة اربعين يوما كل هذه الأنهار تخرج من جبل الباميان لارتفاعه وفيه معادن نحاس ورصاص وزيبق ، وعن يسار المشرق من المدن مدينة يقال لها الترمذ ومدينة يقال لها سرمنكان ومدينة يقال لها دار زنكا ومدينة يقال لها الصغانيان وهي أكبر المدن التي عن يسار المشرق من مدينة بلخ ومدينة خرون ومدينة يقال لها ماسند ومدينة بارسان ومدينة يقال لها كبر سراع ومدينة يقال لها قباذيان ومدينة يقال لها يوز وهي بلد حاتم بن داود ومدينة يقال لها وخش ومدينة يقال لها هلاورد ومدينة يقال لها كاربنك ومدينة يقال لها انديشاراع ومدينة يقال لها روستايك وهي مملكة الحارث بن اسد بن بيك صاحب الدواب البيكية ، ومدينة يقال لها هلبك ومدينة يقال لها منك وهي الحد الى بلاد الترك الى الموضع الذي يقال له راشت وكا دوبامر ، ومما يلي الشمال من مدن بلخ مدينة يقال لها درباهنين تفسيره باب الحديد ، ومدينة يقال لها كش ومدينة يقال لها نخشب ومدينة يقال لها صغد ، ومنها الى مملكة سمرقند ، فاما البلدان التي في تيمن نهر بلخ ونحو القبلة فمن بلخ نحو القبلة الى تخارستان والى أندراب والى الباميان وهي اول ممالك طخارستان الدنيا الغربية وهي في جبل عظيم وقلعة منيعة ثم الى

بذخشتان والى مدينة كابل شاه مدينة منيعة حصينة لا يوصل اليها يقال لها حرر بد بن لا يوصل اليها لما دونها من الجبال الخشنة والمسالك الحزنة والأودية الصعبة والقلاع المنيعة ، ولها طريق من كرمان وطريق من سجستان وبها ملك منيع لا يكاد يؤدي الطاعة الا ان الفضل بن يحي بن خالد بن برمك لما ولي خراسان للرشيد سنة ست وسبعين ومائة وجه الى ارض كابل شاه جيوشاً عليهم ابراهيم بن جبريل وانهض معه الملوك من بلاد طخارستان والدهاقين وكان في الملوك الحسن الشير ملك باميان فصاروا الى البلاد وفتحوا مدينة الغوروند وفج غوروند وسارحو دو سدل استان وشاه بهار التي فيها الصنم الذي يعبدونه فهدم وحرق بالنار واستأمن الى الفضل بن يحي من ملوك مدن كابل شاه اهل مدينة كاوسان مع عمر بكس ملكهم واهل مدينة المازران واهل مدينة مرحرد مع ملوكهم فأعطاهم الأمان ووجهوا بالرهائن ، ومدينة كابل العظمى التي يقال لها جروس افتتحها عبدالرحمان بن سمرة في خلافة عثمان بن عفان وهي منغلقة في هذا الوقت إلا ان التجار يدخلون اليها ويحملون منها الا هليلج الكابلي الكبار

مروروذ

وأما البلدان التي من مدينة مرو الى مدينة بلخ فمن مدينة مرو الى مروروذ خمس مراحل ، ومروروذ افتتحها الأحنف بن قيس وهو من قبل عبدالله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان سنة احدى وثلاثين ، ومن مروروذ الى بلخ ومن سلك منها الى زم وهي على نهر بلخ والى آمل وهي على نهر بلخ ايضا وبينها وبين مروست رحلات ، فهذه البلدان التي تلي بحر الهند من كور خراسان فاما البلدان التي تيمن نهر بلخ فالترمذ وهي مدينة جليلة على نهر بلخ الأعظم في

الجانب الشرقي منه لان مدينة بلخ من الجانب الغربي من النهر وهي مدينة آهلة واسعة ، والى جانب الترمذ على النهر ايضا مدينة القواذيان نظيرة الترمذ ، ثم منها الى مملكة هاشم بن بانيجور وهي وخش وهلاورد مدينتان جليلتان لهما منعة ، ثم الى مدينة شومان وهي متصلة بمملكة هاشم بن بانيجور وآل هاشم ثم الاحد بلى وهي مدينة داود بن ابي داود ثم الى الواشجرد وهي مدينة ثغر عظيم وبلد واسع فيه سبعمائة حصن حصينة وذلك انهم يغزون الترك ، وبينهم وبين ارض ترك استان اربعة فراسخ ، ومن الترمذ الى الصغانيان اربع مراحل والصغانيان بلد جليل واسع فيه كور وعدة مدن فمن كوره حردن ونهاران وكاسك ، ومن الصغانيان الى مملكة الختل ثلاث مراحل ومدينة الختل العظمى وواشجرد وهي التي ذكرنا ان فيها سبعمائة حصن وأنها متاخمة الترك

ختل

ومن الختل الى تخارستان العليا ومملكة حمارلك ملك شقنان وبذخشان ، ومنه الوادي الأعظم الى شقنان ، وهذه كلها مملكة طخارستان العليا ، وما كان من وراء نهر بلخ على الخط الأعظم فاول ذلك مدينة فربر وهي مرو وذلك ان الترك تصير الى هذه المدينة فينفر اليها أهل مرو وما اتصل بها ، ومن فربر الى باكند مرحلة وباكند مدينة جليلة وبها اخلاط من الناس ، ومن باكند الى مدينة بخارا مرحلتان

بخارا

وبخارا بلد واسع فيه اخلاط من الناس من العرب والعجم ولم يزل شديد

المنعة ، افتتح بخارا سعيد بن عثمان بن عفان في ايام معاوية ثم خرج عنها يريد سمرقند فامتنع اهلها فلم تزل منغلقة حتى افتتحها سلم بن زياد في ايام يزيد بن معاوية ثم انتقضت وامتنعت حتى صار اليها قتيبة بن مسلم الباهلي في ايام الوليد ابن عبد الملك فافتتحها ، و خراج البلد اعنى بلد بخارا يبلغ الف الف درهم ودراهمهم شبيه بالنحاس

الصغد

ومن بخارا الى بلد الصغد لمن اخذ نحو القبلة سبع مراحل ، وبلد الصغد واسع وله مدن جليلة منيعة حصينة منها دبوسية و كشانية و كش ونسف وهي نخشب ، افتتح هذه الكور اعني كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلي ايام الوليد بن عبد الملك

سمرقند

ومن كش الى مدينة الصغد العظمى اربع مراحل ، وسمرقند من اجل البلدان وأعظمها قدراً و اشدها امتناعا وأكثرها رجالا و أشدها بطلا وأصبرها محاربا وهي في نحر الترك ، انغلقت سمرقند بعد أن افتتحت عدة مرار لمنعتها وشجاعة رجالها وشدة ابطالها ، افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في ايام الوليد بن عبد الملك وصالح دهاقينها وملوكها ، وكان عليها سور عظيم فانهدم فبناه الرشيد امير المؤمنين ، ولها نهر عظيم يأتي من بلاد الترك كالفرات يقال له باسف يجري في ارض سمرقند ثم الى بلاد الصغد ثم الى اسروشنة ويعم بلاد سمرقند واشتاخنج وأسروشنة وشاش ، ومن سمرقند الى أسروشنة مملكة أفشين خمس مراحل مشرقا ، ومملكة أسروشنة واسعة جليلة يقال إن فيها اربعمائة

حصن ولها عدة مدن كبار منها ارسمندة وزامن ومانك وحصنك ، ولها واد عظيم يأتي من باسف نهر سمرقند ، وتوجد في ذلك الوادي سبائك ذهب ، وليس بخراسان ذهب بموضع من المواضع إلا مابلغني انه يوجد في هذا الوادي ، وفي جميع مدن خراسان قوم من العرب من مضر وربيعة وسائر بطون اليمن إلا بأسروشنة فانهم كانوا يمنعون العرب ان يجاوروهم حتى صار اليهم رجل من بني شيبان فاقام هناك وتزوج فيهم ، ومن مدينة أسروشنة الى فرغانة مرحلتان

فرغانة

ومدينة فرغانة التي ينزلها الملك يقال لها كاسان وهي مدينة جليلة القدر عظيمة الأمر وكل هذه المدن مضافة الى عمل سمرقند

اشتاخنج

واشتاخنج وهي مدينة جليلة لها حصون ورساتيق وكانت مملكة منفردة وكان المعتصم قد جعل مملكة اشتاخنج الى عجيف ومنها الى سمرقند مرحلتان ، ومن فرغانة الى الشاش خمس مراحل ، والشاش مدينة جليلة من عمل سمرقند ، ومن اخذ من سمرقند الى الشاش سار الى خجندة وهي مدينة من مدن سمرقند سبع مراحل ثم من خجندة الى الشاش اربع مراحل

الشاش

ومن الشاش الى ثغر اسبيشاب الأعظم مرحلتان وهو البلد الذي يحارب

منه الترك وهو آخر عمل سمرقند ، فهذاماوراء النهر من مدن طخارستان والصغد وسمرقند والشاش وفرغانة على الخط الأعظم وما وراء ذلك فبلاد الشرك و عامة بلاد الترك المحيطة بخراسان وسجستان فترك استان ، والترك عدة اجناس عدة ممالك فمنها الخرلخية والتغزغر وتركش و كيماك وغز ولكل جنس من الترك مملكة منفردة ويحارب بعضهم بعضا وليس لها منازل ولا حصون وانما ينزلون القباب التركية المضلعة ومسامرها سيور من جلود الدواب والبقر وأغشيتها لبود وهم احذق قوم بعمل اللبود لانها لباسهم وليس بترك استان زرع إلا الدخن وهو الجاورس وانما غذاؤهم البان الحجور ويأكلون لحومها واكثر ما يأكلون لحوم الصيد ، والحديد عندهم قليل وهم يعملون سهامهم من عظام إلا أنهم يحيطون بارض خراسان ويحاربون من كل ناحية ويغزون فليس بلد من بلدان خراسان إلا وهم يحاربون الترك ويحاربهم الترك من سائر الاجناس ، فهذه مدن خراسان وسجستان و كورها ومسافة مابين كل مدينة واحوالها فلنذكر الآن ولاتها مذ فتحت الى هذه الغاية ومبلغ خراجها

ولاة خراسان

اول من دخل خراسان عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس كتب اليه عثمان بن عفان في سنة ثلاثين وكان يومئذ على البصرة وكتب الى سعيد بن العاص بن امية بن عبدشمس وكان عامله بالكوفة يأمرهما بالنفوذ الى خراسان ويقول لكل واحد منهما انه ان سبق الى خراسان فهو أمير عليها ، وكان قد صار الى عبدالله بن عامر كتاب ملك طوس فقال له انا

أسبق بك على أن تملكني على نيسابور فسبق به فكتب له كتابا هو عند ولده الى هذه الغاية فافتتح عبدالله بن عامر عدة كور من خراسان في سنة احدى وثلاثين وكان على مقدمته عبدالله بن خازم السلمي وكان معه الأحنف بن قيس التميمي ثم انصرف عبدالله بن عامر وولى خراسان قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي وخلف معه الأحنف بن قيس ثم ولى عبدالله حاتم بن النعمان الباهلي فاقام بخراسان يفتح ويغزو حتى قتل عثمان سنة خمس وثلاثين وولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على خراسان جعدة بن هبيرة ابن عمرو بن عائذ المخزومي وكان قد قدم على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو بالبصرة ماهويه مرزبان مرو فصالحه وكتب له كتابا وهو بمرو الى هذه الغاية ، ولما قتل علي (ع) ولى معاوية عبدالله بن عامر خراسان فوجه اليها ابن عامر عبدالله بن خازم السلمي وعبدالرحمان بن سمرة فسارا جميعاً وحطا على بلخ حتى افتتحاها ثم انصرف عبدالرحمان بن سمرة فسلم خراسان الى عبدالله بن حازم السلمي ثم ولى معاوية زياد بن ابي سفيان البصرة وخراسان وسجستان فوجه زياد الى خراسان الحكم بن عمرو الغفاري صاحب رسول الله (ص) اميراً فخرج الى خراسان سنة اربع واربعين وكان جميل السيرة فاضل المذهب وكتب اليه زياد لما افتتح مافتتح من كور خراسان أن امير المؤمنين معاوية كتب الي ان اصطفي له البيضاء والصفراء فلا تقسمن شيئاً من الذهب والفضة فلم يلتفت الحكم الى كتابه ورفع الخمس وقسم مابقي بين الناس وكتب الى زياد اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين معاوية ولو ان السماء والأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا والسلام ،

وكان المهلب بن ابي صفرة احد رجال الحكم بن عمرو ومات الحكم بخراسان ثم وجه زياد الربيع بن زياد بن انس بن الديان بن قطن بن زياد الحارثي اميراً على خراسان وكان الحسن البصري كاتبه ، وولى معاوية خالد بن معمر السدوسي خراسان فسار يريدها فدس اليه زياد سما فمات ولم يصل الى خراسان فولى زياد خراسان عبدالله بن ربيع بن زياد مكان ابيه ثم عزله وولى عبدالرحمان بن سمرة بن حبيب ثم توفي زياد فاقر معاوية عبد الرحمان على سجستان وولى عبيدالله بن زياد خراسان وأنفذه في جيوش وأمره أن يعبر النهر من بلاد طخارستان فخرج في جمع وغزا بلاد طخارستان والمهلب ابن ابي صفرة مدبر الامر وصاحب الحرب ، وأقام عبيدالله بن زياد بخراسان سنتين ثم انصرف الى معاوية واستخلف على خراسان أسلم بن زرعة بن عمرو بن الصعق الكلابي وولى عبيد الله البصرة وولى اخاه عبدالله بن زياد خراسان فاقام اربعة اشهر وبلغه ضعفه ومهانته فعزله ، وولى معاوية بعد عبدالله بن زياد عبدالرحمان بن زياد خراسان فلم يحمده فعزله وولى معاوية سعيد بن عثمان وكان سعيد بن عثمان قد امتنع وكلمه بكلام غليظ فنفذ الى خراسان وغزا سمرقند ، ويقال إنه اول من قطع الى ماوراء النهر وغزا طخارستان وبخارا وسمرقند وكان على خراج خراسان اسلم بن زرعة الكلابي فطلب منه سعيد بن عثمان المال فلم يعطه وجعل يحمله الى عبيدالله بن زياد وهو امير البصرة ثم هرب أسلم بن زرعة من خراسان وكتب الى معاوية بخبره وأن سعيد بن عثمان اراد اخذ المال فعزل معاوية سعيد بن عثمان وولى أسلم بن زرعة فخرج أسلم الى خراسان حتى قدم مرو الشاهجان وبها سعيد بن عثمان وكان أسلم في جمع كثيف فطعن بعض اصحابه سرادق سعيد

ابن عثمان بالرمح فقتل جارية له فكتب الى معاوية فكتب اليه والى أسلم ان اقدما جميعاً علي ، وكان قثم بن العباس بن عبدالمطلب قد خرج الى سعيد بن عثمان فمات بمرو وكان مالك بن الريب الشاعر مع سعيد بن عثمان وكان معه يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري فانصرف سعيد بن عثمان عن خراسان وولى عبيدالله بن زياد اخاه عباد بن زياد خراسان فخرج اليها فاستصحب يزيد بن مفرغ فترك ابن مفرغ سعيداً وصحبه فلم يحمده صحبته فهو حيث هجاه وهجا آل زياد ، ثم ولى عبدالرحمان بن زياد خراسان فانصرف عنها واستخلف بها قيس بن هيثم السلمي ، ثم ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان وكان بينه وبين اخيه عبيدالله بن زياد عناد شديد فخرج معه المهلب بن ابي صفرة وعبدالله بن خازم وطلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وعباد بن حصين الحبطي وعمران بن فضيل البرجمي وغير هؤلاء من وجوه الناس من اهل البصرة فهدم عبيدالله بن زياد دور جميع من خرج مع اخيه فكتب اليه يزيد بن معاوية أن يبنيها بالجص والآجر والساج من ماله فبناها ، وغزا سلم خوارزم وافتتح مدينة كنداكين وبخارا ، ومات يزيد بن معاوية وكانت فتنة ابن الزبير فانصرف سلم واستخلف عرفجة بن الورد السعدي ، وسار عبدالله ابن خازم السلمي مع سلم متبعا له فرده وكتب عهده على خراسان فلما رجع امتنع عرفجة أن يسلم اليه فتحاربوا بالسهام فاصاب عرفجة سهم فمات وأقام عبدالله بن خازم بخراسان يغزو ويفتح وهو في طاعة ابن الزبير الى ان قتل عبدالملك ابن مروان مصعب بن الزبير فوجه برأسه الى عبيدالله بن خازم وكتب يدعوه الى طاعة فاخذ رأس مصعب فغسله وحنطه وكفنه ودفنه واجاب عبد الملك جوابا

غليظا ولم يقبل ما جعل له عبدالملك بن مروان فوثب عليه اهل خراسان فقتلوه ، قتله وكيع بن الدورقية وبايع لعبدالملك بن مروان وبعثوا برأسه اليه ، ولما استقامت الأمور لعبدالملك بن مروان ولى خراسان أمية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبدشمس فقطع امية الى ماوراء النهر وصار الى بخارا ثم خالف عليه بكير بن وشاح فرجع ولم يزل أمية على خراسان حتى ولي الحجاج العراق فلما ولي الحجاج كتب الى عبد الملك يخبره أن امر خراسان قد اضطرب فرد اليه الأمر فولى المهلب بن ابي صفرة خراسان وولى عبيدالله بن ابي بكرة سجستان ولما صار المهلب الى خراسان اقام مدة ثم سار الى طخارستان ثم الى كش مدينة الصغد ثم اعتل المهلب فرجع الى مروروذ وهو عليل من إكلة وقعت في رجله ثم مات المهلب بخراسان وقد عهد الى ابنه يزيد بن المهلب فاقام مدة ، ثم عزل الحجاج يزيد بن المهلب وولى المفضل بن المهلب خراسان فلم يزل بخراسان حتى وثب الحجاج بيزيد بن المهلب وحبسه ، ولما وثب الحجاج بيزيد بن المهلب كتب الى قتيبة بن مسلم الباهلي وكان عامله بالري بولاية خراسان وامره ان يقبض على المفضل وسائر آل المهلب فيحملهم اليه في الأصفاد ففعل ذلك وقدم قتيبة ابن مسلم خراسان فحمل آل المهلب الى الحجاج وصار الى بخارا فافتتحها ثم صار الى الطالقان وقد عصى باذام فحاربه حتى ظفر به وقتله ، وولي الوليد بن عبد الملك وقتيبة بخراسان وقد جل أمره وقوي على البلد وقتل نيزك طرخان وسار الى خوارزم ثم سار الى سمرقند فتتحها وصالح غوزك إخشيد سمرقند ، وولى سليمان بن عبد الملك ، وتوفي الحجاج قبل ذلك بشهور فولى يزيد بن المهلب العراق وأمره ان يقصد أسباب الحجاج فلما بلغ قتيبة بن مسلم اراد ان يخلع فوثب

عليه وكيع بن ابي سود التميمي فقتله وهو لايشك أن سليمان يوليه خراسان فلم يفعل وولي سليمان يزيد بن المهلب خراسان مع العراق فشخص يزيد بن المهلب الى خراسان بنفسه فتتبع اصحاب قتيبة وحبس وكيع بن ابي سود وناله بكل مكروه ، وخالفت كور خراسان على يزيد بن المهلب ففرق اخوته وولده في كور خراسان وولاهم اعمالها ، وولي عمر بن عبد العزيز بن مروان فلما بلغ يزيد ولايته شخص من خراسان واستخلف بها مخلداً ابنه وتحمل بجميع امواله فاشار عليه قوم أن لايفعل فلم يقبل ووافى البصرة وقد عزله عمر بن عبد العزيز وولى عدي بن أرطاة الفزاري فاخذه عدي بالشخوص الى عمر فشخص فحبسه وولى عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبدالله الحكمي خراسان وأمره ان ياخذ مخلد ابن يزيد بن المهلب فيستوثق منه ففعل ، وقدمت وفود التبت عليه يسألونه أن يبعث اليهم من يبصرهم دين الاسلام ، ثم عزل عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبدالله وولى عبدالرحمان بن نعيم الغامدي وكتب اليه ان ينقل عيالات المسلمين وذراريهم مما وراء النهر الى مرو فلم يفعلوا واقاموا ، وولي يزيد بن عبد الملك ابن مروان فولى مسلمة بن عبدالملك العراق وخراسان فولى مسلمة خراسان سعيد ابن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص فحارب ملك فرغانة وحاصر خجندة من بلاد الصغد وقتل وسبى ثم عزله مسلمة وولى سعيد بن عمرو الحرشي من اهل الشام ، ثم جمعت خراسان والعراق لعمر بن هبيرة الفزاري فولى خراسان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي فقدم خراسان فغزا فلم يعمل شيئاً وقاتله اهل فرغانة حتى هزموه ، وولي هشام بن عبدالملك بن مروان وقد ظهر بخراسان دعاة لبني هاشم فولى خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز القسري العراق

وخراسان وأمره أن يوجه الى خراسان من يثق به فوجه خالد أخاه اسد بن عبدالله فبلغه خبرهم فاخذ جماعه اتهمهم فقطـع ايديهم وارجلهم ، وبلغ هشاما اضطراب خراسان فولى من قبله اشرس بن عبـدالله السلمي ثم عزله وولى الجنيد بن عبدالرحمان بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري ثم عزله وولى عاصم ابن عبدالله بن يزيد الهلالي وبلغ هشاما أن خراسان قد افتتنت فضمها ثانية الى خالد ابن عبدالله القسري فوجه اليها أخاه أسد بن عبدالله ، ومات اسد بن عبـدالله بخراسان واستخلف عليها جعفر بن حنظلة البهراني من اهل الشام وعزل هشام خالد بن عبد الله عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفي وأمره ان يوجه اليـه برجل له علم بخراسان فوجه اليه بعبد الكريم بن سليط بن عطيـة الحنفي فسأله عن خراسان وحالها ورجالها فجعل يقص عليه حتى اسمى له نصر بن سيـار الليثي فكتب بعهده على خراسان وكان قبل ذلك يتولى كورة من كور خراسا ن فعزل جعفر بن حنظلة وتولى البلد وأخذ يحيي بن زيد بن الحسين من بلخ فحبسه في القهندز وكتب الى هشام فوافى كتابه وقد مات هشام ، وولي الوليد بن يزيد بن عبدالملك واحتـال يحيي بن زيد حتى هرب من الحبس وصار الى ناحيـة نيسابور فوجه نصر بن سيار سلم بن احوز الهلالي فلحقه بالجوزجان فحاربه واتي بسهم غرب فقتل يحيي بن زيد وصلبه سلم بن أحوز على باب الجوزجان فلم يزل يحيي بن زيد مصلوبا حتى غلب ابو مسلم فانزله وكفنه ودفنه وقتل كل من شايع على قتله وكثرت دعاة بني هاشم بخراسان في سنة ست وعشرين وحارب نصر ابن سيار جديع بن علي الكرماني الأزدى وقتل الوليد ، وولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأمر خراسان مضطرب ودعاة بني هاشم قد كثروا ونصر بن سيار

قد اعتزله ربيعة واليمن ، ثم ولي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وقد ظهر امر ابي مسلم بخراسان وضعف عنه نصر بن سيار ثم طلب نصر المتاركة والمكافة ثم قتل ابو مسلم نصر بن سيار وغلب على خراسان سنة ثلاثين ومائة ووجه بعماله ورجاله ووجه قحطبة وغيره الى العراق وولى ابو العبـاس عبدالله بن محمد امير المؤمنين فظهرت الدولة الهاشمية المباركة وأقام ابو مسلم بخراسان الى سنة ست وثلاثين ومائة ثم استأذن ابا العباس امير المؤمنين في الحج فأذن له فقدم العراق واستخلف على خراسان ابا داود خالد بن ابراهيم الذهلي ، ومات ابو العباس امير المؤمنين وولي ابو جعفر المنصور وابو داود خالد بن ابراهيم بخراسان خليفة لأبى مسلم ، ثم قتل ابو مسلم فخرج بخراسان سنفاذ يطلب بدم ابي مسلم فوجه اليه المنصور جهور بن مرار العجلي فهزمه وقتله وفرق جمعه ، وولى ابو جعفر المنصور عبدالجبار بن عبدالرحمان الأزدي خراسان سنة ثمان واربعين ومائة فخرج اليها وكان يتولى شرطة المنصور فلما كثرت امواله وعدده بخراسان أظهر المعصية وكشف رأسه للخلاف فوجه المنصور المهدي فحاربه واسره وحمله الى ابي جعفر فقتله وصلبه بقصر ابن هبيرة سنة تسع واربعين ومائة وكان مقام المهدي بالري فعصا قارن اصبهذ طبرستان فوجه اليه خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلبي ففتحت طبرستان وأسر قارن وولى المهدي خراسان أسيد بن عبدالله الخزاعي فمات بها ثم ولاها حميد بن قحطبة الطائي فاقام بها مدة ثم عزله المنصور وولى اباعون عبد الملك بن يزيد ثم عزل عبدالملك بن يزيد ، وقد ولي الخلافـة المهدي فرد حميد بن قحطبة فاقام بها حتى مات ثم ولى المهدي خراسان معاذ بن مسلم الرازي مولى ربيعة وقد خرج يوسف البرم الحروري ووجه المهدي لمحاربة يوسف البرم

يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني فحاربه حتى أسره وحمله الى المهدي فقطع يديه ورجليه ، ثم خرج بعقب يوسف البرم حكيم الأعوز المعروف بالمقنع ومعاذ بن مسلم عامل خراسان ومعه عقبة بن سلم الهنائي وجبريل بن يحيي البجلي والليث مولى امير المؤمنين فافرد المهدي لمحاربة المقنع سعيداً الحرشي فلم يزل يهزمه حتى صار الى بلاد الصغد فتحصن في قلعة بكش فلما اشتد به الحصار شرب هو واصحابه السم فماتوا جميعاً وفتحت القلعة وعزل المهدي معاذ بن مسلم عن خراسان وولاّها المسيب بن زهير الضبي ثم عزل المهدي المسيب في آخر خلافته وولى خراسان الفضل بن سليمان الطوسي فلم يزل عليها حتى مات المهدي ، وفي خلافة موسى ولّى هارون الرشيد خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ففلج ومات وولي مكانه ابنه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ثم عزله وولى الغطريف بن عطاء وكان خال الرشيد فلم يضبط خراسان فعزله وولى حمزة بن مالك بن الهيثم الخزاعي ثم عزله وولى خراسان الفضل بن يحيي بن خالد بن برمك فصار الى بلخ وافتتح عدة كور من طخارستان وكابل شاه وشقنان ثم عزل الفضل بن يحيي بن خالد وولّى عليّ بن عيسى بن ماهان وكان على شرطة الرشيد ، وقدم عليّ بن عيسى خراسان وقد خرج ابو عمرو الشاري فحاربه حتى قتله ثم خرج على علي بن عيسى بن ماهان حمزة الشاري ببادغيس فنهض اليه علي بن عيسى فهزمه واتبعه حتى صار الى كابل فحاربه حتى قتله وخرج عليه بعد حمزة ابو الخصيب بباورد فحاربه وقتله وصار الى علي بن عيسى اموال جليلة ، وكان علي قد وجه برافع بن الليث بن نصر بن سيار بن رافع الليثي على سمرقند فعصى رافع واشتدت شوكته وقوي امره وبلغ الرشيد أن هذا تدبير من علي

ابن عيسى فوجه اليه هرثمة بن أعين فقبض عليه وحمله في الحديد الى الرشيد وقبض امواله فحملها وولى هرثمة بن اعين البلخي خراسان في سنة احدى وتسعين ومائة ثم خرج الرشيد الى خراسان واستخلف ابنه محمداً الأمين ببغداد وأخرج معه المأمون الى خراسان وخرجت العساكر معه فلما صار الى طوس اعتل فاشتدت به العلة فانفذ المأمون ومعه هرثمة والقواد الى مرو ، وتوفي الرشيد بطوس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة فقبره بطوس ، وأقام المأمون بمرو عاملا على خراسان وكورها وسائر اعمالها وأنفذ هرثمة بن اعين الى سمرقند لمحاربة رافع بن الليث بن نصر بن سيار الليثي فلم يزل يحاربه حتى فتح سمرقند وخرج رافع في الأمان فحمله هرثمة الى المأمون وحمله المأمون الى محمد وكتب اليه بالفتح وأقام المأمون بمرو بقية سنة ثلاث وتسعين ومائة وسنة اربع وتسعين ومائة ثم كتب اليه محمد في القدوم الى بغداد ووجه اليه العباس بن موسى بن عيسى ومحمد بن عيسى بن نهيك وصالحاً صاحب المصلّى فامتنع المأمون من القدوم وقال هذا نقض الشرط فوجه اليه عصمة بن ابي عصمة السبيعي في جيش فاقام عصمة بالري لم يبرح فوجه علي بن عيسى بن ماهان وكان قد اطلقه الى خراسان فلما بلغ المأمون ذلك وجه طاهر بن الحسين بن مصعب البوشنجي من مرو في اربعة آلاف فلقي علي بن عيسى بالري فقتله ، ثم وجه المأمون هرثمة بن اعين ايضا الى العراق ولم يزل المأمون بمرو مقيما حتى قتل محمد في آخر المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وبويع له بالخلافة ، ثم أقام المأمون بخراسان سنة تسع وتسعين ومائة وسنة مائتين وهو يوجه الى العراق بالرجال فوجه بحميد بن عبدالحميد بن ربعي الطائي الطوسي ثم وجه علي بن هشام بن خسرو المرورودي ثم وجه

بذي العلمين علي بن ابي سعيد ابن خالة الفضل بن سهل على خراج العراق ثم وجه الحسن بن سهل على جميع الأمور وانصرف هرثمة من العراق مغاضباً وصار الى المأمون فحبسه المأمون ومات في الحبس بعد ثلاثة ايام بمرو في سنة مائتين ، ثم بايع المأمون للرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بمرو بولاية العهد (١) سنة اثنتين ومائتين ثم خرج من مرو في هذه السنة فسار سيراً مهوناً ثم صار الى سرخس فاقام بها وقتل الفضل بن سهل وزيره بسرخس في الحمام فقتل المأمون جماعة بسببه ، وسار المأمون الى طوس فلما قدم طوس أقام بها وذلك في سنة ثلاث ومائتين ، وتوفي الرضا عليه السلام بطوس وكان المأمون قد كاتب جميع ملوك خراسان فاستصلحهم حتى استقامت وولّى خراسان كلها رجاء بن ابي الضحاك وكان زوج اخت الفضل بن سهل ، وقدم المأمون بغداد في النصف من صفر سنة اربع ومائتين وفسدت خراسان كلها على يد رجاء بن ابي الضحاك فولى المأمون خراسان غسان بن عباد فاصلحها واستقامت على يده واحمده المأمون واقام بقية سنة اربع ومائتين واشهراً من سنة خمس ومائتين ، ثم احتال طاهر بن الحسين بن مصعب البوشنجي حتى ولاّه المأمون خراسان وعهد له عليها فخرج اليها في سنة خمس ومائتين

(١) أنظر تفصيل قضية ولاية العهد وصورة مختصرة من الكتاب الذي كتبه المأمون بخطه للامام الرضا عليه السلام في (نور الأبصار) للشبلنجي ص ١٤١ — ١٤٢ من طبع مصر سنة ١٣١٢ وفي (الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي ص ٢٧٠ — ٢٧٣ من طبع ايران سنة ١٣٠٣ ، وقد ذكرها ايضا جل المؤرخين من الفريقين (المصحح)

وبلغه سوء رأي من المأمون فاظهر خلافاً لم يكشف رأسه فيه ، وبلغ المأمون ذلك فيقال انه احتيل له بشربة وتوفي طاهر في سنة سبع ومائتين فولى المأمون مكانه ابنه طلحة بن طاهر بن الحسين فاقام اميراً بخراسان سبع سنين مستقيم الأمر ، ثم توفي طلحة بن طاهر سنة خمس عشرة ومائتين وكان المأمون قد ولى عبدالله بن طاهر كور الجبل وآذربيجان فخرج وأقام بالدينور عليلا فولاه المأمون خراسان مكان اخيه طلحة بن طاهر ووجه اليه بعهده وعقده مع اسحاق ابن ابراهيم و يحيى بن أكثم قاضي القضاة فشخص عبدالله بن طاهر الى خراسان فنزل نيسابور ولم ينزلها وال من ولاة خراسان قبله وجعلها وطنه ، واقام عبدالله ابن طاهر على خراسان واعمالها مستقيم الأمر شديد السلطان والبلدان كلها مستقيمة اربع عشرة سنة ، ثم توفي بنيسابور في سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان واربعون سنة ، فولى الواثق خراسان ابنه طاهر بن عبدالله بن طاهر فاقام بخراسان خلافة الواثق والمتوكل والمنتصر وبعض خلافة المستعين ووليها ثماني عشرة سنة مستقيم الأمور ، ثم توفي بنيسابور في رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وله اربع واربعون سنة ، وولى المستعين خراسان ابنه محمد بن طاهر بن عبدالله ابن طاهر فاقام والياً عليها من سنة ثمان واربعين ومائتين الى سنة تسع وخمسين ومائتين وقد كانت الأمور اضطربت بخروج الحسن بن زيد الطالبي بطبرستان وغيره ، وخروج يعقوب بن الليث الصفار بسجستان وتخطيه الى كور خراسان ، ثم سار يعقوب بن الليث الصفار الى نيسابور في شوال سنة تسع وخمسين ومائتين فقبض على محمد بن طاهر واستوثق منه ومن اهل بيته وقبض اموالهم وما تحويه منازلهم و حملهم في الأصفاد الى قلعة بكرمان يقال لها قلعة

بهم فلم يزالوا في تلك الحال حتى مات الصفار وخلت خراسان منهم وصار بهـا عمرو بن الليث اخو الصفـار فاقام آ ل طاهر ولاة خراسان خمساً وخمسين سنة وليها منهم خمسة امراء ومع انقضاء الدول تزول الأمور وتتغير الأحوال ويقع العجز ويظهر التقصير

وكان خراج خراسان يبلغ في كل سنة من جميع الكور اربعين الف الف درهم سوى الأخماس التي ترتفع من الثغور ينفقها آ ل طاهر كلها فيما يرون ويحمل اليهم بعد ذلك من العراق ثلاثة عشر الف الف سوى الهدايا ، فهذا ربـع المشرق قد ذكرنا منه ما حضرنا ذكره وعلمنا خبره ووصفنا احواله فلنذكر الآن ربع القبلة وما فيه وبالله التوفيق

الربع القبلي

من أراد من بغداد الى الكوفة والى طريق الحجاز والمدينة ومكة والطائف من بغداد الى الكوفة ثلاثون فرسخا وهي ثلاث مراحل اولها قصر ابن هبيرة على اثني عشر فرسخا من بغـداد كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري (١)

(١) كان يزيد بن عمر أميراً وقائداً ومن ولاة الدولة الأموية اصله من الشام وولي قنسرين للوليد بن يزيد ثم جمعت له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) سنة ١٢٨ في ايام مروان بن محمد واستفحل امر الدعوة العباسية في زمن امارته فقاتل اشياعها مدة وتغلبت جيوش خراسان على جيوشه فرحل الى واسط وتحصن بها فوجه السفاح اخاه المنصور لحربه فمكث المنصور زمناً بواسط يقاتله حتى اعياه امره ، ثم بعث السفاح اليه من قتله بقصر واسط سنة ١٣٢ (المصحح)

ابتناه في ايام مروان بن محمد بن مروان وابن هبيرة يومئذ عامل مروان على العراق واراد البعد من الكوفة ، وهي مدينة عامرة جليلة ينزلها العمال والولاة واهلها أخلاط من الناس وهي على نهر يأخذ من الفرات يقال له الصراة وبين قصر ابن هبيرة وبين معظم الفرات مقدار ميلين الى جسر على معظم الفرات يقال له جسر سورا ، ومن قصر ابن هبيرة الى موضع يقال سوق أسد (١) غربي الفرات في الطسوج الذي يقال له الفلوجة ، ومن سوق أسد الى الكوفة ، والمسافات من بغداد الى الكوفة في عمارات وقرى عظام متصلة عامرة فيها أخلاط من العجم ومن العرب ، والكوفة مدينة العراق الكبرى والمصر الأعظم وقبة الاسلام ودار هجرة المسلمين وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة(٢) وبها خطط العرب ، وهي على معظم الفرات ومنه شرب اهلها وهي من أطيب البلدان وأفسحها واغذاها واوسعها ، وخراجها داخل في خراج طساسيج السواد وطساسيجها التي تنسب اليها طسوج الجبة وطسوج البداة وفرات بادقلا والسالحين ونهر يوسف ، والحيرة منها على ثلاثة اميال ، والحيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح ، وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل

(١) سوق اسد منسوب الى اسد بن عبدالله القسري البجلي الأمير وقد ولاه اخوه خالد بن عبدالله خراسان سنة ١٠٨ فاقام فيها زمناً وفي ايامه جاشت الترك بخراسان سنة ١١٧ وأغاروا حتى اتوا مرو الروذ فسار اليهم أسد فكانت له معهم وقايع انتهت بهزيمتهم ، ولد أسد ونشأ في دمشق ومات في بلخ سنة ١٢٠

(٢) اكثر المؤرخين على أن الكوفة اختطت سنة ١٧ من الهجرة ، وقيل اختطت سنة ١٥ منها (المصحح)

آل بقيلة وغيرهم وبها كانت منازل ملوك بني نصر من لخم وهم آل النعمان بن المنذر وعليه أهل الحيرة نصارى فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم آل عدي بن زيد العبادي الشاعر ومن سليم ومن طيّ وغيرهم، والخورنق بالقرب منها مما يلي المشرق وبينه وبين الحيرة ثلاثة اميال والسدير في برية تقرب منها

خطط الكوفة

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق يأمره أن ينزل بالكوفة ويأمر الناس أن يختطوها فاختطت كل قبيلة مع رئيسها فاقطع عمر اصحاب رسول الله (ص) فكانت عبس الى جانب المسجد ثم تحول قوم منهم الى اقصى الكوفة، واختط سلمان بن ربيعة الباهلي والسيب بن نجبة الفزاري وناس من قيس حيال دار ابن مسعود، واختط عبدالله بن مسعود وطلحة بن عبيدالله وعمرو بن حريث الدور حول المسجد، وأقطع عمر جبير بن مطعم فبنى داراً ثم باعها من موسى بن طلحة، وأقطع سعد بن قيس عند دار سلمان ابن ربيعة بينهما الطريق، واستقطع سعدبن ابي وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمربن سعد، وأقطع خالد بن عرفطة وخباب بن الأرت وعمرو بن الحارث ابن ابي ضرار وعمارة بن روبية التميميّ وأقطع ابا مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، وأقطع بني شمخ بن فزارة مما يلي جهينة وأقطع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص شهارسوج (١) خنيس وأقطع شريح بن الحارث الطائي، وأقطع

(١) شهارسوج فارسي معربه اربع جهات، وهي محلة بالكوفة تنسب الى خنيس بن سعد اخي النعمان بن سعد جد ابي يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن خنيس (المصحح)

عمر أسامة بن زيد داراً مابين المسجد الى دار عمرو بن الحارث بن ابي ضرار وأقطع ابا موسى الأشعريّ نصف الآريّ وكان فضاءً عند المسجد، وأقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآري وهو فضاء كانت فيه خيل المسلمين، وأقطع عمرو بن ميمون الأوديّ الرحبة التي تعرف بعلي ابن ابي طالب عليه السلام وأقطع اباجبيرة الأنصاريّ وكان على دوان الجند وأقطع عديّ بن حاتم وسائر طيء ناحية جبانة بشر، واقطع الزبير بن العوّام وأقطع جرير بن عبدالله البجليّ وسائر بجيلة قطيعة واسعة كبيرة، واقطع الأشعث بن قيس الكنديّ، وكندة من ناحية جبينة الى بني أود، وجاء قوم من الأزد فوجدوا فرجة فيما بين بجيلة وكندة فنزلوا، وتفرقت همدان بالكوفة، وجاءت تميم وبكر واسد فنزلوا الأطراف، وأقطع ابا عبد الله الجدلي في بجيلة فقال جرير بن عبدالله لم نزل هذا فينا وليس منا فقال له عمر انتقل الى ماهو خير لك فانتقل الى البصرة وانتقلت عامة أحمس عن جرير بن عبدالله الى الجبانة، وقد تغيرت الخطط وصارت تعرف بقوم اشتروا بعد ذلك وبنوا وكان لكل قبيلة جبانة تعرف بهم وبرؤسائهم، منها جبانة عرزم وجبانة بشر وجبانة أزد وجبانة سالم وجبانة مراد وجبانة كندة وجبانة الصائديين وصحراء أثير (١) وصحراء بني يشكر وصحراء بني عامر، وكتب عمربن الخطاب

(١) قال الحموي في المعجم : صحراء اثير بالكوفة ينسب الى اثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي يعرف بابن عمريا وهو الذي ادخل عرق رئة شاة حارة في جراحة علي (ع) لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على ام رأسه، وفي صحراء اثير احرق علي (ع) الطائفة الغلاة (المصحح)

الى سعد أن يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعا بالسواء ، وجعلت السوق من القصر والمسجد الى دار الوليد الى القلائين الى دور ثقيف واشجع وعليها ظلال بواري الى ايام خالد بن عبدالله القسري فانه بنى الأسواق وجعل لأهل كل بياعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجند وكان ينزلها عشرة آلاف مقاتل

المنازل من الكوفة الى المدينة ومكة

من اراد أن يخرج من الكوفة الى الحجاز خرج على سمت القبلة في منازل عامرة ومناهل قائمة فيها قصور لخلفاء بني هاشم ، فاول المنازل القادسية ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زبالة ثم الشقوق ثم بطان وهي قبر العبادى ، وهذا الأربعة الأماكن ديار بني أسد ، والثعلبية وهي مدينة عليها سور ، وزرود والأجفر منازل طيء ، ثم مدينة فيد وهي المدينة التي ينزلها عمال طريق مكة واهلها طيء وهي في سفح جبلهم المعروف بسلمى ، وتوز وهي منازل طيء وسميراء والحاجر واهلهاقيس واكثرهم بنو عبس والنقرة ومعدن النقرة واهلهااخلاط من قيس وغيرهم ، ومنهايعطف من اراد مدينة رسول الله (ص) على بطن نخل ، ومن قصد مكة فالى مغيثة الماوان وهي ديار محارب ثم الربذة ثم السليلة ثم العمق ثم معدن بني سليم ثم افيعية ثم المسلح ثم غمرة ومنها يهل بالحج ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة

مدينة رسول الله (ص)

ومن قصد مدينة رسول الله (ص) أخذ من المنزل الذي يقال له معدن النقرة الى بطن نخل ثم العسيلة ثم طرفة ثم المدينة ، والمدينة كما سماها رسول الله (ص)

طيبة في مستوى من الأرض عذبة برية جبلية وذلك أن لها جبلين احدهما أحد والآخر عير ، واهلها المهاجرون والأنصار والتابعون وبها قبائل العرب من قيس بن عيلان من مزينة وجهينة وكنانة وغيرهم ، ولها اربعة اودية يأتي ماؤها في وقت الأمطار والسيول من جبال بموضع يقال له حرة بني سليم على مقدار عشرة فراسخ من المدينة وهي وادي بطحان والعقيق الكبير والعقيق الصغير ووادي قناة ، فمياه هذه الأودية تأتي في وقت السيول ثم تجتمع كلها بموضع يقال له الغابة وتخرج الى واد يقال له وادي أضم ، ثم يخرج العقيق الكبير والعقيق الصغير في آبار منها بئر رومة وهي حفير بني مازن وبئر عروة فيشرب اهل المدينة سائر السنة من هاتين البئرين وغيرهما من الآبار التي ليست لها شهرة هاتين البئرين وبها آبار يسقى منها النخل والمزارع تجرها النواضح وهي الابل التي تعمل في الزرانيق ، وبالمدينة عيون نابعة معينة فمنها عين الصورين وعين ثنية مروان وعين الخانقين وعين ابي زياد وخيف القاضي وعين برد وعين ازواج النبي (ص) واكثر اموال اهلها النخل ومنه معاشهم واقواتهم وخراجها من اعشار النخل والصدقات ، والبحر الأعظم منها على ثلاثة ايام وساحلها موضع يقال له الجار واليه ترسى مراكب التجار والمراكب التي تحمل الطعام من مصر ، ومن المدينة الى قباء ستة اميال وبها كانت منازل الأوس والخزرج قبل الاسلام وبها نزل رسول الله (ص) قبل ان يصير الى موضع المدينة فانه (ص) نزل بقباء على كلثوم بن الهدم ثم مات كلثوم فنزل على سعد بن خيثمة الأنصاري ودار سعد بن خيثمة الى جانب مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة فكتب معاقلها واختط الناس بها الخطط وكانوا قبل ذلك مفترقين واتصل البنيان بعضه ببعض

حتى صارت مدينة ، ومن المدينة الى مكة عشر مراحل عامرة آهلة فاولها ذوالحليفة ومنها يحرم الحاج اذا خرجوا من المدينة وهي على اربعة اميال من المدينة ومنها الى الحفيرة وهي منازل بني فهر من قريش ، والى ملل وهي هذا الوقت منازل قوم من ولد جعفر بن ابي طالب ، والى السيالة وبها قوم من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان بها قوم من قريش وغيرهم ، والى الروحاء وهي منازل مزينة ، والى الرويثة وبها قوم من ولد عثمان بن عفان وغيرهم من العرب ، والى العرج وهي ايضا منازل مزينة ، والى سقيابني غفار وهي منازل بني كنانة ، والى الأبواء وهي منازل أسلم ، والى الجحفة وبها قوم من بني سليم ، وغدير خم من الجحفة على ميلين عادل عن الطريق ، والى قديد وبها منازل خزاعة ، والى عسفان ، والى مرّ الظهران وهي منازل كنانة ، والى مكة

مكة و أعمالها

ومن المدينة الى مكة مائتان وخمسة وعشرون ميلا والحاجّ ينزلون هذه المنازل وغيرها من المناهل ويطوّل قوم ويقصر آخرون على مايذهبون اليه في المسير من السرعة والابطاء ، فيدخل الناس الى مكة من ذي طوى وهي أسفل مكة ومن عقبة المدنيين وهي أعلى مكة ومنها دخول رسول الله (ص) ومكة بين جبال عظام وهي اودية ذات شعاب فجبالها المحيطة بها ابوقبيس الجبل الأعظم منه تشرق الشمس على المسجد الحرام ، وقعيقعان وفاضح والمحصب وثور عند الصفا وحراء وثبير وتفاحة والمطابخ والفلق والحجوو سقر ، ولها من الشعاب شعب الحجون وشعب

دار مال الله وشعب البطاطين وشعب فلق ابن الزبير وشعب ابن عامر وشعب الجوف وشعب الخوز وشعب أذاخر وشعب خط الحزامية وشعب الصفا وشعب الرزازين وشعب الجبيريين وشعب الجوف وشعب الجزارين وشعب زقاق النار وشعب جبل تفاحة وشعب الحجاج وشعب العطارين وشعب جياد الكبير وشعب جياد الصغير وشعب النفر وشعب ثور وخيام عنقودو شعب برني وشعب عليّ وشعب ثنية المدنيين وشعب الحمام ، والمسجد الحرام بين جياد وقعيقعان ،وآخر من بنى المسجد الحرام وزاد فيه ووسعه حتى صارت الكعبة في وسطه المهدي في سنة اربع وستين ومائة فذرع المسجد الحرام مكسراً مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ، وطول المسجد من باب بني جمح الى باب بني هاشم الذي عند العلم الأخضر أربعمائة ذراع واربع اذرع ، وعرضه من باب الندوة الى باب الصفا ثلاثمائة ذراع وأربع اذرع ، وفيه من العمد الرخام اربعمائة واربعة وثمانون عموداً طول كل عمود عشر اذرع ، وفيه اربعمائة طاق وثمانية وتسعون طاقاً وثلاثة وعشرون باباً والمهدي امير المؤمنين بنى العلمين الأخضرين اللذين بين الصفا والمروة وبين كل علم وصاحبه مائة واثنتا عشرة ذراعا وبين الصفا والمروة سبعمائة ذراع واربع وخمسون ذراعا وارتفاع سمك الكعبة ثمان وعشرون ذراعاً ومن الركن الاسود الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعاً ومن الركن الغربي في الحجر الى الركن الشامي اثنتان وعشرون ذراعاً ومن الركن الغربي الى الركن اليماني خمس وعشرون ذراعاً ومن الركن اليماني الى الركن الذي فيه الحجر الأسود احدى وعشرون ذراعاً ،وشرب اهل مكة من آبار ملحة ومن القنوات التي حفرتها ام جعفر بنت جعفر بن امير المؤمنين المنصور في خلافة الرشيد امير المؤمنين

وأجرتها من الموضع الذي يقال له المشاش في قنوات رصاص وبينهما اثناعشر ميلا فشرب اهل مكة والحاج من بركة ام جعفر ، والطائف من مكة على مرحلتين، والطائف منازل ثقيف وهي من اعمال مكة مضمومة الى عامل مكة ، ولمكة من الأعمال رعيلاء الهوذة ورعيلاء البياض وهى معادن سليم وهلال وعقيل من قيس ، وتبالة واهلها خثعم ونجران لبني الحارث بن كعب كانت منازلهم في الجاهلية ، والسراة واهلها الأزدوعشم معدن ذهب ويش والسرّين والحسبة وعثر وجدة وهي ساحل البحر ورهاط ونخلة وذات عرق وقرن وعسفان ومرّ الظهران والجحفة ، وحول مكة من قبائل العرب من قيس بنوعقيل وبنو هلال وبنو نمير وبنو نصر ومن كنانة غفار ودوس وبنو ليث وخزاعة وخثعم وحكم والأزد ، ولمكة عيون كثيرة بها اموال الناس بمرّ الظهران وعرفة ورهاط وتثليث وبها معدن ذهب بعشم وذو علق و عكاظ ، وخراجها من اعشار وصدقات والميرة تحمل اليها من مصر الى ساحلها وهو جدّه

ومن مكة الى اليمن

من مكة الى صنعاء إحدى وعشرون مرحلة(١) فاولها الملكان ثم يلملم ومنها يحرم حاج اليمن ثم الليث ثم عليب ثم قربا ثم قنونا ثم يبة ثم المعقر ثم ضنكان ثم زنيف ثم ريم ثم يبش ثم العرش من جازان ثم الشرجة ثم الساعد ثم بلحة ثم المهجم ثم العارة ثم المروة ثم سودان ثم صنعاء وهي المدينة العظمى التي ينزلها الولاة والأشراف العرب ،واليمن اربعة وثمانون مخلافاً وهي شبيه بالكور

(١) المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في يوم وتقدّر عندهم بثمانية فراسخ

والمدن واسماؤها اليحصبين ويكلي وذمار وطمؤ وعيان وطمام وهمل وقدم وخيوان وسنحان وريحان وجرش وصعدة والاخروج ومجنح وحراز وهوزن وقفاعة والوزيرة والحجر والمعافر وعنةّ والشوافي وجبلان ووصاب والسكون وشرعب والجند ومسور والثجة والمزرع وحيران ومأرب وحضور وعلقان والعرش من جازان والخصوف والساعد وبلحة وهي مور والمهجم والكدراء وهي سهام والمعقر وهي ذوال وزبيدة ورمع والركب وبنى مجيد ولحج وأبين وبين الواديين وألهان وحضر موت ومقرا وحيس وحرض والحقلين وعنس وبني عامر ومأذن وحملان وذي جرة وخولان والسرو والدثينة وكبية وتبالة

ولليمن من الجزائر

زيلع وهي حيال المندب ثم دهلك وهي حيال غلافقة وهي جزيرة النجاشي ورحسوا وهي حيال الدهالك وباضع وهي حيال عثر وهي ساحل يبش بلاد كنانة

وأما سواحلها

فعدن وهي ساحل صنعاء وبها مرفأ مراكب الصين وسلاهط والمندب وغلافقة والحردة والشرجة وهي شرجة القريص وعثر والحسبة والسرين وجدّه

تسميه من يسكن كل بلد من قبائل العرب باليمن

يبش اهلها الأزد وبها قوم من بني كنانة ، والخصوف والساعد اهلها حاء وحكم (١) والكدراء ، والمهجم اهلها عكّ والحصيب اهلها زبيد والأشعريون

(١) حاء بالمدّ حي من مذحج في اليمن وحكم محركة حيّ فيها ايضا (المصحح)

وحيس وهي مدينة الركب وبني مجيد ، وحرض مدينة المعافر ، والجند مدينة شرعب ، ومدينة جيشان لحمير وتبالة لخثعم ، ونجران لبني الحارث بن كعب ، وصعدة لخولان ، وشرعب وقفاعة والحجر بلاد كندة

الربع الثالث الجربي وهو ربع الشمال

قد ذكرنا التيمن وهو ربع القبلة فلنذكر الآن ربع الجربيّ وهو ربع الشمال وما فيه من المدائن والكور ، من أراد من بغداد الى المدائن وما والاها مما على حافتي دجلة من المدن والطساسيج وواسط والبصرة والابلة واليمامة والبحرين وعمان والسند والهند خرج من بغداد فسلك أيّ الجانبين أحب الشرقي من دجلة اوالغربي في قرى عظام فيها ديار الفرس حتى يصير الى المدائن وهي على سبعة فراسخ من بغداد ، والمدائن دار ملوك الفرس ، وكان اول من نزلها انوشروان وهي عدة مدن في جانبي دجلة فالجانب الشرقي فيه المدينة التي يقال لها العتيقة فيها القصر الأبيض القديم الذي لا يدرون من بناه وفيها المسجد الجامع الذي بناه المسلمون لما افتتحت ، وفي الجانب الشرقي ايضا المدينة التي يقال لها اسبانبر وفيها ايوان كسرى العظيم الذي ليس للفرس مثله ، ارتفاع سمكه ثمانون ذراعا وبين المدينتين مقدار ميل ، وفي هذه كان ينزل سلمان الفارسي (١) وحذيفة بن اليمان وبها قبراهما ثم تلي هاتين المدينتين مدينة يقال

(١) سلمان الفارسي مولى رسول الله (ص) وأول الاركان الأربعة كنيته ابوعبدالله ولو لم يرد في مدحه إلا قول النبي (ص) (سلمان منا اهل البيت) لكفاه فخراً ، روى له البخاري ومسلم ستين حديثاً ، توفي بالمدائن سنة ٣٤ (المصحح)

لها الرومية التي يقال ان الروم بنتها لما غلبت على ملك فارس وبها كان امير المؤمنين المنصور لما قتل ابا مسلم ، وما بين هذه المدن الثلاث متقارب الميلان والثلاثة الأميال ، في الجانب الغربي من دجلة مدينة يقال لها بهرسير ثم ساباط المدائن على فرسخ من بهرسير فما كان من جانب دجلة الشرقي فشربه من دجلة وما كان من جانب دجلة الغربي فشربه من الفرات يأتي من نهر يقال له نهر الملك يأخذ من الفرات ، افتتحت هذه المدائن كلها سنة اربع عشرة افتتحها سعد بن ابي وقاص ، ومن المدائن الى واسط خمس مراحل اولها دير العاقول وهي مدينة النهروان الأوسط وبها قوم دهاقين اشراف ثم جرجرايا وهي مدينة النهروان الاسفل وهي ديار اشراف الفرس ومنهم رجاء بن ابي الضحاك واحمد ابن الخصيب ثم النعمانية وهي مدينة الزّاب الأعلى ، ويقرب منها منازل آل نوبخت ، وفي مدينة النعمانية دير هزقل الذي يعالج فيه المجانين ، ثم جبل وهي مدينة قديمة عامرة ثم مادرايا وهي منزل أشراف العجم قديمة ، ثم المبارك نهر قديم ، وبعد النعمانية من الجانب الغربي من دجلة القرية المعروفة بنعماباذ وهي فرضة ينتقل منها مير دجلة الى النيل ، ثم نهر سابس وهي في الجانب الغربي وهي بازاء المبارك لان مدينة المبارك من الجانب الشرقي منها يسلك الى طسوجي بادرايا وباكسايا ، ثم قناطر الخيزران من الجانب الشرقي ، ثم فم الصلح وبه منازل الحسن بن سهل ، والى هذا الموضع صار المأمون لما زار الحسن بن سهل وابتنى بابنته بوران ، ثم واسط وهي مدينتان على جانبي دجلة فالمدينة القديمة في الجانب الشرقي من دجلة ، وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما جسراً بالسفن ، وبنى الحجاج قصره بهذا المدينة الغربية ، والقبة الخضراء التي

يقال لها خضراء واسط والمسجد الجامع وعليها السور نزلتها الولاة بعد الحجاج وبها كان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري لما انهزم من اصحاب قحطبة وتحصن فيها أعطي الأمان وسكان هاتين المدينتين اخلاط من العرب والعجم ومن كان من الدهاقين فمنزله بالمدينة الشرقية وهي مدينة كسكر ، وخراجها داخل في خراج طساسيج السواد (١) وانما سميت واسط لان منها الى البصرة خمسين والى الكوفة خمسين والى الاهواز خمسين فرسخا والى بغداد خمسين فرسخاً فلذلك سميت واسط ،ويتصل بها نهرابان وبه يصنع الفرش الذي يعمل منه الأرمني ثم يحمل الى ارمينية فيغزل وينسج ثم الى عبدا سي ثم الى المذار وهي مدينة ميسان ، ومدينة المذار على دجلة ايضا ، ومما يلي المذار كورة أبز قباذ والمدينة يقال لها فسى، ومن واسط الى البصرة في البطائح وانما سميت البطائح لانه تجتمع فيها عدة مياه ثم يصير من البطائح في دجلة العوراء ثم يصير الى البصرة فيرسى في شط نهر ابن عمر

(١) ينقسم الرستاق الى طساسيج وينقسم كل طسوسج الى عدة من القرى واكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق وقد قسموا سواد العراق على ستين طسوجا أضيف كل طسوج الى اسم ، والسواد هي البساتين والمزارع من النخيل والأشجار إذا التفت واتصل بعضها ببعض سموه سواداً لخضرته بالزروع والأشجار وقد يسمى الأخضر سواداً والسواد اخضر ،قال الحموي في المعجم حد السواد من حديثة الموصل طولا الى عبادان ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا فيكون طوله مائة وستين فرسخاً ، وأما العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا وعرضه كالسواد ثمانون فرسخاً

البصرة

والبصرة كانت مدينة الدنيا ومعدن تجاراتها واموالها وهي مدينة مستطيلة تكون مساحتها على اصل الخطة التي اختطت عليها في وقت افتتاحها في ولاية عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة فرسخين في فرسخ فالباطنة منها وهي الجانب الذي يلقى الشمال تشرع على نهرين لها احدهما نهر يعرف بنهر ابن عمرو ونهر(١) . . . وخرشنة خمسمائة فارس وسلوقية خمسمائة فارس وتراقية خمسة آلاف فارس ومقدونية ثلاثة آلاف فارس فجميع جيش بلاد الروم من الجند الموظف على الرساتيق والقرى اربعون الف فارس وليس فيهم مرتزق وانما هم جند يوظف على كل ناحية رجال يخرجون مع بطريقها في وقت الحرب ، وقد ذكرنا اخبار بلاد الروم ورجالها ومدنها وحصونها وموانيها وجبالها وشعابها واوديتها وبحيراتها ومواضع الغارات عليها في كتاب غير هذا ، فهذه المسالك الى الثغور وما اتصل بها

ومن أراد أن يسلك من حلب الطريق الأعظم الى المغرب خرج من حلب الى مدينة قنسرين ثم الى الموضع الذي يقال له تلمنس وهو اول عمل جند حمص

جند حمص

ثم منها الى مدينة حماة وهي مدينة قديمة على نهر يقال له الأرنط ، وأهل هذه المدينة قوم من يمن والأغلب عليهم بهراء وتنوخ ثم من مدينة حماة الى مدينة الرستن ثم الى مدينة حمص ، ومدينة حمص من اوسع مدن الشام ولها

(١) كذا بياض في الأصل ، وقد ذكر في الهامش أنّ هنا سقطا (المصحح)

نهر عظيم منه شرب اهلها ، وأهل حمص جميعا يمن من طيء وكندة وحمير وكلب وهمدان وغيرهم من بطون اليمن ، افتتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ست عشرة صلحا وانتقضت بعد الفتح فصالح اهلها ثانية ، وبحمص اقاليم منها التمه واهلها كلب والرستن وحماة وهي مدينة على نهر عظيم واهلها بهراء وتنوخ وصوران وبه قوم من اياد ، وسلمية وهي مدينة في البرية كان عبدالله بن صالح ابن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابتناها وأجرى اليها نهراً واستنبط أرضها حتى زرع فيها الزعفران ، وأهلها من ولد عبدالله بن صالح الهاشمي ومواليهم وأخلاط من الناس تجار وزراعين ، وتدمر وهي مدينة قديمة عجيبة البناء يقال لكثرة مافيها من عجائب الآثار إن سليمان بن داود النبي (ع) بناها واهلها كلب وتلمنس وهي مساكن أياد وكان ابن ابي دؤاد بناها منزلا، ومعرة النعمان مدينة قديمة خراب واهلها تنوخ ، والبارة واهلها بهراء ، ومدينة فامية وهي مدينة رومية قديمة خراب على بحيرة عظيمة واهلها عذرة ، وبهراء ، ومدينة شيزر واهلها قوم من كندة ، ومدينة كفر طاب ، والأطميم وهي مدينة قديمة واهلها قوم من يمن من سائر البطون واكثرهم كندة ، وعلى ساحل البحر من جند حمص اربع مدن مدينة اللاذقية واهلها قوم من يمن من سليح وزبيد وهمدان ويحصب وغيرهم ، ومدينة جبلة واهلها همدان وبها قوم من قيس ومن اياد ، ومدينة بلنياس واهلها اخلاط ، ومدينة أنطرطوس واهلها قوم من كندة وخراج حمص القانون القائم يبلغ سوى الضياع مائتي الف وعشرين الف دينار

جند دمشق

ومن حمص الى مدينة دمشق اربع مراحل ، فالرحلة الاولى جوسية وهي

من حمص ، والثانية قارا وهي أول عمل جند دمشق (١) والثالثة القطيفة وبها منازل لهشام بن عبد الملك بن مروان ومنها الى مدينة دمشق ، ومن سلك من حمص على طريق البريد أخذ من جوسية الى البقاع ثم الى مدينة بعلبك وهي إحدى مدن الشام الجليلة وبها بنيان عجيب بالحجارة وبها عين عجيبة يخرج منها نهر عظيم وداخل المدينة الأجنة والبساتين ، ومن مدينة بعلبك الى عقبة الزمان ثم الى مدينة دمشق ، ومدينة دمشق مدينة جليلة قديمة وهي مدينة الشام في الجاهلية والاسلام وليس لها نظير في جميع أجناد الشام في كثرة انهارها وعمارتها ونهرها الأعظم يقال له بردا ، افتتحت مدينة دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة افتتحها ابو عبيدة بن الجراح من باب لها يقال له باب الجابية صلحاً بعد حصار سنة ودخل خالد بن الوليد من باب لها يقال له باب الشرقي بغير صلح فاجاز ابو عبيدة الصلح في جميعها وكتبوا الى عمر بن الخطاب فاجاز ماعمل به أبو عبيدة ، وكانت دمشق منازل ملوك غسان وبها آثار لآل جفنة ، والأغلب على مدينة دمشق اهل اليمن وبها قوم من قيس ومنازل بني امية وقصورهم أكثر منازلها وبها خضراء معاوية وهي دار الامارة ، ومسجدها الذي ليس في الاسلام أحسن منه بالرخام والذهب بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان في خلافته ، ولجند دمشق من الكور الغوطة واهلها غسان و بطون من قيس وبها قوم من ربيعة وحوران ، ومدينتها بصرى واهلها قوم من قيس

(١) الجند المدينة جمعه اجناد ، وخص ابو عبيدة به مدن الشام واجناد الشام خمس كور دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين يقال لكل مدينة منها جند قيل سميت بذلك لأن جند كل موضع يقبضون أعطياتهم فيه (المصحح)

من بني مرة خلا السويدا فان بها قوما من كلب ، والبثنية ومدينتها أذرعات
واهلها قوم من يمن ومن قيس ، والظاهر ومدينتها عمان ، والغور ومدينتها ريحا
وهاتان المدينتان ارض البلقاء واهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش
وجبال ومدينتها عرندل واهلها قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم ، ومآب وزغر
وأهلها اخلاط من الناس وبها القرية المعروفة بموتة التي قتل فيها جعفر بن ابي
طالب وزيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة .والشراة ومدينتها أذرح واهلها
موالي بني هاشم وبها الحميمة منازل علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب
وولده ، والجولان ومدينتها بانياس وأهلها قوم من قيس اكثرهم بنو مرة
وبها نفر من اهل اليمن ، وجبل سنير واهلها بنو ضبة وبها قوم من كلب
وبعلبك واهلها قوم من الفرس ، وفي اطرافها قوم من اليمن ، وجبل الجليل
واهلها قوم من عاملة ، ولبنان صيدا وبها قوم من قريش ومن اليمن ، ولجند
دمشق من الكور على الساحل كورة عرقة ولها مدينة قديمة فيها قوم من الفرس
ناقلة وبها قوم من ربيعة من بنى حنيفة ، ومدينة أطرابلس وأهلها قوم من
الفرس كان معاوية بن ابي سفيان نقلهم اليها ولهم ميناء عجيب يحتمل الف مركب
وجبيل وصيدا وبيروت، واهل هذه الكور كلها قوم من الفرس نقلهم اليها معاوية
ابن ابي سفيان ، وكل كور دمشق افتتحها ابوعبيدة بن الجراح في خلافة عمر
ابن الخطاب سنة اربع عشرة ، وخراج دمشق سوى الضياع يبلغ ثلاثمائة دينار

جند الأردن

ومن مدينة دمشق الى جند الأردن أربع مراحل اولها جاسم من عمل

دمشق ، وخسفين من عمل دمشق ، وفيق ذات العقبة المذكورة ، ومنها الى
مدينة طبرية وهي مدينة الأردن وهي في أسفل جبل على بحيرة جليلة يخرج
منها نهر الاردن المشهور ، وفي مدينة طبرية مياه تنبع حارة تفور في الصيف
والشتاء ولا تنقطع فتدخل المياه الحارة الى حماماتهم ولا يحتاجون لها الى وقود
واهل مدينة طبرية قوم من الاشعريين هم الغالبون عليها ، ولجند الأردن من
الكور صور وهي مدينة السواحل وبها دار الصناعة ومنها تخرج مراكب
السلطان لغز والروم ، وهي حصينة جليلة واهلها اخلاط من الناس ، ومدينة
عكا وهي من السواحل ، وقدس وهي من اجل كوره ، وبيسان وفحل وجرش
والسواد ، واهل هذه الكور اخلاط من العرب والعجم ، افتتحت كور الأردن
في خلافة عمر بن الخطاب افتتحها ابو عبيدة بن الجراح خلا مدينة طبرية فان
اهلها صالحوه ، وغيرها من كور جند الأردن افتتحها خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح سنة اربع عشرة ، وخراج جند الأردن
يبلغ سوى الضياع مائة الف دينار

جند فلسطين

ومن جند الأردن الى جند فلسطين ثلاث مراحل ، ومدينة فلسطين القديمة
كانت مدينة يقال لها لد فلما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة ابتنى مدينة
الرملة وخرب مدينة لد ونقل اهل لد الى الرملة ، الرملة مدينة فلسطين ولها نهر
صغير منه شرب اهلها ، ونهر ابي فطرس منها على اثني عشر ميلا ،وشرب اهل
الرملة من ماء الآبار ومن صهاريج يجري فيها ماء المطر واهل المدينة اخلاط من
الناس من العرب والعجم وذمتها سامرة ، ولفلسطين من الكور كورة ايليا

وهي بيت المقدس وبها آثار الأنبياء عليهم السلام وكورة لدّ ومدينتها قائمة بحالها إلا انها خراب ، وعمواس ونابلس وهي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر وبها اخلاط من العرب والعجم والسامرة وسبسطية وهي مضافة الى نابلس وقيسارية وهي مدينة على ساحل البحر كانت من أمنع مدن فلسطين وهي آخر ما افتتح من مدن البلد افتتحها معاوية ابن ابي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبنا وهي مدينة قديمة على قلعة وهي التي يروى أن اسامة بن زيد قال أمرني رسول الله (ص) لما وجهني فقال اغد على يبنا صباحاً ثم حرق ، واهل هذه المدينة قوم من السامرة ، ويافا وهي على ساحل البحر اليها ينفر اهل الرملة ، وكورة بيت جبرين وهي مدينة قديمة واهلها قوم من جذام وبها البحيرة الميتة التي تخرج الحمرة وهي الموميا ، ومدينة عسقلان على ساحل البحر ، ومدينه غزّة على ساحل البحر ، وهي رأس الاقليم الثالث وبها قبر هاشم بن عبد مناف ، واهل جند فلسطين أخلاط من العرب والعجم ومن لخم وجذام وعاملة وكندة وقيس وكنانة ، افتتحت ارض فلسطين سنة ست عشرة بعد طول محاصرة حتى خرج عمر بن الخطاب فصالح اهل كورة ايليا وهي بيت المقدس وقالوا لانصالح إلاّ الخليفة فسار اليهم حتى صالحهم وافتتحت اكثر كور فلسطين خلا قيسارية فخلف عليها ابو عبيدة بن الجراح معاوية بن ابي سفيان فافتتحها سنة ثمان عشرة ، ومبلغ خراج جند فلسطين مع ماصار في الضياع يبلغ ثلاثمائة الف دينار

ومن أراد أن يسلك من الشام على فلسطين الى مكة سلك جبالا خشنة حزنة حتى يصير الى أيلة ثم الى مدين ثم يستمر به الطريق مع اهل مصر والمغرب

مصر وكورها

ومن خرج من فلسطين مغرّبا يريد مصر خرج من الرملة الى مدينة يبنا ثم الى مدينة عسقلان وهي على ساحل البحر ثم الى مدينة غزّة وهي على الساحل ايضا ثم الى رفح وهي آخر اعمال الشام ثم الى موضع يقال له الشجرتين وهي اول حدّ مصر ثم الى العريش وهي اول مسالح مصر واعمالها ، ويسكن العريش قوم من جذام وغيرهم وهي قرية على ساحل البحر ، ومن العريش الى قرية يقال لها البقارة ، ومنها الى قرية يقال لها الورادة في جبال من رمال ، ثم الى الفرما وهي اول مدن مصر وبها أخلاط من الناس وبينها وبين البحر الأخضر ثلاثة اميال ومن الفرما الى قرية يقال لها جرجير مرحلة ، ومنها الى قرية يقال لها فاقوس مرحلة ، ومنها الى قرية يقال لها غيفة ثم الفسطاط ، وكانت الفسطاط تعرف بباب اليون وهو الموضع المعروف بالقصر فلما افتتح عمرو بن العاص باب اليون في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين اختطت قبائل العرب حول فسطاط عمرو بن العاص فسميت الفسطاط لهذا ، ثم اتسعوا في البلد فاختطوا على النيل واختطت قبائل العرب في المواضع المنسوبة الى كل قبيلة ، وبنى عمرو بن العاص مسجد جامعها ودار إمارتها المعروفة بدار الرمل وجعل الأسواق محيطة بالمسجد الجامع في الجانب الشرقي من النيل وجعل لكل قبيلة محرسا وعريفا وابتنى حصن الجيزة في الجانب الغربي من النيل وجعله مسلحة للمسلمين وأسكنه قوماً وكتب الى عمر ابن الخطاب بذلك فكتب اليه لاتجعل بيني وبين المسلمين ماء وافتتح عمرو كور مصر صلحاً خلا الاسكندرية فانه أقام يحارب اهلها ثلاث سنين ثم فتحها سنة ثلاث وعشرين لانه لم يكن في البلد مدينة تشبهها حصانة وسعة وكثرة عدة وكور

مصر منسوبة الى مدنها الان لكل كورة مدينة مخصوصة بامر من الأمور فمن مدن الصعيد و كورها مدينة منف وهي مدينة قائمة خراب يقول اهل مصر إنها المدينة التي كان فرعون يسكنها ، ومدينة بوصير كور بدس ، ومدينة دلاص واليها ينسب اللجم الدلاصية ، ومدينة الفيوم وكان يقال في متقدم الايام مصر والفيوم لجلالة الفيوم و كثرة عمارتها ، وبها القمح الموصوف وبها يعمل الخيش ، ومدينة القيس و بها تعمل الثياب القيسية والأكسية الصوف الجياد ، ومدينة البهنسا وبها تعمل الستور البهنسية ، ومدينة أهناس وبها تعمل الأكسية وبها شجر اللبخ ؛ ومدينة طحا وبها القمح الموصوف والكيزان التي يسميها اهل مصر البواقيل ؛ وأنصنا وهي مدينة قديمة يقال إن سحرة فرعون كانوا منها وإن بها بقية من السحر وهي في الجانب الشرقي من النيل ، ومدينة الأشمونين وبها فرهة الخيل والدواب والبغال وهي من مدن مصر العظام ، ومدينة أسيوط وهي من عظام مدن الصعيد بها يعمل الفرش القرمز الذي يشبه الأرمني ، وقهقاوة وبها مدينة قديمة يقال لها بوتيج ، ومدينة يقال لها بشمور وبها القمح اليوسفي المجزع ، ومدينة أخميم وهي في الجانب الشرقي من النيل ولها ساحل وبها يعمل الفرش القطوع والجلود الأخميمية ، والدير المعروف بدير بوشنودة ويقال إن فيه قبر رجلين من حواري المسيح ، ومدينة أبشاية يقال لها البلينا ومن أبشاية تسلك الى الواحات في مفازة وجبال خشنة ست رحلات ثم الى الواح الخارجة وهي بلاد فيها حصون ومزارع وعيون مطردة ومياه جارية ونخل واصناف الشجر والكروم ومزارع ارز وغير ذلك ، ثم الى الواح الداخلة ولها مدينة يقال لها القرقرون واهلها اخلاط من الناس من اهل مصر وغيرهم ، ومن مدينة أبشاية التي يقال لها مدينة

البلينا الى مدينة هو ، ومدينة هو مدينة قديمة كان بها اربع كور كورة هو وكورة دندرة من غربي النيل و كورة فا و كورة قنا من الجانب الشرقي فخربت وقلت عمارتها لكثرة من يخرج اليها في الناحية من الأعراب والخارجين وقطاع الطريق ، وانتقل الناس عنها الى ماهو أعمر منها ، ومن مدينة هو الى مدينة قفط مرحلتان وهي مدينة في الجانب الشرقي فيها آثار الملوك المتقدمين وبربا ، ومن قفط تسلك الى معادن الزمرّذ وهو معدن يقال له خربة الملك على ثمان رحلات من مدينة قفط وفيه جبلان يقال لأحدهما العروس وللآخر الخصوم فيهما معادن الزمرّذ وفيه موضع يقال له كوم الصابوني وكوم مهران ومكابر وسفسيد ، وكل هذه معادن يوجد فيها الجواهر وتسمى الحفائر التي يخرج منها الجوهر شيم واحدتها شيمة ، وكان بها معدن قديم يقال له سرومط وهو معدن كان في الجاهلية وكذلك معدن مكابر ، ومن المعدن الذي يقال له خربة الملك الى جبل صاعد وهو معدن تبر مرحلة والى الموضع الذي يقال له الكلبي وموضع يقال له الشكري وموضع يقال له العجلي وموضع يقال له العلاقي الأدنى وموضع يقال له الريفة وهو ساحل بحر خربة الملك ، وكل هذه معادن تبر ، ومن الخربة الى معدن يقال له رحم معدن تبر ثلاث مراحل ، وبرحم قوم من بلي وجهينة وغيرهم من اخلاط الناس يقصدون للتجارات ، فهذه معادن الجوهر وما يتصل بها من معادن التبر القريبة ؛ ومن مدينة قفط الى مدينة الأقصر وهي مدينة قد خربت وصارت مكانها مدينة قوص وهي على ساحل النيل من الجانب الشرقي من النيل ، و كورة إسنا ومدينة إسنا في الجانب الغربي من النيل ويقال إن اهلها المريس ومنها الحمير المريسية ، ثم كورة أتفو وهي في الجانب

الغربي من النيل و كورة سان وهي من الجانب الغربي ، ثم مدينة أسوان العظمى
وبها تجار المعادن وهي في الجانب الشرقي من النيل وهي ذات نخل كثير
ومزدرع وتجارات مما يأتي من بلاد النوبة والبجة ، وآخر مدن بلاد الاسلام
من هذه الناحية مدينة في جزيرة في وسط النيل يقال لها بلاق عليها سور حجارة
ثم حدّ بلاد النوبة بموضع يقال له القصر على مقدار ميل من بلاق

معادن التبر

ومن أراد المعادن معادن التبر خرج من أسوان الى موضع يقال له الضيقة
بين جبلين ثم البويب ثم البيضية ثم بيت ابن زياد ثم عذيفر جبل الأحمر ثم جبل
البياض ثم قبر ابي مسعود ثم عمار ثم وادي العلاقي ، وكل هذه المواضع معادن التبر
يقصدها اصحاب المطالب ،ووادي العلاقي كالمدينة العظيمة به خلق من الناس
وأخلاط من العرب والعجم اصحاب المطالب وبها اسواق وتجارات ، وشربهم
من آبار تحفر في وادي العلاقي ، وأكثر من بالعلاقي قوم من ربيعة من بني حنيفة
من اهل اليمامة انتقلوا اليها بالعيالات والذرّية ، ووادي العلاقي وما حواليه
معادن للتبر ، وكل ما قرب منه يعتمل فيه الناس لكل قوم من التجار وغير التجار
عبيد سودان يعملون في الحفر ثم يخرجون التبر كالزرنيخ الأصفر ثم يسبك ،
ومن العلاقي الى موضع يقال له وادي الحل مرحلة ثم الى موضع يقال له عب
ثم الى موضع يقال له كار يجتمع الناس به لطلب التبر وبه قوم من اهل اليمامة من
ربيعة ، ومن العلاقي الى معدن يقال له بطن واح مرحلة ، ومن العلاقي الى
موضع يقال له اعماد مرحلتان ، والى معدن يقال له ماء الصخرة مرحلة ، والى
معدن يقال له الأخشاب مرحلتان والى معدن يقال له ميزاب تنزله بلي وجهينة

اربع مراحل والى معدن يقال له عربه نطحا مرحلتان ، ومن العلاقي الى
عيذاب اربع مراحل ، وعيذاب ساحل البحر المالح يركب الناس منه الى مكة
والحجاز واليمن ويأتيه التجار فيحملون التبر والعاج وغير ذلك في المراكب ،
ومن العلاقي الى ركان وهي آخر معادن التبر التي يصير اليها المسلمون ثلاثون
مرحلة ، ومن العلاقي الى موضع يقال له دح ينزله قوم من بني سليم وغيرهم من
مضر عشر مراحل ، ومن العلاقي الى معدن يقال له السنطة وبه قوم من مضر
وغيرهم عشر مراحل ، ومن العلاقي الى معدن يقال له الرفق عشر مراحل ،
ومن العلاقي الى معدن يقال له سختيت عشر مراحل ، فهذه المعادن التي
يصل اليها المسلمون ويقصدونها لطلب التبر

بلاد النوبة

فامامن قصد من العلاقي الى بلاد النوبة الذين يقال لهم علوة فيسير ثلاثين
مرحلة بعضها الى كباو ، ثم الى موضع يقال له الأبواب ، ثم الى مدينة علوة
العظمى التي تسمى سوبة وبها ينزل ملك علوة والمسلمون يختلفون اليها ومنها يأتي
خبر ابتداء النيل ، ويقال إن جزيرة علوة متصلة بجزيرة السند والنيل يجري من
وراء علوة الى أرض السند في النهر الذي يقال له مهران كما يجري في نيل مصر
ويزيد فيه في وقت زيادته بمصر وفي الجزيرة التي بارض علوة مثل ما بجزائر السند
من الفيلة والكركدنات واشباه ذلك وفي نهر مهران التماسيح كما في نيل مصر ،
ومن أسوان الى اول بلاد النوبة الذين يقال لهم مقرّا وهو موضع يقال له ماوا
وبهذا الموضع كان زكرياء بن قرقي خليفة ابيه قرقي ملك النوبة ، ومن ماوا الى
مدينة النوبة العظمى التي ينزلها ملك النوبة وهي سال ودنقلة ثلاثون مرحلة

بلاد البجة

ومن العلاقي الى أرض البجة الذين يسمون الحدارية والكد من خمس وعشرون مرحلة ،ومدينة ملك البجة الحدارية يقال لها هجر يأتيها الناس من المسلمين للتجارات ، والبجة ينزلون خيام جلود وينتفون لحاهم وينزعون فلك ثدي الغلمان لئلا يشبه ثديهم ثدي النساء ويأكلون الذرة وما اشبهها ويركبون الابل ويحاربون عليها كما يحارب على الخيل ويرمون بالحراب فلا يخطئون ،ومن العلاقي الى ارض البجة الذين يقال لهم الزنافجة خمس وعشرون مرحلة ؛ والمدينة التي يسكنها ملك الزنافجة يقال لها بقلين وربما صار المسلمون اليها للتجارات ، ومذهبهم مثل مذهب الحدارية وليس لهم شريعة انما كانوا يعبدون صنما يسمونه ححاخوا، فاما مدن مصر التي بأسفل الارض فاولها مدينة أتريب ولها كورة واسعة وبها القرية المعروفة بينها التي بها العسل الموصوف ، ثم مدينة عين شمس وهي مدينة قديمة يقال إن بها مساكن لفرعون وبها آثار عجيبة وفيها مسلتان شاهقتان عظيمتان من حجارة صلدة مكتوب عليهما باللسان القديم ، يقطر من رأس احداهما ماء لايدرى ماسببه ثم مدينة نتو ، ومدينة بسطة ، ومدينة طرابية ، ومدينة قربيط ، ومدينة صان ، ومدينة ابليل ، هذه التسع المدن تسمى كور الحوف ، ثم مدينة بنا وهي مدينة جليلة قديمة ، ومدينة بوصير وهي نظيرة بنا في العظم والجلالة ومدينة سمنود ، ومدينة نوسا ومدينة الاوسية وهي مدينة دميرة ومدينة البجوم ، وهذه الست المدن في الجانب الشرقي من النيل تسمى كور بطن الريف ومدينة سخا ، ومدينة تيدة ، ومدينة الأفراحون ومدينة طوه ، ومدينة منوف السفلى ، وهذه المدن والكور السبع في جزيرة من النيل بين

خليج دمياط وخليج الغرب ، فأما المدن التي على ساحل البحر المالح فاولها الفرما وهي المدينة القديمة التي تدخل الى مصر منها ، ثم مدينة تنيس يحيط بها البحر الأعظم المالح وبحيرة يأتي ماؤها من النيل وهي مدينة قديمة تعمل بها الثياب الرفيعة الصفاق والرقاق من الدبيقي والقصب والبرود والمحمل والوشي واصناف الثياب ، وبها مرسى المراكب الواردة من الشام والمغرب ، ثم مدينة شطا وهي على ساحل البحر وبها تعمل الثياب الشروب الشطوية ، ثم مدينة دمياط وهي على ساحل البحر واليها ينتهي ماء النيل ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه الى بحيرة تنيس وهي بحيرة تجري فيها السفن والمراكب العظام ويجري باقي ماء النيل الى البحر المالح ، وتعمل بدمياط الثياب الصفاق الدبيقية والثياب الشروب والقصب ، وبورة وهي حصن على ساحل البحر من عمل دمياط تعمل بها الثياب والقراطيس، ثم حصن نقيزة على ساحل البحر ، ثم مدينة البرلس على ساحل البحر المالح وهي موضع الرباط ، ثم مدينة رشيد وهي مدينة عامرة آهلة لها ميناء يجري فيه ماء النيل الى البحر المالح وتدخله المراكب من البحر حتى تصير في النيل ، ومدينة إخنو وهي على ساحل البحر ، والمدينة يقال لها وسيمة يعمل بها القراطيس ، ثم مدينة الاسكندرية العظيمة الجليلة التي لاتوصف سعة وجلالة وكثرة آثار الاولين ، ومن عجائب الآثار التي بها المنارة التي على ساحل البحر على فوهة الميناء الأعظم وهي منارة متقنة محكمة طولها مائة وخمس وسبعون ذراعا وعليها مواقيد توقد فيها النيران إذا نظر النواظير الى مراكب في البحر على مسافة بعيدة وبها مسلتان من حجارة مجزعة على سرطانات نحاس وعليها كتاب قديم وآثارها وعجائبها كثيرة ولها خليج يدخله الماء العذب من النيل

ثم يصب في البحر المالح وللاسكندرية من الكور مما ليس على ساحل البحر المالح وهو على ساحل خلجان النيل كورة البحيرة و كورة مصيل و كورة المليدس ، وهذه الكور على خليج الاسكندرية الذي يدخل المدينة ، و كورة ترنوط و كورة قرطسا و كورة خربتا وهي ايضا على هذا الخليج و كورة صا وكورة شباس و كورة الحيز و كورة البدقون و كورة الشراك ، وهذه الكور على خليج من النيل يقال له النسترو ، وللاسكندرية بعد ذلك من الكور كورة مريوط وهي كورة عامرة ولها كروم وشجر ولها ثمار موصوفة ، ثم كورة لوبية ، ثم كورة مراقية ، وهاتان الكورتان على ساحل البحر المالح ينزل أداني قراها قوم من بني مدلج من كنانة وينزل أكثرها قوم من البربر وبها قرى وحصون افتتحت كور مصر كلها في خلافة عمر بن الخطاب والأمير عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وبلغ خراج مصر على يد عمرو في خلافة عمر في اول سنة من جزية رؤس الرجال اربعة عشر الف الف دينار ثم جباها عمرو في السنة الثانية عشرة آلاف الف فكتب اليه عمر ياخائن وجباها عبدالله بن سعد بن ابي سرح في خلافة عثمان بن عفان اثني عشر الف الف دينار ، ثم أسلم رجالها فبلغ خراج الأرض في ايام معاوية مع جزية رؤس الرجال خمسة آلاف الف دينار ، وبلغ في ايام هارون الرشيد اربعة آلاف الف دينار ، ثم وقف مال مصر على ثلاثة آلاف الف دينار ، وشرب مصر وجميع قراها من ماء النيل صيفا وشتاء يزيد في ايام الصيف ويأتي من ارض علوة مخرجه من عيون وزيادته من امطار تأتي في الصيف فينتشر على وجه الأرض حتى يطبق جميع الأرضين ثم يبتدئ نقصانه في شهر من شهور القبط يقال له بابه وهو تشرين الأول فيبتدئ الناس بالعمارة

وزرع الغلات لأن ارض مصر لا تمطر إلا المطر اليسير إلا ما كان منها على السواحل ، وعجم مصر جميعاً القبط فمن كان بالصعيد يسمون المريس ومن كان بأسفل الأرض يسمون البيما

طريق مكة من مصر

ومن أراد الحج من مصر وخرج من مصر الى مكة فاول منزل يقال له جب عميرة (١) به مجتمع الحاج يوم خروجهم ، ثم منزل يقال له القرقرة في صحراء لاماء بها ثم منزل يقال له عجرود به بئر قديمة بعيدة الرشاء زعقة الماء ، ثم الى جسر القلزم فمن اراد أن يدخل مدينة القلزم وهي مدينة على ساحل البحر عظيمة فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر الى الحجاز والى اليمن وبها مرسى المراكب واهلها اخلاط من الناس تجارها اهل يسار ، ومن القلزم ينزل الناس في برية وصحراء ست مراحل الى أيلة ويتزودون الماء لهذه الست المراحل ، ومدينة أيلة مدينة جليلة على ساحل البحر المالح وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والمغرب وبها التجارات الكثيرة واهلها أخلاط من الناس وبها قوم يذكرون انهم موالي عثمان بن عفان ، وبها برد حبرة يقال إنه برد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال إنه وهبه لرؤبة بن نحنة لما صار الى تبوك ، ومن

---

(١) قال الشاعر

بجب عميرة ألقت عصاها — رفاق الوافدين الى الحريم
سقى الله النخيل اذا أتوها — وآبوا راجعين من الحطيم
من الوسمي منهمراً رباباً — يسح بنافع المطر العميم

كذا في هامش الأصل — (المصحح)

أيلة الى شرف البعل ومن شرف البعل الى مدين وهي مدينة قديمة عامرة بها العيون الكثيرة والأنهار المطردة العذبة والآجنة والبساتين والنخيل وأهلها أخلاط من الناس ، ومن أراد أن يخرج منها الى مكة أخذ على ساحل البحر المالح الى موضع يقال له عينونا فيه عمارة ونخل وبه مطالب يطلب الناس فيها الذهب ، ثم الى العونيد وهي مثلها ، ثم الى الصلا، ثم الى النبك ، ثم الى القصيبة ، ثم الى البحرة ، ثم الى المغيثة ، وهي تبعل ثم الى ظبة ، ثم الى الوجه ، ثم الى منخوس ، وبمنخوس غاصة يخرجون اللؤلؤ ، ثم الى الحوراء .ثم الى الجار، ثم الى الجحفة ،ثم الى قديد ، ثم الى عسفان ، ثم الى بطن مرّ ، ومن أراد أن يسلك على طريق مدينة الرسول (ص) أخذ من مدين الى منزل يقال له اغراء ثم الى قالس ثم الى شغب ثم الى بداً ثم الى السقيا ثم الى ذي المروة ثم الى ذي خشب ثم الى المدينة فهذه المنازل من مصر الى مكة والمدينة

المغرب

فاما من أراد أن يسلك من مصر الى برقة وأقاصي المغرب نفذ من الفسطاط في الجانب الغربي من النيل حتى يأتي ترنوط ثم يصير الى منزل يعرف بالمنى قد أقفر أهله ثم الى الدير الكبير المعروف بيومينا وفيه الكنيسة الموصوفة العجيبة البناء الكثيرة الرخام ، ثم الى المنزل المعروف بذات الحمام وفيه مسجد جامع وهو من عمل كورة الاسكندرية ثم يصير في منازل لبني مدلج في البرية بعضها على الساحل وبعضها بالقرب من الساحل منها المنزل المعروف بالطاحونة والمنزل المعروف بالكنائس والمنزل المعروف بجبّ العوسج ، ثم يصير في عمل لوبية وهي

كورة تجري مجرى كور الاسكندرية منها منزل يعرف بمنزل معن ثم المنزل المعروف بقصر الشماس ، ثم خربة القوم ثم الرمادة وهي أول منازل البربر يسكنها قوم من مزاتة وغيرهم من العجم القدم وبها قوم من العرب من بلي وجهينة وبني مدلج وأخلاط ، ثم يصير الى عقبة وهي على ساحل البحر المالح صعبة المسالك حزنة خشنة مخوفة فاذا علاها صار الى منزل يعرف بالقصر الأبيض ثم مغاير رقيم ثم قصور الروم ثم جب الرمل، وهذه ديار البربر من ماصلة بن لواتة واخلاط من الناس ، ثم يصير الى وادي مخيل وهو منزل كالمدينة به المسجد الجامع وبرك الماء وأسواق قائمة وحصن حصين وفيه اخلاط من الناس واكثرهم البربر من ماصلة وزنارة ومصعوبة ومراوة وفطيطة ومن وادي مخيل الى مدينة برقة ثلاث مراحل في ديار البربر من مراوة ومفرطة ومصعوبة وزكودة وغيرهم من بطون لواتة.

برقة

ومدينة برقة في مرج واسع وتربة حمراء شديد الحمرة وهي مدينة عليها سور وابواب حديد وخندق ، أمر ببناء السور المتوكل على الله ، وشرب اهلها ماء الأمطار يأتي من الجبل في أودية الى برك عظام قد عملتها الخلفاء والأمراء لشرب اهل مدينة برقة ، وحوالي المدينة أرباض لها يسكنها الجند وغير الجند وفي دور المدينة والأرباض أخلاط من الناس واكثر من بها جند قدم قد صار لهم الأولاد والأعقاب وبين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة اميال ، وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها أجية بها اسواق ومحارس ومسجد جامع وأجنة ومزارع وثمار كثيرة وساحل آخر يقال له طلميثة ترسى المراكب فيه في بعض الأوقات ، ولبرقة جبلان احدهما يقال له الشرقي فيه قوم من العرب من الأزد

ولخم وجذام وصدف وغيرهم من أهل اليمن والآخر يقال له الغربي فيه قوم من غسان وقوم من جذام والأزد وتجيب وغيرهم من بطون العرب ، وقرى بطون البربر من لواتة من زكودة ومفرطة وزنارة ، وفي هذين الجبلين عيون جارية واشجار وثمار وحصون وآبار للروم قديمة ، ولبرقة أقاليم كثيرة تسكنها هـذه البطون من البربر ، ولها من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتفاق والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم من ابناء الروم القـدم الذين كانوا أهلها قديما وقوم من البربر من تحلالة وسوة ومسوسة ومغاغة وواهلة وجدانة ، وبرنيق من مدينة برقة على مرحلتين ولها اقاليم منسوبة اليها ، ومدينـة أجدابية وهي مدينة عليها حصن وفيها مسجد جامع وأسواق قائمة من برنيق اليهـا مرحلتان ومن برقة اليها اربع مراحل وأهلها قوم من البربر من زنارة وواهلة ومسوسة وسوة وتحلالة وغيرهم وجدانة وهم الغالبون عليها ، ولها اقاليم وساحل على البحر المالح على مقدار ستة اميال من المدينـة ترسى به المراكب وهي آخر ديار لواتة من المدن ، وبطون لواتة يقولون إنهم من ولد لواتة بن برين قيس عيلان وبعضهم يقول إنهم قوم من لخم كان اولهم من اهل الشـام فنقلوا الى هذه الديار ، وبعضهم يقول إنهم من الروم

سرت

ومن مدينة اجدابية الى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس مراحل مرحلة منها من ديار لواتة وفيهم قوم من مزاتة وهم الغالبون عليها منها الفاروج وقصر العطش واليهودية وقصر العبادي ومدينة سرت ، وأهل هذه المنازل واهل مدينة سرت منداسة ومحنحاوفنطاس وغيرهم ، آخر منازلهـم على مرحلتين من

مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وهو آخر حد برقة ، ومزاتة كلها اباضيـة على انهم لايفقهون ولادين لهم ، وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له يقال له بشار فوزع خراج الأرض باربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة شيء معلوم سوى الأعشار والصدقات والجوالى ، ومبلغ الاعشار والصـدقات والجوالى خمسة عشر الف دينار ربما زاد وربما نقص ، والاعشار للمواضع التي لازيتون بها ولا شجر ولا قرى مقراة ، ولبرقة عمل يقال له أوجلة وهو في مفازة مغرب لمن أرادا الخروج اليها ينحرف الى القبلة ثم يصير الى مدينتين يقال لاحداهما جالو وللاخرى ودان و لهما النخل والتمر والقسب الذي لاشيء اجود منه وارض ودان لآنقهما

ودان

ومن أعمال برقة المضافة كانت اليها ودّان وهو بلد يؤتى من مفازة وهومما يضاف الى عمل سرت ، ومن مدينة سرت اليه ممـا يلي القبـلة خمس مراحل ، وبه قوم مسلمون يدّعون أنهم عرب من يمن واكثرهم من مزاتة وهم الغالبون عليـه ، واكثر مايحمل منه التمر فان به أصناف التمور وإنما يتولاه رجل من أهله وليس له خراج

زويلة

ووراء ذلك بلد زويلة مما يلي القبلة وهم قوم مسلمون إباضية كلهم يحجون البيت الحرام واكثرهم رواته ويخرجون الرقيق السودان من الميريين والزغاويين والمرويين وغيرهم من اجناس السودان لقربهم منهم وهم يسبونهم ، وبلغني أن

ملوك السودان يبيعون السودان من غير شيء ولا حرب ؛ ومن زويلة الجلود الزويلية وهي ارض نخل ومزدرع ذرة وغيرها ، وبها أخلاط من اهل خراسان ومن البصرة والكوفة ، ووراء زويلة على خمس عشرة مرحلة مدينة يقال لها كوار بها قوم من المسلمين من سائر الاحياء اكثرهم بربر يأتون بالسودان ، وبين زويلة ومدينة كوّار وما يلي زويلة الى طريق اوجلة واجدابية قوم يقال لهم لمطة أشبه شيء بالبربر وهم اصحاب الدرق اللمطية البيض

فزان

وجنس يعرف بفزان اخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة وبينهم وبين مزاتة حرب لاقح ابداً وتسمى برقة انطابلس هذا اسمها القديم افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلاث وعشرين صلحا ومن آخر عمل برقة من الموضع الذي يقال له تورغة الى اطرابلس ست مراحل وينقطع ديار مزاتة من تورغة ويصير في ديار هوارة فاول ذلك ورداسة ثم لبدة وهي حصن كالمدينة على ساحل البحر ، وهوّارة يزعمون انهم من البربر القدم وأن مزاتة ولواتة كانوا منهم فانقطعوا عنهم وفارقوا ديارهم وصاروا الى ارض برقة وغيرها وتزعم هوارة أنهم قوم من اليمن جهلوا أنسابهم ، وبطون هوارة يتناسبون كما تتناسب العرب فمنهم بنو اللهان ومليلة وورسطفة . فبطون اللهان بنو درصا وبنو مزنان وبنو ورفلة وبنو مسراتة ومنازل هوارة من آخر عمل سرت الى أطرابلس

أطرابلس

أطرابلس مدينة قديمة جليلة على ساحل البحر عامرة آهلة وأهلها أخلاط

من الناس ، افتتحها عمرو بن العاص سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب وكانت آخر ماافتتح من المغرب في خلافة عمر ، ومن أطرابلس الى ارض نفوسة وهم قوم عجم الألسن إباضية كلهم لهم رئيس يقال له ألياس لايخرجون عن امره ، ومنازلهم في جبال أطرابلس في ضياع وقرى ومزارع وعمارات كثيرة لايؤدون خراجا إلى سلطان ولا يعطون طاعة الا الى رئيس لهم بتاهرت وهو رئيس الاباضية يقال له عبدالوهاب بن عبد الرحمان بن رستم فارسي ، وديار نفوسة متصلة من حدّ أطرابلس مما يلي القبلة الى قريب من القيروان ولهم قبائل كثيرة وبطون شتى ، ومن أطرابلس على الجادة العظمى الى مدينة يقال لها قابس ـ عظيمة على البحر المالح عامرة كثيرة الأشجار والثمار والعيون الجارية واهلها اخلاط من العرب والعجم والبربر وبها عامل من قبل ابن الاغلب صاحب افريقية ـ خمس مراحل عامرة يسكنها قوم من البربر من زناتة ولواتة والأفارقة الأول فاولها وبله اول مرحلة من اطرابلس ثم صبرة وهي منزل بها أصنام حجارة قديمة ثم قصر بني حبان ثم نام ووب ثم الفاصلات ثم قابس

القيروان

ومن قابس الى مدينة القيروان أربع مراحل اولها عين الزيتونة غير آهلة ثم للس قصر فيه عمارة ثم غدير الأعرابي ثم قلشانة وهي موضع المعرس لمن خرج من القيروان وقدم اليها ، ثم مدينة القيروان العظمى التي اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة ستين في خلافة معاوية ، وكان عقبة الذي افتتح اكثر المغرب على أن اول من دخل ارض افريقية وافتتحها عبدالله بن سعد ابن ابي سرح في خلافة عثمان بن عفان سنة ست وثلاثين ، والقيروان مدينة كان عليها سور من

لبن وطين فهدمه زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب لما ثار عليه عمران بن مجالد
وعبدالسلام بن المفرّج ومنصور الطنبذي فانهم ثاروا عليه بالقيروان وهم من
الجند القدم الذين كانوا قدموا مع ابن الأشعث وشربهم من المطر إذا كان الشتاء
ووقعت الامطار والسيول دخل ماء المطر من الأودية الى برك عظام يقال لها
المؤاجل فمنها شرب السقاة ولهم واد يسمى واد السراويل في قبلة المدينة يأتي
فيه ماء مالح لانه في سباخ الناس يستعملونه فيما يحتاجون اليه ومنازل بني
الأغلب على ميلين من مدينة القيروان في قصور قد بني عليها عدة حيطان لم تزل
منازلهم حتى تحول عنها ابراهيم بن احمد فنزل بموضع يقال له الرقادة على ثمانية
اميال من مدينة القيروان وبنى هناك قصراً ،وفي مدينة القيروان أخلاط من
قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وبها اصناف من العجم
من اهل خراسان ومن كان ورد هامع عمال بني هاشم من الجند وبها عجم من
عجم البلد البربر والروم واشباه ذلك ، ومن القيروان الى سوسة وهي على ساحل
البحر المالح مرحلة وبها دار صناعة تعمل فيها المراكب ، وأهل سوسة أخلاط
من الناس ، ومن القيروان الى الموضع الذي يقال له الجزيرة مرحلة وهي جزيرة
ابي شريك موغلة في البحر يحيط بها ماء البحر كثيرة التجارة وفيها قوم من
رهط عمر بن الخطاب وسائر بطون العرب والعجم ، ولها عدة مدن ليست بالعظام
يتفرق فيها الناس وعاملها ينزل مدينة يقال لها النواته بالقرب من اقليبية التي
يركب منها الى سقلية ، ومن القيروان الى مدينة سفوطره مرحلتان خفيفتان
وهي مدينة كبيرة فيها قوم من قريش ومن قضاعة وغيرهم ، ومن القيروان الى
مدينة تونس وهي على ساحل البحر وبها دار صناعة وهي مدينة عظيمة منها كان

حماد البربري مولى هارون الرشيد وهو صاحب اليمن ، وكان على تونس سور
من لبن وطين وكان سورها مما يلي البحر بالحجارة فخالف أهلها على زيادة الله بن
الأغلب وكان منهم منصور الطنبذي وحصين التجيبي والقريع البلوي فحاربهم
فلما ظهر عليهم هدم سور المدينة بعد أن قتل فيهم خلقاً عظيماً ، ومن ساحل
تونس يعبر الى جزيرة الأندلس ، وقد ذكرنا جزيرة الأندلس واحوالها
عند ذكرنا تاهرت ، ومن القيروان الى مدينة باجة ثلاث مراحل ؛ ومدينة باجة
مدينة كبيرة عليها سور حجارة قديم وبها قوم من جند بني هاشم القدم وقوم
من العجم ، ويلي مدينة باجة قوم من البربر يقال لهم وزداجة ممتنعين لا يؤدون
الى ابن الاغلب طاعة ، ومن القيروان الى مدينة الاربس مرحلتان ، وهي
مدينة كبيرة عامرة بها أخلاط من الناس ، ومن القيروان الى مدينة يقال لها
مجانة اربع مراحل ، وبهذه المدينة معادن الفضة والكحل والحديد والمرتك
والرصاص بين جبال وشعاب وأهلها قوم يقال لهم السناجرة يقال إن اوّلهم
من ستجار من ديار ربيعة وهم جند للسلطان وبها اصناف من العجم من البربر
وغيرهم ، ومن القيروان مما يلي القبلة الى بلاد قمودة وهو بلد واسع فيه مدن
وحصون ، والمدينة التي ينزلها العامل في هذا الوقت مذكورة ، والمدينة القديمة
العظمى هي التي يقال لها سبيطلة وهي التي افتتحت في ايام عثمان بن عفان
وحصرها عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير وامير الجيش عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح سنة سبع وثلاثين ، ومن قمودة الى مدينة قفصة وهي مدينة
حصينة عليها سور حجارة وفيها عيون ماء داخل المدينة وهي مفروشة بالبلاط
وحولها عمارة كثيرة وثمار موصوفة ، ومن قفصة الى مدائن قسطيلية وهي اربع

مدائن في ارض واسعة لها النخل والزيتون فالمدينة العظمى يقال لها توزر وبها ينزل العمال والثانية يقال لها الحامة والثالثة تقيوس والرابعة نفطة ، وحول هذه المدن أربع سباخ، وأهل هذه المدن قوم عجم من الروم القدم والأفارقة والبربر ، ومن مدائن قسطيلية الى مدائن نفزاوة ثلاث مراحل ،ونفزاوة عدة مدن فالمدينة العظمى التي ينزلها العمال يقال لها بشرة وبها قوم من الأفارقة القدم ومن البربر يحيط بالمدائن التي تلي القبلة الرمال ،ومما يلي القبلة من القيروان بلد يقال له الساحل – ليس بساحل بحر – كثير السواد من الزيتون والشجر والكروم وهي قرى متصلة بعضها في بعض كثيرة ، ولهذا البلد مدينتان يقال لاحداهما سه وللاخرى قبيشة ، ومن بلد الساحل الى مدينة يقال لها أسفاقس يكون من سه وقبيشة على مرحلتين وهي على ساحل البحر يضرب البحر المالح سورها وهي آخر بلد الساحل ، ومن أسفاقس الى موضع يقال له بنزرت مسيرة ثمانية ايام وفي جميع المراحل حصون متقاربة ينزلها العباد والمرابطون ،ومن القيروان الى بلاد الزاب عشر مراحل ، ومدينة الزّاب العظمى طبنة وهي التي ينزلها الولاة وبها اخلاط من قريش والعرب والجند والعجم والأفارقة والروم والبربر ، والزاب بلد واسع فمنه مدينة قديمة يقال لها باغاية بها قبائل من الجند وعجم من اهل خراسان وعجم من عجم البلد من بقايا الروم حولها قوم من البربر من هوّارة بجبل جليل يقال له أوراس يقع عليه الثلج ومدينة يقال لها تيجس من عمل باغاية حولها قوم بربر عجم يقال لها نفزة ومدينة عظيمة جليلة يقال لها ميلة عامرة محصنة لم يلها وال قط ولها حصن دون حصن فيه رجل من بني سليم يقال له موسى بن العباس بن عبد الصمد من قبل ابن الأغلب ، وسواحل البحر تقرب من هذه

المدينة ولها مرسى يقال له جيجل ، ومرسى يقال له قلعة خطاب ، ومرسى يقال له إسكيدة ، ومرسى يقال له ما بر ، ومرسى يقال له مرسى دنهاجة ؛ وهذا البلد كله عامر كثير الأشجار والثمار وهم في جبال وعيون ، ومدينة يقال لها سطيف بها قوم من بني أسد بن خزيمة عمال من قبل ابن الأغلب ، ومدينة يقال لها بلزمة اهلها قوم من بني تميم وموالي لبني تميم وقد خالفوا على ابن الأغلب في هذا الوقت ، ومدينة يقال لها نقاوس كثيرة العمارة والشجر والثمر بها قوم من الجند وحواليها البربر من مكنانة بطن من زناتة وحولهم قوم يقال لهم أوربة ، وطبنة مدينة الزّاب العظمى وهي في وسط الزاب وبها ينزل الولاة ومدينة يقال لها مقرّة لها حصون كثيرة ، والمدينة العظمى مقرة اهلها قوم من بني ضبة وبها قوم من العجم وحولها قوم من البربر يقال لهم بنو زنداج وقوم يقال لهم كزبرة وقوم يقال لهم سارسه ، ومنها الى حصون تسمى برحلس وطلمة وحرور بها قوم من بني تميم من بني سعد يقال لهم بنو الصمصامة خالفوا على ابن الأغلب وظفر ابن الأغلب ببعضهم فحبسهم ، ومدينة احه وهي على الجبل وخالف اهلها على ابن الأغلب وكان من خالفه قوم من هوّارة يقال لهم بنو سعمان وبنو ورجيل وغيرهم ، ومدينة أربة وهي آخر مدن الزاب مما يلي المغرب في آخر عمل بني الأغلب ولم يجاوزها المسودّة ، وإذا خرج الخارج من عمل الزاب مغرّباً صار الى قوم يقال لهم بنو برزال وهم فخذ من بني دمّر من زناتة وهم شراة كلهم ، وقد ذكرنا فتح افريقية واخبارها في كتاب افردناه

ومن هذا الموضع البلد الذي تغلب عليه الحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واول المدن التي

في يده مدينة يقال لها هاز سكانها قوم من البربر القدم يقال لهم بنو برنيان من زناتة ايضا ، ثم مدن بعد سكانهاصنهاجة وزواوة يعرفون بالبرانس وهم اصحاب عمارة وزرع وضرع ، والى هاز ينسب البلد وبينها وبين عمل أدنة مسيرة ثلاثة أيام ، ثم الى قوم يقال لهم بنو دمر من زناتة في بلد واسع وهم شراة كلهم عليهم رئيس منهم يقال له مصادف بن جرتيل في بلد زرع ومواش بينه وبين هاز مرحلة ، ومنها الى حصن يقال له حصن ابن كرام وليس أهله بشراة ولكنهم جماعية بلدهم بلد زرع ثم يصير الى بلد يقال له متيجة تغلب فيه رجال من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يقال لهم بنو محمد بن جعفر ، وهو بلد واسع فيه عدة مدن وحصون وهو بلد زرع وعمارة ، بين هذا البلد وبين حصن مصادف ابن جرتيل مسيرة ثلاثة ايام مما يلي البحر ، ثم مدينة مدكرة فيها ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ومدينة الخضراء ، ويتصل بهذه مدن كثيرة وحصون وقرى ومزارع يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كل رجل منهم مقيم متحصن في مدينة وناحية وعددهم كثير حتى أن البلد يعرف بهم وينسب اليهم ، وآخر المدن التي في ايديهم المدينة التي تقرب من ساحل البحر يقال لها سوق إبراهيم وهي المدينة المشهورة فيها رجل يقال له عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، ثم من هذه الى تاهرت ، والمدينة العظمى مدينة تاهرت جليلة القدار عظيمة الأمر تسمى عراق المغرب ، لها أخلاط من الناس تغلب عليها قوم من الفرس يقال لهم بنو محمد ابن أفلج بن عبد الوهاب بن عبدالرحمان بن رستم الفارسي ، وكان عبدالرحمان

ابن رستم يتولىّ افريقية وصار ولده الى تاهرت فصاروا إباضية ورأس الاباضية فهم رؤساء إباضية المغرب ، ويتصل بمدينة تاهرت بلد عظيم ينسب الى تاهرت في طاعة محمد بن افلج بن عبدالوهاب بن عبدالرحمان بن رستم ، والحصن الذي على ساحل البحر الأعظم ترسى به مراكب تاهرت يقال له مرسى فروخ

جزيرة الاندلس ومدنها

ومن أراد جزيرة الأندلس نفذ من القيروان الى تونس على ما ذكرنا وهي على ساحل البحر المالح فركب البحر المالح يسير فيه مسيرة عشرة ايام مسحلا غير موغل حتى يحاذي جزيرة الأندلس من موضع يقال له تنس بينه وبين تاهرت مسيرة اربعة ايام ، او صار الى تاهرت يوافي الجزيرة جزيرة الأندلس فيقطع اللج في يوم وليلة حتى يصير الى بلد تدمير وهو بلد واسع عامر فيه مدينتان يقال لأحداهما العسكر وللاخرى لورقة في كل واحدة منبر ، ثم يخرج منها الى المدينة التي يسكنها المتغلب من بني امية وهي مدينة يقال لها قرطبة فيسير ستة ايام من هذا الموضع في قرى متصلة وعمارات ومروج وأودية وانهار وعيون ومزارع ، وقبل أن يصير الى مدينة قرطبة من تدمير يصير الى مدينة يقال لها البيرة نزلها من كان قدم البلد من جند دمشق من مضر وجلهم قيس وأفناء قبائل العرب ، بينها وبين قرطبة مسيرة يومين ، وغربيها مدينة يقال لها ريّة نزلها جند الاردن وهم يمن كلهم من سائر البطون ، وغربي رية مدينة يقال لها شدونة نزلها جند حمص واكثرهم يمن وفيهم من نزار نفر يسير ، وغربي شدونة مدينة يقال لها الجزيرة نزلها البربر وأخلاط من العرب قليل ، وغربي المدينة التي يقال لها الجزيرة مدينة يقال لها اشبيلية على نهر عظيم وهو نهر قرطبة دخلها

المجوس الذين يقال لهم الروس سنة تسع وعشرين ومائتين فسبوا ونهبوا وحرقوا وقتلوا ؛ وغربي اشبيلية مدينة يقال لها البلة نزلها العرب اول مادخل البلد مع طارق مولى موسى بن نصير اللخمي ،وغربيها مدينة يقال لها باجة نزلها العرب ايضا مع طارق وغربيها على البحر المالح المحيط مدينة يقال لها الأشبونة ، وغربيها على البحر ايضا مدينة يقال لها أحسونبة وهي الاندلس في الغرب على البحر الذي يأخذ الى بحر الخزر ، ومما يلي الشرق من هذه المدينة مدينة يقال لها ماردة على نهر عظيم وبينها وبين قرطبة اربعة ايام وهي غربي قرطبة وهي محاذى أرض الشرك وجنس منهم يقال لهم الجلالقة وهي في الجزيرة ثم يخرج من قرطبة مشرقا الى مدينة يقال لها جيان وبها من كان من جند قنسرين والعواصم وهم أخلاط من العرب من معدّ واليمن ومن جيان ذات الشمال الى مدينة طليطلة وهي مدينة منيعة جليلة ليس في الجزيرة مدينة أمنع منها وأهلها يخالفون على بني امية وهم اخلاط من العرب والبربر والموالي ولها نهر عظيم يقال له دوير ، ومن طليطلة لمن اخذ مشرقا الى مدينة يقال لها وادي الحجارة كان عليها رجل من البربر يقال له مسل بن فرج الصنها جي يتولاها يدعو لبني امية ثم صار ولده وذريته بعده الى هذه الغاية في البلد ، ثم منها مشرقا الى مدينة سرقصطة وهي من اعظم مدائن ثغر الأندلس على نهر يقال له أبره ، وذات الشمال منها مدينة يقال لها تطيلة محاذية لأرض الشرك الذين يقال لهم البسكنس ، وذات الشمال من هذه المدينة مدينة يقال لها وشقة وهي محادّة من الافرنج لجنس يقال لهم الجاسقس ، ومن سرقصطة الى القبلة مدينة يقال لها طرطوشة وهي آخر ثغر الأندلس في الشرق محادة للافرنجيين وهي على هذا النهر المنحدر من سرقصطة ، ومن طرطوشة لمن

اخذ مغربا الى بلد يقال له بلنسية وهو بلد واسع جليل نزله قبائل البربر ولم يعطوا بني أمية الطاعة ولهم نهر عظيم يلد يقال له الشقر ، ومنها الى بلد تدمير البلد الأول ، فهذه جزيرة الأندلس ومدنها

رجعنا الى ذكر تاهرت في معظم طريق المغرب

ومن مدينة تاهرت وما يحوز عمل ابن افلح الرستمي الى مملكة رجل من هوارة يقال له ابن مسالة الأباضي إلا انه مخالف لابن أفلح يحاربه ، ومدينته التي يسكنها يقال لها الجبل منها الى مدينة يقال لها يلل تقرب من البحر المالح مسيرة نصف يوم ولها مزارع وقرى وعمارات وزرع واشجار ، ثم من مملكة ابن مسالة الهواري الى مملكة لبني محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ايضا سوى المملكة التي ذكرناها وهي مدينة مدكرة ؛ ومسكنهم في المدينة العظمى التي يقال لها ثمطلاس ، وأهل هذه المملكة قوم من بطون البربر من سائر قبائلهم وأكثرهم قوم يقال لهم بنو مطاطة وهم بطون كثيرة ولهم في مماكتهم مدينة عظيمة يقال لها أيزوج بها بعضهم ، وأهل هذه المدينة مطاطة ومدينة ايضا يملكها رجل منهم يقال له عبيدالله تسمى المدينة الحسنة إذا فسرت من لسان البربر بالعربية ، ثم الى المدينة العظمى المشهورة بالغرب التي يقال لها تلمسان وعليها سور حجارة وخلفه سور آخر حجارة وبها خلق عظيم وقصور ومنازل مشيدة ينزلها رجل منهم يقال له محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان ، وحول هذه المدينة قوم من البربر يقال لهم مكناسة وسرسه ، ثم الى المدينة التي

تسمى مدينة العلويين كانت في ايدي العلويين من ولد محمد بن سليمان ثم تركوها فسكنها رجل من ابناء ملوك زناتة يقال له علي بن حامد بن مرحوم الزناتي ، ثم منها الى مدينة يقال لها تمالتة فيها محمد بن علي بن محمد بن سليمان وآخر مملكة بني محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوسن وهي مدينة عظيمة اهلها بطون البربر من مطاطة وترجة وجزولة وصنهاجة وانجفة وأنحره ؛ ثم بعد مملكة بني محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صالح بن سعيد يدعي أنه من حمير ، وأهل البلد يزعمون أنه من أهل البلد نفزي ، واسم مدينته العظمى التي ينزلها ناكور وهي على البحر المالح ، ومن هذه المدينة جاز رجل من ولد هشام بن عبدالملك ابن مروان ومن معه من آل مروان الى جزيرة الاندلس لما هربوا من بني العباس ومملكة صالح بن سعيد الحميري مسيرة عشرة ايام في عمارات وحصون وقرى ومنازل وزرع وضرع وخصب ، وآخر مملكته مدينة يقال لها مرحابه على جبل تحتها أنهار وأودية وعمارات ، ثم يصير منها الى مملكة بنى إدريس ابن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) وأول حد مملكتهم بلد يقال له غميرة بها رجل يقال له عبيدالله بن عمر بن ادريس ، ثم الى بلد يقال له ملحا ص لخانة عنده يجتمع فيها حاج السوس الأقصى وطنجة ويملكه علي بن ادريس ، ثم قلعة صدينة وهو بلد عظيم به محمد بن عمر بن إدريس ، ثم من قلعة صدينة الى النهر العظيم الذي يقال له لمهاربه حصون وعمارات وبلد واسع عليه رجل من ولد داود بن ادريس بن إدريس والى نهر يقال له سبو عليه حمزة بن داود بن ادريس بن ادريس ، ثم يدخل الى المدينة العظمى التي يقال لها مدينة افريقيا على النهر العظيم الذي يقال له فاس بها يحيى بن يحيى

ابن ادريس بن ادريس بن ادريس ، وهي مدينة جليلة كثيرة العمارة والمنازل ، ومن الجانب الغربي من نهر فاس - وهو نهر يقال إنه أعظم من جميع أنهار الارض عليه ثلاثة آلاف رحا تطحن - المدينة التي تسمى مدينة أهل الاندلس ينزلها داود بن ادريس وكل واحد من يحيى بن يحيى وداود بن ادريس يخالف على صاحبه يدافعه ويحاربه ، وعلى طرف فاس مدينة يقال لها . . . . تسكنها برقسانة قوم من البربر القدم ، وعلى نهر فاس عمارات جليلة وقرى وضياع ومزارع من حافتيه يأتي ماؤه من عيون قبلية إلا انهم يقولون انه لا يزيد ولا ينقص ويغيض في النهر الذي يقال له سبو وقد ذكرناه ، ويفرغ سبو في البحر المالح ، ومملكة بني ادريس واسعة كبيرة ، حدثني ابو معبد عبدالرحمان بن محمد بن ميمون بن عبد الوهاب بن عبدالرحمان بن رستم التاهرتي قال : تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأودية ليس لها فضاء بينها وبين البحر المالح مسيرة ثلاث رحلات في مستوى من الأرض وفي بعضها سباخ وواد يقال له وادي شلف وعليه قرى وعمارة يفيض كما يفيض نيل مصر يزرع عليه العصفر والكتان والسمسم وغير ذلك من الحبوب ويصير الى جبل يقال أنقبق ثم يخرج الى بلد نفزة ثم يصير الى البحر المالح ، وشرب اهل مدينة تاهرت من انهار وعيون يأتي بعضها من صحراء وبعضها من جبل قبلي يقال له جزول لم يجدب زرع ذلك البلد قط إلا ان يصيبه ريح او برد وهو جبل متصل بالسوس يسميه اهل السوس درن ويسمى بتاهرت جزول ويسمى بالزاب أوراس ، ومن خرج من تاهرت سالك الطريق بين القبلة والغرب سار الى مدينة يقال لها اوزكا ثلاث مراحل والغالب عليها فخذ من زناتة يقال لهم بنو مسرة رئيسهم عبدالرحمان

ابن اودموت بن سنان وصار بعده ولده فانتقل ابن له يقال له زيد الى موضع يقال له تارينة فولده به ، ومن مدينة اوزكا لمن سلك مغرباً الى ارض الزناتة ثم يصير الى مدينة سجلماسة بعد أن يسير سبع مراحل اونحوها على حسب الجدّ في المسير والتقصير ، ومسيره في قرى ليست بآهلة وفي بعضها مفازة

سجلماسة

وسجلماسة مدينة على نهر يقال له زيز وليس بها عين ولا بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل واهل سجلماسة اخلاط والغالبون عليها البربر واكثرهم صنهاجة ، وزرعهم الدخن والذرة وزرعهم على الأمطار لقلة المياه عندهم فان لم يمطروا لم يكن لهم زرع، ومن مدينة سجلماسة قرى تعرف ببني درعة وفيها مدينة ليست بالكبيرة يقال لها تامدلت ليحيي بن ادريس العلوي عليها حصن كان منها عبدالله ابن ادريس ، وحولها معادن ذهب وفضة يوجد كالنبات ويقال إن الرياح تسفيه والغالب عليهم قوم من البربر يقال لهم بنو ترجا

السوس الاقصى

ومن المدينة التي يقال لها تامدلت الى مدينة يقال لها السوس وهي السوس الأقصى نزلها بنو عبدالله بن ادريس بن ادريس، وأهلها اخلاط من البربر والغالب عليهم مداسة ، ومن السوس الى بلد يقال له أغمات وهو بلد خصب فيه مرعى ومزارع في سهل وجبل واهله قوم من البربر من صنهاجة ، ومن اغمات الى ماسة وماسة قرية على البحر تحمل اليها التجارات وفيها المسجد المعروف بمسجد بهلول وفيه الرباط على ساحل البحر ويلقى البحر عند مسجد بهلول المراكب الخيطية

التي تعمل بالأبلة التي يركب فيها الى الصين

ومن سجلماسة لمن سلك متوجها الى القبلة يريد أرض السودان من سائر بطون السودان يسير في مفازة وصحراء مقدار خمسين رحلة ثم يلقاه قوم يقال لهم أنبية من صنهاجة في صحراء ليس لهم قرار شأنهم كلهم أن يتلثموا بعمائمهم سنة فيهم ولا يلبسون قمصاً إنما يتشحون بثيابهم ومعاشهم من الابل
ليس لهم زرع ولا طعام ، ثم يصير الى بلد يقال له غسط
وهو واد عامر فيه المنازل وفيه ملك لهم لا دين
له ولا شريعة يغزو بلاد السودان
وممالكهم كثيرة

تمّ كتاب البلدان والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، كتبه علي بن ابي محمد بن علي الكندي الأنماطي غفرالله له ولمن قال آمين والحمد لله كفى بإفضاله وصلواته على محمد وآله ، ووافق فراغه في صبيحة يوم السبت الحادي والعشرين من شوال سنة سبع وستمائة تاليف أحمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب

الحاقات*

(مساجد البصرة)

حكى أحمد بن أبي يعقوب صاحب كتاب المسالك والممالك أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد

نهر الاهواز

« قال الشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم الوطواط (الكتبي) الورّاق المتوفى سنه ٧١٨ في كتابه (مناهج الفكر) ومباهج العبر » ذكر ابن أبي يعقوب أن ماءه (نهر الأهواز) يأتي من واديين أحدهما منبعت (ينبعث) من اصبهان ويجري الى أن يمرّ بشاذروان تستر وعسكر مكرم وجندي سابور ، ولها عليه جسر طوله خمسمائة وثلاث وستون خطوة وتسمى (ويسمى) المسرقان (بضم الميم وبالسين المهملة والقاف) والآخر ينبعث من همذان ويجري الى السوس يسمى الهندوان ، ثم يجريان الى مناذر الكبرى وعندها يصبّ احدهما في الآخر ويصيران نهراً واحداً يسمىّ دجيل الأهواز ؛ ثم يجري الى الأهواز ، ثم يمرّ حتى يصب في بحر فارس عند حصن مهدي ، وهو ينقطع في الصيف ويصير

* هذه الالحاقات قد رواها الأعلام في مؤلفاتهم عن اليعقوبي ذكرت في آخر كتاب البلدان المطبوع في ليدن سنة ١٨٦١(م) وقد أثبتناها هنا حرفيا غير أنا ترجمنا الراوي لها . (المصحح)

موضع جريته طريقا تسلكه القوافل (ولأهل هذا السقع لسان خاصّ بهم يشبه الرطانة إلا ان الغالب عليهم اللغة الفارسية)

شيراز

مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة ، ولها سعة حتى أنه ليس فيها منزل إلاّ وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل مايكون في البساتين ؛ وشرب اهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج

نصيبين

قال اليعقوبي هي مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والجنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة رومية وأهلها قوم من ربيعة من بني تغلب ، إفتتحها غنم بن عياض الغنميّ (عياض بن غنم الفهري) في خلافة عمر (رض) سنة ثماني عشرة (وقال) ابن واضح (اليعقوبي) وقنسرين الثانية هي حيار بني القعقاع (وعد) ابن واضح في كورة حلب مرتحوان وكورة مصرين

المصيصة

قال ابن ابي يعقوب ومدينة المصيصة بناها ابو جعفر المنصور في خلافته وكانت قبل ذلك مسلحة ، وبنى المأمون كفربيا فصارت نهر جيحان بينهما ، وعلى النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الأرض

عين زربة

قال ابن ابي يعقوب ومن الثغور الشامية غير هذه الثلاث مدن (أنطاكية والمصيصة وطرسوس)مدينة عين زربة وهي من نواحي المصيصة

ملطية

قال ابن أبي يعقوب كانت مدينة ملطية قديمة من بناء الاسكندر وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشأم ، (قال اليعقوبي) ملطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة فاخربها الروم فبناها المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سوراً واحداً ونقل اليها عدة قبائل من العرب (وقال) وهي في مستوى من الأرض يحيط بها جبال الرّوم وماؤها من عيون وأودية من الفرات ، وخففها (المتنبي) ضرورة

رعبان ودلوك

قال ابن ابي يعقوب ورعبان ودلوك كورتان متقاربتان فاما دلوك فهي مدينة قديمة لها ذكر وكانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة وكانت لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحولها أبنية حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه كثيرة وبساتين كثيرة الفواكه (ويقال) إن مقام داود عليه السلام كان بها وإنه منها جهز الجيش الى قورس فقتل بها أوريا بن حنان وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الآن قرية بها فلاحون

* * * *

كيسوم

قال ابن شداد (١) ذكرها ابن ابي يعقوب وعدّها في كتاب البلدان من العواصم

منبج

وقال ابن ابي يعقوب منبج مدينة قديمة افتتحت صلحاً صالح عليها عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح وهي على الفرات الأعظم

أذنة

قال احمد الكاتب (اليعقوبي) وأذنة بناها الرشيد وهو ايضاً الذي بنى طرسوس

باب اسكندرونة

قال احمد الكاتب (اليعقوبي) وباب اسكندرونة مدينة على ساحل البحر بالقرب من أنطاكية بناها أحمد بن ابي داود (دؤاد) الأيادي في خلافة الواثق

تفليس

تفليس مدينة بارمينية بينها وبين قاليقلا ثلاثون فرسخاً ، ومن قاليقلا

---

(١) هو عبدالله بن شداد المؤرخ الرحالة الذي طاف بلاد الشام وجزيرة العرب وصنف رحلة أسماها (الأعلاق الخطيرة) توفي سنة ٦٨٤ ، ويحتمل أن يكون ابن شداد هذا يوسف بن رافع بن تميم الأسدي بهاء الدين أبا المحاسن ابن راشد المؤرخ الذي ولاه صلاح الدين قضاء حلب فاستمر عليه الى أن مات سنة ٦٣٢ وهو شيخ المؤرخ ابن خلكان وصاحب (النوادر السلطانية) في سيرة صلاح الدين المطبوع وصاحب (تاريخ حلب) المخطوط (المصحح)

ابتداء الأنهار العظام أولها الفرات وقد تقدم يأخذ من قاليقلا على فرسخين ثم يشق مغرباً الى دبيل ثم إلى ورثان ثم يصبّ الى بحر الخزر ، والثاني الكبير (الكر) يخرج من مدينة قاليقلا ثم يشق الى مدينة تفليس مشرقا الى مدينة بردعة وأرضها ثم يقرب من بحر الخزر فيلتقي مع الرس و يصيران نهراً واحدا (ويقال) إن خلف الرسّ ثلاثمائه مدينة خراب ، وهي التي ذكرها الله تعالى وأصحاب الرسّ بعث اليهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا (وقيل) في اصحاب الرسّ غير ذلك ، وأرمينية مقسومة على ثلاثة أقسام فالقسم (الأول) مدينة دبيل ومدينة قاليقلا ومدينة خلاط ومدينة شمشاط ومدينة السواد والجزء (الثاني) مدينة بردعة ومدينة البيلقان ومدينة قبلة (قبلة) ومدينة الباب والأبواب (والثالث) مدينة خرزان (جرزان) ومدينة تفليس والمدينة التي تعرف بمسجد ذي القرنين ، وافتتحت أرمينية في خلافة عثمان إفتتحها سليمان (سلمان) بن ربيعة الباهلي في سنة اربع وعشرين

أرمينية

قال أحمد بن ابي يعقوب وأرمينية على ثلاثة اقسام القسم الأول يشتمل على قاليقلا وخلاط وشمشاط وما بين ذلك، والقسم الثاني على خزران (جرزان) وتفليس ومدينة باب اللان وما بين ذلك ، والقسم الثالث يشتمل على بردعة وهي مدينة الران وعلى البيلقان وباب الأبواب (وذكر) احمد بن واضح ﴿ اليعقوبي ﴾ الاصبهاني أنه أطال المقام ببلاد أرمينية ﴿ الخ ﴾

المسك

قال محمد بن أحمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم

بجيب العروس وريحان النفوس المسك أصناف كثيرة وأجناس مختلفة وأفضلها وأرفعها التبتي ويؤتى به من موضع يقال له ذوسمت بينه وبين التبت مسيرة شهرين فيصار به إلى التبت ثم يحمل الى خراسان . . . ﴿ قال ﴾ وقال أحمد بن ابي يعقوب مولى بني العباس ذكر لي جماعة من العلماء بمعدن المسك أن معادنه بارض التبت وغيرها معروفة قد ابتني الجلابون فيها بناء يشبه المنار في طول عظم الذراع فتأتي هذه البهيمة التي من سررها يتكون المسك فتحك سررها بتلك المنار فتسقط السرر هنالك فيأتي اليه الجلابون في وقت من السنة قد عرفوه فيلتقطون ذلك مباحاً لهم فاذا وردوا به الى التبت عشر عليهم . . . ﴿ قال ﴾ وأفضل المسك ما كان يرعى غزلانه حشيشا يقال له الكدهمس ينبت بالتبت وقشمير أو باحدهما ﴿ ذكر ﴾ ابن ابي يعقوب أن اسم هذه الحشيشة الكندهسة ﴿ وقال ﴾ أحمد بن أبي يعقوب أفضل المسك التبتي ثم بعده المسك السغدي وبعد السغدي المسك الصيني وأفضل الصيني مايؤتى به من خانقو وهي المدينة العظمى التي هي مرقاة الصين التي ترسى بها مراكب تجار المسلمين ثم يحمل في البحر الى الزقاق فاذا قرب من بلد الابلة ارتفعت رائحته فلا يمكن التجار أن يستروه من العشارين فاذا خرج من المركب جادت رائحته وذهبت عنه رائحة البحر ثم المسك الهندي وهو مايقع من التبت الى الهند ثم يحمل الى الديبلي ﴿ الديبل ﴾ ثم يجهز في البحر وهو دون الأول ، وبعد الهندي من المسك القنباري وهو مسك جيد إلا أنه دون التبتي في القيمة والجوهر واللون والرائحة يؤتى به من بلد يقال له قنبار من الصين وتبت ﴿ بين الصين وتبت ﴾ وربما غالطوا به فنسبوه الى التبتي ﴿ قال ﴾ ويتلوه في الجودة المسك الطزغري ﴿الطغزغزي﴾ وهو مسك رزين يضرب الى

السواد يؤتى به من ارض الترك الطغرغر (الطغزغز) وتجلبه التجار فيغالطون به إلا أنه ليس له جوهر ولا لون وهو بطيء السحق لا يسلم من الخشونة ، ويتلوه في الجودة المسك القصاري يؤتى به من بلدة يقال لها قصار بين الهند والصين ﴿قال﴾ وقد يلحق الصيني إلا أنه دونه في القيمة والجوهر والرائحة ﴿ قال ﴾ والمسك الجرجيري وهو مسك يشاكل التبتي ويشبهه وهو أصفر زعراء الرائحة وبعده المسك العصاري وهو أضعف أنواع المسك كلها وادناها قيمة يخرج من النافجة التي زنتها أوقية زنة درهم من المسك ، ثم المسك الجبلي وهو مايؤتى به من ناحية ارض السند من أرض المولیان ﴿ المولتان ﴾ وهو كثير (كبير) النوافج حسن اللون الا أنه ضعيف الرائحة (وقال) ﴿ الخ ﴾ ما اشتراه تجار خراسان السغدي من التبت وحملوه على الظهر إلى خراسان ثم يحمل من خراسان الى الآفاق

العنبر

قال محمد بن احمد التميمي (١) حدثني أبي عن ابيه عن أحمد بن أبي يعقوب أنه قال العنبر أنواع كثيرة وأصناف مختلفة ومعادنه متباينة وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره فأجود انواعه وأرفعه وأفضله وأحسنه لوناً وأصفاه جوهراً وأغلاه

---

(١) هو ابو عبدالله محمد بن احمد بن خليل بن سعيد التميمي المقدسي طبيب عالم بالنبات والأعشاب ، ولد في القدس وانتقل الى مصر فسكنها وتوفي بالقاهرة نحو سنة ٣٨٠ من كتبه (مادة البقاء في اصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء) عدة مجلدات صنفه للوزير يعقوب بن كلس بمصر ، كان جده سعيد طبيباً وصحب أحمد بن ابي يعقوب اليعقوبي ، ويروي حفيده التميمي عن اليعقوبي بواسطة أبيه وجده (المصحح)

قيمة العنبر الشحري وهو ماقذفه بحر الهند الى ساحل الشحر من ارض اليمن وزعموا أنه يخرج من البحر في خلقة العنبر او الصخرة الكبيرة (قال التميمي الخ) . . . (قال) وحدثني أبي عن ابيه عن أحمد بن ابي يعقوب قال تقطعه الريح وشدة الموج فترمي به الى السواحل وهو يفور لا يدنو منه شيء لشدة حره وفورانه فاذا أقام اياماً وضربه الهواء جمد فتجمعه الناس من السواحل المتصلة بمعادنه (قال) وربما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها اكبال (البال) فابتلعت من ذلك العنبر الطافي وهو يفور فلا يستقر في جوفها حتى تموت وتطفو ويطرحها البحر الى الساحل فيشق جوفها ويستخرج مافيه من العنبر وهو العنبر السمكي ويسمى أيضا المبلوع (قال) وربما طرح البحر القطعة العنبر فيبصرها طائر أسود شبيه بالخطاف فيأتي اليها ويرفرف بجناحيه فاذا دنا منها وسقط عليها تعلقت بمخاليبه ومنقاره فيها فيموت ويبلى ويبقى منقاره ومخاليبه في العنبر وهو العنبر المناقيري (قال) وبعد العنبر الشحري العنبر الزنجي وهو الذي يؤتى به من بلاد الزنج الى عدن وهو عنبر أبيض ، وبعده العنبر السلاهطي وهو يتفاضل ، وأجود السلاهطي الأزرق الدسم الكثير الدهن وهو الذي يستعمل في الغوالي وبعد السلاهطي العنبر القاقلي وهو أشهب جيد للريح (الريح) حسن المنظر خفيف وفيه يبس يسير وهو دون السلاهطي لا يصلح للغوالي ولا للتعلية (للتغلية) والتطيير إلا عن ضرورة ، وهو صالح للذرائر والكلـ.ـات ، ويؤتى بهذا العنبر من بحر قاقلة الى عدن ، وبعد القاقلي العنبر الهندي يؤتى به من سواحل الهند الداخلة فيحمل الى البصرة وغيرها ، وبعده الزنجي يؤتى به من سواحل الزنج وهو شبيه بالهندي ويقاربه (هكذا ذكر التميمي) في جيب العروس فانه يجعل

الزنجي بعد الشحري وذكر الزنجي ايضا بعدالهندي (قال) وعنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس وينسب الى قوم من الهند يجلبونه يعرفون بالكرك بالوس يأتون به الى قرب عمان يشتريه منهم أصحاب المراكب (قال) وأماالعنبر المغربي فانه دون هذه الأنواع كلها يؤتى به من بحر الأندلس فتحمله التجار الى مصر وهو شبيه في لونه بالعنبر الشحريّ وقد يغالط به فيه . . . (وقال) أحمد بن ابي يعقوب قال لي جماعة من اهل العلم بالعنبر أنه بجبال نابتةفي قرار البحر مختلفة الألوان تقتلعه ازياح وشدة اضطراب البحر في الأشتية الشديدة فلذلك لايكاد يخرج في الصيف

العود

قال أحمد بن أبي يعقوب وله (للعود القماري) سنّ نضيج الماء ﴿ قال ﴾ ابن ابي يعقوب وبعد العود القاقلي العود الصنفي ويجلب من بلد يقال له الصنف بناحية الصين وبينه وبين الصين جبل لايسالك وهو أجل الأعواد وأبقاها في الثياب ، ومنهم من يفضله على القاقلي ويرى انه أطيب وأعبق وآمن من القتار ، ومنهم ايضا من قدمه على القماري

قال أحمد بن أبي يعقوب ومن العود ايضا صنف يسمى القشور رطب أزرق وهو أعذب رائحة من القطعي ودونه في القيمة (وأفضل الصيني نوع منه يسمى القطعي) ﴿ قال ﴾ ومن الصيني ايضاً أصناف أخري دون هذه الأصناف منها المنطاوي وهو المانطاي قطعه كبار ملس سود لاعقد فيها ليست روائحها محمودة تصلح للأدوية والسفوفات والجوارشنات ، ومنه صنف يعرف بالجلاي ، وصنف يعرف باللوافي ﴿ اللواقي ﴾ وهو اللوفيني ﴿ اللوقيني ﴾ وهي أعواد متقاربة في

القيمة ﴿ قال التميمي ﴾ ومن الناس من رتب العود الصيني عن غير ترتيب أحمد ابن ابي يعقوب فقالوا ﴿ الخ ﴾

السنبل الهندي

فأما السنبل الهندي فقد قال أحمد بن أبي يعقوب السنبل أصناف وأجوده العصافير الحمر الألوان المسلل ، والمسلل هو الذي قد نقي من زغبه ومسح منه وبقي عصافير مجردة ، واذا أمسكه الانسان بكفه ساعة ثم اشتمه كانت رائحته كرائحة التفاح أونحوها ثم الذي يليه ، وهو نوع من العصافير أحمر كثير البياض والشمط أطيب الرائحة قريب من الأول ثم أدناه وهو دقاق من السنبل وجلال ليس مما يدخل في جيد العطر وأما أصله فهو حشيشة تنبت بارض الهند وبلد التبت ايضا ﴿ وقيل ﴾ إنها تنبت في أودية بالهند كما ينبت الزرع ثم تجفّ فيأتي قوم فيحصدونه ويجمعونه ﴿ وقيل ﴾ إن الأودية التي ينبت فيها هذا السنبل كثيرة الأفاعي وليس يأتيها أحد إلاّ وفي رجليه خف طويل غليظ منعل بالخشب اوبالحديد ﴿ قالوا ﴾ وتلك الأفاعي ذوات قرون فيها السم القاتل الذي يقال له البيش ﴿ ويقال ﴾ إنه من قرون الأفاعي ﴿ وقال قوم ﴾ من اهل العلم إنه نبات ينبت بتلك الأودية وهو ضربان ضرب خلنجي يضرب في لونه الى الصفرة وهو أفضله ؛ وضرب آخر يضرب الى السواد وهم يعرفونه فيتوقونه ، وربما جهله بعضهم فمات من مسه سيما إن كانت يده قد عرقت اوهي رطبة ، وقد كان بعض الخلفاء يأمر بان يوكل بالمراكب التي تأتي من بلد الهند الى الابلة وغيرها من الفرض من يكشف السنبل ويختبره فيخرج منه البيش فيؤخذ بكلبتين من حديد وليس يمسه أحد إلا مات لوقته فكان يجمع ذلك

في وعاء وقد يلقى في البحر

القرنفل

قال أحمد بن ابي يعقوب القرنفل كله جنس واحد وأفضله وأجوده الزهر اليابس الجاف الذكي الحريف الطعم الحلو الرائحة ومنه الزهر ومنه الثمر ، والزهر منه هو ماصغر وكان مشاكلا لعيدان فروع الخربق الأسود في المنظر ، والثمر منه ماغلظ وشاكل نوى التمر اوعجم الزيتون { وقيل } هو ثمر شجر عظام تشبه شجر السدر وقال آخرون { الخ } { قال } ويجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها ، وله بالمواضع التي هو بها روائح ذكية ساطعة الطيب جداً حتى أنهم يسمون أماكن القرنفل ريح الجنة لذكاء رائحته { الخ }

الغوالي

وذكر محمد بن أحمد التميمي في كتابه المترجم بجيب العروس في باب الغوالي كثيراً منها ذكر من ذلك ماكان يعمل للخلفاء والملوك والأكابر ، فمن ذلك غالية من غوالي الخلفاء {عن احمد بن ابي يعقوب} يؤخذ من المسك التبتي النادر مائة مثقال يسحق (الخ) . . . . وهذه الغالية المتساوى فيها العنبر والمسك كانت تعمل لحميد الطوسي وكانت تعجب المأمون جداً وكانت هذه الغالية تعمل لأم جعفر . . . وكانوا يصنعون هذه الغالية لمحمد بن سليمان . . . وكانوا ايضا يصنعون لأم جعفر غالية العنبر « الخ »

صفة رامك وسك آخر

ذكر التميمي عن احمد بن ابي يعقوب أنه عمله وأنه أجود مايكون من السك

(قال) ابن ابي يعقوب صفة عمل الرامك أن يؤخذ من العفص البالغ الجيد (الخ)

البان

وأما كيفيته { دهن البان } بالأفاوية حتى يصير باناً مرتفعا فمنه كوفي ومنه مدني أما الكوفي { فقال } أحمد بن ابي يعقوب مولى ولد العباس فيه يؤخذ الدهن (الخ) . . . وأما البان المديني فان أهل المدينة يطبخونه بالأفاوية الطيبة { الخ } . . . . إلا أن هذا الدهن لا يصلح للغوالي لأنه يغلب على روائح العنبر والمسك بروائح الأفاوية وحدتها فلا تستعمله الملوك إلا أن تدهن به أيديها في الشتاء وتستعمله النساء في أطيابهن وخمرهن

ماء التفاح

وأما ماء التفاح ونضوحه الذي يصنع منه (قال) التميمي عن أحمد بن ابي يعقوب في صنعة ماء التفاح المطيب تأخذ من التفاح الشامي (الخ)

حب لازالة البخر

صفة حبّ آخر ملوكي (لازالة البخر) ذكره التميمي في كتابه (جيب العروس وريحان النفوس) وقال إنه أخذه عن أحمد بن ابي يعقوب وهو { الخ }

تسمية نصارى الحيرة بالعباد

وقال أحمد بن ابي يعقوب إنما سمي نصارى الحيرة العباد لأنه وفد على كسرى خمسة منهم فقال لأحدهم ما اسمك قال عبدالمسيح ، وقال للثاني مااسمك

قال عبد ياليل ، وقال للثالث ما اسمك قال عبدياسوع ، وقال للرابع مااسمك قال عبدالله وقال للخامس مااسمك قال عبدعمرو ، فقال كسري أنتم عباد كلكم فسموا العباد

ما انفقه الخلفاء والملوك

قال أحمد بن أبي يعقوب من ولد جعفر بن وهب (قال) وفرق الواثق في أيامه من الأموال في الصدقة والصلة ووجوه البر ببغداد وبسرّ من رأى وبالكوفة وبالبصرة والمدينة ومكة خمسة الآف الف دينار ، وقدم الوليد بن احمد بن ابي داود (دؤاد) من قبله الى بغداد بعد الحريق الذي وقع بالأسواق ببغداد ومعه خمس مائة الف دينار ففرقها على التجار الذين ذهبت أموالهم في الحريق فحسنت أحوالهم وبنوا أسواقهم بالجص والآجر وجعلو أبواب حوانيتهم أبواب حديد ﴿ قال أحمد الكاتب ﴾ أنفق عليه ﴿ أحمد بن طولون على الجامع ﴾ مائة الف دينار وعشرين الف دينار ، وقال له الصناع على ايّ مثال نعمل المنارة وما كان يعبث قط في مجلس فاخذ درجاً من الكاغذ وجعل يعبث به فخرج بعضه وبقي بعضه في يده فعجب الحاضرون فقال اصنعوا المنارة على هذا المثال فصنعوها ، ولما تمّ بناء الجامع رأى أحمد بن طولون في منامه كانّ الله تعالى قد تجلّى للمقصورة التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسأل المعبرين فقالوا يخرب ماحوله ويبقى قائما وحده فقال من اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ﴾ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له وكان كما قالوا

* * *

رثا ابن طولون

وحدث محمد ﴿ أحمد ﴾ بن ابي يعقوب الكاتب ﴿ قال ﴾ لما كانت ليلة عيد الفطر من سنة ٢٩٢ (١) تذكرت ما كان فيه آل ﴿ ابن ﴾ طولون في مثل هذه الليله من الزي الحسن بالسلاح وملونات البنود والأعلام وشهرة ﴿وشهر﴾ « وشهير » الثياب وكثرة الكراع وأصوات الأبواق والطبول فاعترتني «فاعتراني» لذلك فكرة «عبرة لذلك وفكرة »ونمت في ليلتي فسمعت هاتفاً يقول

ذهب الملك والتملك والز ينة لما مضى بنو طولون

وقال أحمد بن ابي يعقوب

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم فارتع وعج بمرابع الميدان
وانظر الى تلك القصور وما حوت وامرح بزهرة ذلك البستان
وإن اعتبرت ففيه ايضاً عبرة تنبيك كيف تصرّف العصران
يا قتل هارون اجتثت أصولهم وأشبت رأس أميرهم شيبان
لم يغن عنهم بأس قيس إذغدا في جحفل لجب ولا غسان
وعدية البطل الكمي وخزرج لم ينصرا باخيهما عدنان
زفت إلى آل النبوة والهدى وتمزقت عن شيعة الشيطان

ومثل هذا ماحكاه اليعقوبي (قال) . . . . . توجهت الى باب حمدونة ابنة الرشيد فخرجت دقاق مولاتها وفي يدها مروحة مكتوب عليها في الوجه الأول

(١) هذا التاريخ صريح في أنه لا يصح مافي معجم الأدباء عن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري في تاريخه من أن اليعقوبي توفي سنة ٢٨٤ ولا ماذكره الزركلي في الأعلام من أن وفاته كانت سنة ٢٧٨ فلاحظ(المصحح)

الجر أحوج الى أيرين من الأير إلى حرين ، وفي الجانب الثاني من الروحة مكتوب كما أن الرحى أحوج الى بغلين من البغل الى رحيين

صفة سمرقند

وقال ابن واضح (اليعقوبي) في صفة سمرقند

علت سمرقند أن يقال لها — زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة — بحيث لا تستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها — عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها — محفوفة بالظلال والشجر
بدر وأنهارها المجرّة وال — آطام مثل الكواكب الزهر

﴿ تمّ ولله الحمد والمنة ﴾

﴿ جدول الخطأ والصواب ﴾

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٠١	٠٢	واجد	وآخر	٠١	٠٣	حنته	جنته
٢٤	٠٤	بالبودان	بالبردان	٣٥	٠٦	مدينتنا	مدينتا
٣٦	١٩	النهروان	من النهروان	٦٣	٢٠	فعغسله	فغسله
٧٣	٠١	ابتناه	ابتناه	٧٨	١٩	والحجو	والحجون
٨١	١٣	طسوسج	طسوج	١١٠	٠٢	بعد	بعد ذلك
١١١	٠٨	يجاذي	يحاذي				

فهرس مواضيع الكتاب

تاريخ اليعقوبي

قد باشرنا بعون الله تعالى بطبع التاريخ الكبير للمؤرخ الجغرافي أحمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن واضح الكاتب الأخباري المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ وهو صاحب (كتاب البلدان) هذا ، يقع هذا التاريخ في مجلدين (الأول) فى التاريخ القديم على العموم من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام وتدخل فيه أخبار الاسرائيليين والسريان والهنود واليونان والرومان والفرس والنوبة والبجة والزنج والحميريين والغساسنة والمناذرة (والثاني) في تاريخ الاسلام وينتهي في زمن المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٩ ، وقد رتبه حسب الخلفاء . ومن مزاياه التي يمتاز بها عن سائر التواريخ العامة فضلا عن قدمه أن مؤلفه يأتي فيه بلباب التاريخ ويتحرى القضايا الصادقة مما لا يلتزم به إلا المؤرخ المنصف فيملي عليك الوقايع والحوادث الصحيحة حتى كأنك شاهدتها بنفسك ورأيتها بعينك وقد نجز حتى الآن الجزء الأول منه وفقنا الله لاتمام بقية اجزائه ؟